الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة-
كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة
قسم علوم الأرض والكون

مذكـــرة ماستـــر

ميدان: علوم الأرض والكون
الشعبة: جغرافيا وتهيئة الإقليم
تخصص: تهيئة حضرية

العنـــــوان

التدخلات العمرانية على الأنسجة الحضرية المتدهورة في مدينة تبسة: دراسة نقدية لحي وادي الناقص

من تقديم :

- نصر الشريف يامنة
- مانع مروة

أمام لجنة المناقشة

- جابري محمد الطيب	أستاذ مساعد ب	رئيسا	جامعة العربي التبسي
- بولمعيز حسين	أستاذ محاضر أ	ممتحنا	جامعة العربي التبسي
- طوالبية نورالدين	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا	جامعة العربي التبسي

السنة الجامعية : 2022/2021

تشكرات

بسم الله الرحمان الرحيم

"ولئن شكرتم لأزيدنكم"

صدق الله العظيم

الحمد لله على فضله والشكر له على توفيقه وامتنانه.

وصلت رحلتنا الجامعية الى نهايتها ونمتن لكل من كان له فضل في مسيرتنا

نتقدم بالشكر الى الوالدين الكريمين.

نتقدم بالشكر الجزيل الى مؤطرنا الأستاذ/ نور الدين طوالبية الذي تفضل بالإشراف على هذا العمل والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة وعلى كل ما قدمه من مجهودات لإتمام هذا البحث، اعترافا وتقديرا لجميل صبره وحسن تواضعه راجين من المولى عز وجل ان يزيده بهما رفعا

كما نتوجه بالشكر الى موظفي مديرية التعمير والبناء والهندسة المعمارية لولاية تبسة على مساهمتهم الفعالة

كما نتقدم بالشكر الجزيل الى أساتذة قسم علوم الارض والكون بجامعة العربي التبسي على مجهوداتهم المعرفية في سبيل تكويننا طيلة سنوات الدراسة.

كما لا ننسى أن نشكر كل من ساعدنا وساهم في إتمام هذا العمل من قريب أو من بعيد وخاصة الأصدقاء

كما نشكر كل من ساهم في هذا العمل بمعلومة أو حتى بكلمة طيبة من قريب أو من بعيد

"مروة"

"يامنة "

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

(وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)صدق الله العظيم

ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك ومجدك على ما انعمت علينا من نعم لا تحصي...

الي من بلغ الرسالة وأدي الأمانة. ونصح الأمة. الي نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلي الله عليو وسلم.

أهدي ثمرة جهدي وخاتمة دراستي الى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من اجل دفعي في طريق النجاح والدي الكريم حفظه الله وأطال في عمره

الى من بفضلها وفضل دعائها وصلت الى مبتغاي أمي العزيزة

إلى قدوتي الأستاذ نور الدين طوالبية

إلى من جمعني بهم قلب ودم واحد، إخوتي زهير يوسف وعلاء الدين وأخواتي وكافة اطفالهم الاعزاء

الى اختي التي لم تلدها امي أسماء

الى أعز صديقاتي نسرين –إبتسام – حنين – يامنة – سندس – فريال –راوية –عواطف إلى كل الأصدقاء الذين ساندوني في هذه الحياة وأمدوا لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

الى كل من احبه ولم اذكر

مانع مروة

اهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين

أهدي عملي هذا و ثمرة جهدي الى من قال فيهما سبحانه وتعالى: "و قضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين إحسانا". و قوله تعالى:" واخفض لهما جناح الذل من الرحمة، وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

الى من سهرت الليالي وامتصت العذاب من أجلي، الى من رافقتني دعواتها، الى من رسمت من الابتسامة استراحة أمل تنير طريقي: أمي الحبيبة الغالية حفظها الله ورعاها وأدام عليها الصحة والعافية.

الى من عرفت عنه الصبر والمثابرة وأثقل كاهلي بأفضاله، الى من أحرق سنين عمره من أجل أن يضيء دربي ويراني في درجات العلا والعلم والأخلاق: أبي الحبيب الغالي حفظه الله وأدام عليه الصحة والعافية.

أهدى ثمرة جهدي الى منبع فخري ومعزتي وسندي في الحياة: أخي تقي الدين واختي خولة والى عمي العزيز محمد، الى نموذج المرأة المثابرة "جداتي " الى عمتي حبيبتي الغائبة و الحاضرة في قلبي والى كل العائلة الكريمة والأصدقاء.

الى جدي الراحل رحمه الله وأنار قبره.

الى اللواتي عشت معهن أروع صور الصداقة والاخوة وكن سندا لي في معاناة الحياة الجامعية: نسرين، مروة، حنين، غادة، بسمة، وضيفتنا التي شاركتنا جزء من يومياتنا الحلوة والمرة منها عواطف... والى كل زملائي وزميلاتي طلبة تخصص تهيئة حضرية بجامعة الشيخ العربي التبسي ولاية تبسة

أهدي هذا العمل

نصر الشريف يامنة

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الفهارس	
فهرس الخرائط	أ
فهرس الصور	ب
فهرس الجداول	د
فهرس الأشكال البيانية	هـ
المقدمة العامة	
تمهيد	01
الاشكالية	02
فرضيات الدراسة	03
اهداف الدراسة	03
اسباب اختيار الموضوع	04
المنهجية المستعملة في البحث	04
خطة البحث	05
المديريات و الهيئات التي قمنا بزيارتها	06
مصادر المعلومات	06
صعوبات البحث	06
الفصل الأول: الجانب النظري	
اولا/ الجانب المفاهيمي	09
1- العمران	09
2- النسيج الحضري	10
3- التجمع السكاني	10
4- المدينة	10
5- الحي	11
6- الاطار المبني	11
7- الاطار الحر	12
8- اطار الحياة	12
9- التدهور العمراني	12

10- تدهور اطار الحياة	13
10-1- مظاهر التدهور في الاطار غير المبني	13
10-2- مظاهر التدهور في الاطار المبني	13
11- المشروع العمراني	14
12- التدخل العمراني	15
13- اساليب التدخل العمراني	15
13-1- اعادة الاعتبار	15
13-2- اعادة الهيكلة	16
13-3- اعادة التأهيل	16
13-4- الترميم الحضري	17
13-5- التجديدي العمراني	17
13-6- اعادة التنظيم الحضري	17
ثانيا / السياسة العمراني في الجزائر وتجربة التدخل العمراني	18
1- السياسة العمرانية في الجزائر	18
1-1-مرحلة ما قبل الاستقلال	18
1-2-مرحلة ما بعد الاستقلال	19
2- تجربة التدخل العمراني	23
2-1- أهداف عملية التحسين الحضري	23
2-2- مراحل عملية التحسين الحضري	24
2-3- المعايير المعتمدة للتحسين الحضري	25
2-4- اشراك السكان في عملية التحسين الحضري	25
2-5-التحسينات الممكن ادخالها على الفضاء العمراني	27
2-6-الجانب التشريعي للتحسين الحضري في الجزائر	33
خلاصة الفصل	37
الفصل الثاني: الجانب التطبيقي	
اولا/ تقديم مجال الدراسة	39
1- أصل التسمية	39
2- مراحل نشأة مدينة تبسة	40
2-1- من الفترة ما قبل التاريخ الى الفترة الرومانية	40
2-2- تبسة تحت حكم الوندال و البيزنطيين	42

2-3- تبسة تحت الحكم الاسلامي	43
2-4-تبسة تحت السيطرة الاستعمارية الفرنسية	43
2-5-فترة ما بعد الاستقلال	45
3- الدراسة الطبيعية	46
3-1- الموقع الجغرافي	46
3-2- الموقع الإداري	48
3-3- الموقع الفلكي	48
3-4- أهمية الموقع	49
4- مراحل التطور العمراني	50
ثانيا / تقديم عينة الدراسة	54
1- أسباب اختيار عينة الدراسة	54
2- تسمية عينة الدراسة	54
3- موقع عينة الدراسة	55
4- مورفولوجية الموقع	56
5- نبذة تاريخية عن عينة الدراسة	59
6- الطبيعة العقارية	60
7- الدراسة السكانية	61
8- الدراسة المجالية	62
8-1- المجال السكني	63
8-2- المجال غير المبني	70
9- المحيط المجاور لعينة الدراسة	79
10-ايجابيات وسلبيات عينة الدراسة	80
11-التدخلات العمرانية على النسيج الحضري لعينة الدراسة	82
خلاصة الفصل	85
الفصل الثالث: الجانب التحليلي	
اولا / الدراسة الميدانية	87
1- العينة	87
2- استمارة الاستبيان	87
3- التحقيق الميداني	88
4- طريقة المعالجة	89

5- تحليل النتائج	90
5-1- الجانب السوسيو مهني	90
5-2- الجانب العمراني والبيئي للحي	95
• ملخص لأهم المشاكل المتواجدة في منطقة الدراسة	100
1- مشاكل التهيئة	100
2- مشاكل التسيير	100
3- مشاكل أخرى	100
ثانيا/ النتائج والتوصيات	102
1- النتائج	102
2- التوصيات	103
الخاتمة العامة	
المراجع	106
الملاحق	

الفهارس

فهرس الخرائط

الرقم	العنوان	الصفحة
01	موقع مدينة تبسة	47
02	الموقع الاداري لمدينة تبسة	49
03	التطور العمراني لمدينة تبسة	51
04	موقع عينة الدراسة حي وادي الناقص	56
05	مورفولوجية عينة الدراسة	57
06	طوبوغرافية عينة الدراسة	58
07	المحاور الكبرى لعينة الدراسة	79

فهرس الصور

الرقم	العنوان	الصفحة
01	معبد مينارف	41
02	قوس النصر كركلا	41
03	السور البيزنطي	42
04	باب سلمون	43
05	باب عين شالة	43
06	البنايات الاستعمارية داخل السور	44
07	باب قسنطينة	44
08	نمط السكني ذو حالة رديئة	65

09	سكنات فردية من متوسطة الحالة الى جيدة	66
10	سكنات فردية حديثة و متطورة	66
11	سكنات جماعية ذات خمس طوابق	67
12 و 13	مساحات فارغة غير مهيأة	71
15 14 و16	سيارات بجانب المساكن الخاصة و على حواف الطريق	72
17	حالة طريق رئيسي بعينة الدراسة	75
18	حالة طريق ثانوي بعينة الدراسة	76
19	حالة طريق ثالثي داخل عينة الدراسة	76
20	حالة شبكة الصرف الصحي غير المهيأة	77
21	خط الكهرباء المار بعينة الدراسة	78
22 و23	المرافق العمومية و المحلات التجارية	80
24 و25	تدهور و عشوائية السكنات	81
26 و27	صور التلوث البصري	81
28 و29	سكة حديدية و خط كهربائي عالي الجهد	82
30	التقاط شاشة للبرنامج الآلي sphinx plus +2	89

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	أنماط الفضاءات الخارجية والتحسينات الممكنة عليها	32
02	تطور عدد سكان لعينة الدراسة	61
03	احصائيات التعداد العام للسكن و السكان لسنة 2020	68
04	التجهيزات و الخدمات على مستوى عينة الدراسة	69
05	قيمة المبالغ المالية المرصدة للتدخلات على مستوى عينة الدراسة	83
06	حجم العينة و عدد الاستمارات المستعادة على مستوى عينة الدراسة	89

فهرس الأشكال البيانية

الرقم	العنوان	الصفحة
01	التطور العمراني لمدينة تبسة	53
02	دائرة نسبية تمثل الطبيعية العقارية لحي ذراع الامام	60
03	تطور عدد السكان في عينة الدراسة	62
04	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	90
05	توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي	91
06	توزيع أفراد العينة حسب المهنة	91
07	توزيع أفراد العينة حسب مكان العمل	92
08	توزيع أفراد العينة حسب نوع السكن	93
09	توزيع أفراد العينة حسب حالة المسكن	94
10	توزيع أفراد العينة حسب الخصائص المتواجدة في الحي	95

11	العناصر التي تم التدخل عليها	96
12	تقييم الأشغال المنجزة في عينة الدراسة	97
13	تدخلات المصالح المختصة في عمليات الصيانة	98
14	استشارة المواطن بخصوص عملية التحسين الحضري	98
15	دور الساكن في المحافظة على الاشغال المنجزة	99

فهرس المخططات

الرقم	العنوان	الصفحة
01	تحسين إطار الحياة في التشريع الجزائري	36
02	التنوع العمراني بعينة الدراسة	64
03	التجهيزات العمومية والخدمات على مستوى عينة الدراسة	70
04	مواقف السيارات على الجزء الثالث من عينة الدراسة	73
05	الوضعية الحالية لعينة الدراسة	74

المقدمة العامة

تمهيد:

تلعب اليوم المناطق الحضرية دورا أساسيا في التنمية، فهي تعتبر محركات للنمو ومراكز للإبداع والابتكار. ومع ذلك فإن التوسع الحضري السريع، وغير المراقب قد يؤدي الى تفتيت النسيج الحضري والاجتماعي وكذلك التدهور السريع لجودة البيئة الحضرية. ويبرز ذلك بشكل خاص في الدول التي تشهد ظروف اجتماعية، اقتصادية وسياسية تفرض عليها اتخاذ اجراءات طارئة لتلبية احتياجات مجتمعاتها المتزايدة.

ومع تسارع وتيرة التحضر في العالم، نتجت عنها زيادة في أحجام المدن، حيث ظهرت العديد من المشاكل العمرانية مما استدعى التفكير في مسايرة هذا التطور، وهذا بانتهاج سياسات عمرانية تهدف إلى التحكم في تطوير المدن قصد توفير متطلبات الأفراد من سكن، بنى تحتية، وتجهيزات لازمة.

والمدن الجزائرية عانت ومازالت تعاني من الكثير من المشكلات، في العديد من المجالات، خاصة المجال العمراني. فاعتمدت إلى القضاء على مثل هذه السلبيات، بغية الوصول إلى التطوير الأمثل لمجالها العمراني والحضري خاصة، ثم إعادة تطوير هذا المجال من خلال الاعتماد على سياسة التدخل العمراني، والآليات المرافقة لها ضمن خطط شاملة، في محاولة منها لتلبية حاجيات السكان المتزايدة موازاة مع بعث التنمية في جميع أبعادها، وهذا عبر الأقاليم المختلفة للبلاد.

ومدينة تبسة واحدة من بين المدن الجزائرية، التي عرفت نموا سكانيا وعمرانيا كبيرين فأصبحت تعاني من التضخم وسوء التسيير والتنظيم مما انعكس سلبا على مكونات مجالها، وهذا التدهور الذي حصل أثر بشكل كبير على أحياءها خاصة العتيقة منها باعتبارها المرآة العاكسة لقدم تاريخها الذي يبين بدوره أصالة نسيجها العمراني القديم ومستوى التدخلات المتعاقبة عليها. ما يجعل من المحافظة عليها وحمايتها ضرورة ملحة، على عكس ذلك في المدن الجديدة التي لم تعرف تحولات وتطورات مختلفة على مستواها.

الاشكالية:

ان مشكلة التهيئة وتحسين عناصر المجال داخل الأحياء السكنية القائمة بالمدن الجزائرية يعد مشكلا أساسيا، وهذا نتيجة الأزمات المعاشة على مستوى هذه الأخيرة، وأهمها أزمة التدهور العمراني. حيث ان الاهتمام المتزايد بنوعية الحياة يرتبط ارتباطا مباشرا بتطوير الحياة الحضرية داخل الأحياء السكنية سواء من الناحية الاجتماعية، الاقتصادية، الجمالية، والبيئية. وذلك اعتمادا على تحسين الجانب الحضري والذي يتكون أساسا من فضاء مبني وآخر غير مبني.

فتظهر لنا مجموعة من التدخلات العمرانية على الأنسجة الحضرية المتدهورة، وتبقى متواضعة بالنظر إلى أهمية عمليات التدخل وتحسين نمط المعيشة للفضاء الحضري لهذه لأحياء السكنية، ومدى حاجتها إلى الدراسة بطرق علمية في إطار تأثيرها على المجال العمراني، حالة المباني، الطرقات وباقي الشبكات، والتخطيط الأمثل لها.

ومن خلال أخذنا لحي من أحياء مدينة تبسة كنموذج لدراستنا، هذا الأخير الذي شهد تطورا سكنيا وسكانيا وعمرانيا في فترة وجيزة، يعتبر من الأحياء التي استفادت من عمليات التدخل العمراني على نسيجها الحضري المتدهور، والذي أضحى يعاني من نقص التهيئة، وفقدانه لاهتمام الجماعات المحلية، حيث أصبح يعاني من وضعية عامة مزرية، افقدته هويته، وحتى التدخلات الفردية المعزولة زاد الحي من فقدانه لطابعه العمراني وجعلته مختلفا ومتباينا من الناحية الجمالية ومظهره الخارجي.

هذه الوضعية المزرية التي يعيشها الحي وساكنيه تتطلب الوقوف جليا على ما تم التدخل عليه، ومراجعة هذه السياسة وإعادة النظر في آليات تطبيقها وثبات نجاعتها. خاصة إذا كان ما خطط له ونفذ لم يصبو إلى الأهداف المرجوة، وسجل الكثير من القصور في حل المشكلات المطروحة على مستوى هذا الحي. ومن هنا نطرح التساؤل الآتي:

- ✓ **ما مدى نجاعة التدخلات العمرانية على النسيج الحضري لحي وادي الناقص لتحسينه، وما قدرة الفاعلين على المحافظة على هذه المكتسبات؟**

ومن هنا تنبع جملة من التساؤلات على النحو الآتي:

- ✓ هل للمخططين والمسيرين يد في تدهور هذا الحي؟
- ✓ ما هو واقع الحياة داخل هذا الحي، وما مدى تأثير السكان في تدهور حيهم ؟

فرضيات الدراسة:

- ✓ نفترض أن للفاعلين دور هام في تدهور الأحياء، وهذا ربما نتيجة للسياسات العمرانية المتبعة في هذا المجال.
- ✓ نفترض أن الواقع الاقتصادي في الحي المتدهور لا يعبر على مدى الأهمية التي يكتسبها الحي داخل المدينة، ولا يعطي له الأهمية التي يستحقها في التبادلات مع باقي أحياء المدينة.
- ✓ نفترض أن الحالة الاجتماعية والظروف الاقتصادية التي يعيشها السكان يمكن أن تؤدي الى تدهور الحي، وظهور الآفات الاجتماعية على مستوى هذا الأخير.

أهداف الدراسة:

نظرا لتزايد الاهتمام بمواضيع التدخلات العمرانية على المجالات الحضرية المتدهورة، وطنيا، اقليميا، ودوليا، وبروز هيئات ومنظمات تعنى بشؤونها، وإقامة ملتقيات هنا وهناك عبر البرامج، ومواقع التواصل الاجتماعي لدراسة المشاكل المختلفة التي يعاني منها كل حي. فقد أصبح بذلك هذا الموضوع إشكالية الجميع، اذا لم نقل إشكالية العصر. ومن هذا المنطق قمنا بهذه الدراسة التي بين أيديكم لمعرفة العوامل المؤثرة في هذا المجال، لجعل الحياة به أكثر راحة وكذا من أجل الكشف عن إشكالية التهيئة والتدخل العمراني داخل حي من أحياء المدن الجزائرية. نذكر منها:

- ✓ التركيز على عملية تطوير وإحياء الحي التي تشمل مختلف التدخلات العمرانية على الانسجة الحضرية .
- ✓ الارتقاء بالحي مع الحفاظ على الخصوصية الاجتماعية ، نمط البناء والمواد المستعملة
- ✓ تحسين اطار الحياة داخل الحي .

ومن أجل الوصول الى العوامل التي أدت الى هذا التدهور ومجموعة التدخلات العمرانية الحاصلة عليه خاصة على المجال غير المبني قمنا باقتراح هذه الدراسة الخاصة بحي ذراع الامام كحي قديم ومتدهور جرت عليه مجموعة من التدخلات والتحسينات على نسيجه المتدهور تعيد له صورته الحضرية كما يعيد لها الحياة من جديد الى حد ما .

أسباب اختيار الموضوع:

تعتبر ظاهرة العشوائية والتدهور العمراني من بين الظواهر التي تتميز بها المدن الجزائرية، وبما أن موضوع معالجة التدهور على مستوى الأنسجة العمرانية من المواضيع حديثة الدراسة والتي تلقى اهتمام كبير في العالم. وبما أن هذا الموضوع يرتبط ارتباطا مباشر بميدان تخصصنا (التهيئة الحضرية). أردنا أن نسعى من خلال هذه الدراسة بشكل رئيسي إلى إبراز هذه السياسة، وأساليبها المختلفة في معالجة المشاكل المتعلقة بهذه المناطق، وكذلك معرفة متطلبات هذه السياسة التي تهدف إلى حماية النسيج العمراني بأبعاده التاريخية، والعمرانية، والاجتماعية، والبيئية وتكييفها مع المتطلبات العصرية بما يحقق للمواطن إطار حياة سليم ومتطور.

المنهجية المستعملة في البحث:

يتمحور موضوع بحثنا حول التدخل العمراني على حي من أحياء مدينة تبسة، لإدخاله في المجال الحضري (حي وادي الناقص تبسة)، لذا اعتمدنا على المنهج التاريخي والمنهج المقارن إضافة الى المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على تحديد ووصف خصائص الظاهرة

وإبراز طبيعتها ونوعيتها وأسبابها، ويعمل هذا المنهج على التعرف على حقيقة الدراسة في ارض الواقع وعلى الميدان، وهذا بجمع الحقائق والمعطيات والبيانات المتعلقة بهذه الظاهرة بل ويقوم بوصفها وتحليلها وفهمها ومحاولة معالجتها. إذا المنهج الوصفي يبدأ بعملية الوصف كخطوة أولى تكون مفصلة حيث نقوم بعرض مفصل عن التدخلات العمرانية وكخطوة ثانية نحاول تفسير هذه الظاهرة في ظل المعلومات المتوفرة ومدى تأثيرها على مجال الدراسة، وفي الأخير يسعى هذا المنهج الى تحليل المعطيات وتأويل النتائج، اذ يقوم باختيار المعطيات وتقييم النتائج المتحصل عليها من خلال:

- المقابلات مع المعنيين بالأمر.
- التحقيق الميداني وإستمارة الاستبيان.
- الاتصال بالمسؤولين والهيئات التي لها علاقة بالظاهرة المدروسة.
- الصور الفوتوغرافية الملتقطة من مجال الدراسة.

خطة البحث:

في ضوء أهداف وخطة البحث، تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الجانب النظري ويشمل:

- المبحث الأول: مفاهيم عامة
- المبحث الثاني: سياسة التدخل العمراني في الجزائر

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي ويشمل:

- المبحث الأول: تقديم مجال الدراسة
- المبحث الثاني: تقديم عينة الدراسة

الفصل الثالث: الجانب التحليلي ويشمل:

- المبحث الأول: الدراسة الميدانية
- المبحث الثاني: تحليل النتائج والتوصيات

المديريات والهيئات التي قمنا بزيارتها:

- مديرية البناء والتعمير والهندسة المعمارية لولاية تبسة.
- مديرية التخطيط لولاية تبسة.
- مديرية المصالح التقنية لبلدية تبسة.
- مديرية التجهيزات العمومية لولاية تبسة.
- مديرية السكن لولاية تبسة.
- المندوبية البلدية لإحصاء السكن والإسكان لبلدية تبسة.
- المجلس الشعبي البلدي لبلدية تبسة.
- الفرع البلدي لحي ذراع الإمام لبلدية تبسة.
- مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية تبسة .
- مكتب الدراسات المعمارية والعمرانية للمهندس رمضان منصف.

مصادر المعلومات:

تم جمع المعلومات التي اعتمدت عليها الدراسة من عدد من المصادر، أهمها:

- المصادر المكتبية: وتشمل الكتب، المراجع، الرسائل العلمية ذات العلاقة بموضوع الدراسة والدوريات.
- المصادر الرسمية وغير الرسمية: وتشمل الدراسات والوثائق والتقارير والنشرات الصادرة عن المؤسسات الحكومية والوزارية. أما المصادر غير الرسمية فتشمل الدراسات والأبحاث الصادرة عن مراكز البحوث، الجامعات، المنظمات العلمية ومكاتب الدراسات.

صعوبات البحث:

- نقص المراجع عن منطقة الدراسة.
- نقص المعلومات وإن وجدت فمن الصعب الحصول عليها.
- التضارب في بعض المعلومات على مستوى بعض المؤسسات.
- صعوبة التعامل مع بعض الادارات ورفض البعض بتقديم يد المساعدة.

- صعوبة التفهم من بعض سكان الحي لملئهم الاستمارات الاستبيانية الخاصة بموضوع البحث.
- نقص المعلومات الخاصة بالجانب التاريخي لعينة الدراسة.

وفي الأخير كل عمل لابد من أن تواجهه مشاكل وصعوبات، خاصة مع كثرة المتعاملين في شتى المجالات، وعلى مستوى الدراسة الميدانية، والمقابلات مع جميع الفاعلين. هذا ما يطرح الصعاب في تمكيننا من الحصول على جميع المعطيات، ومن ثم الإلمام بالظاهرة، وتقديم بحثنا على أحسن صورة ممكنة.

الفصل الأول

الجانب النظري

تمهيد:

يعتبر الجانب النظري لأي بحث أو دراسة ذو أهمية بالغة، حيث أن طرح المصطلحات المستعملة في هذه المذكرة من أكثرها صعوبة وتعقيدا فليس من السهل الإلمام بالنطاق الواسع لمفاهيم دائرة البحث وإسقاط هذه المفاهيم على خصوصية المجال.

وفي هذا الفصل قمنا بالتطرق الى أهم المفاهيم العلمية والمصطلحات التقنية التي نرى فيها تدعيما في إنجاز هذا المبحث، والتي تسهل لنا الدراسة الميدانية والفهم الصحيح والسليم لموضوع البحث.

أولا/ الجانب المفاهيمي:

1-العمران :

هو فن تهيئة المدن بمختلف الأنشطة والخدمات من أجل توفير ثلاث عناصر أساسية: السكن ، العمل ،الراحة أو الرفاهية[1]. فهو العلم الذي ينظم المدن عن طريق دراسة المفاهيم والظواهر التي تسمح بتكييف كل عناصر المدن من اجل توفير مختلف حاجيات البشر بالاعتماد على مجموعة من التدابير الاقتصادية والاجتماعية والبشرية[2].

ان العمران هو ذلك التنظيم المجالي الذي يهدف ال إعطاء نضام معين للمدينة، كون هذا الأخير يعبر عن اللا تنظيم واللا توازن من ناحية الوظيفة للمجال، كما تعبر كلمة العمران عن ظاهرة التوسع المستمر الذي تشهده المدينة بشكل متواصل مع مرور الزمن ومفهوم كلمة العمران يختلف من حقبة زمنية الى اخرى مما يسمح لنا بالاعتماد على تصنيفات كالعمران القديم الإسلامي والعمران الحديث[3].

[1] بوخلوط أسماء، مدينة سكيكدة وخيار التوسع بمدينة جديدة حالة مدينة بوزعرورة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص "مدن ومشروع حضري"، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2014، ص 11.

[2] خلف الله بوجمعة، المدينة والعمران، دار الهدى، عين مليلة، دار الهدى للنشر والطباعة عين مليلة، الجزائر، 2005ص12.

[3] عمارة رشيدة، حفالله وداد، التحصيصات السكنية بين الواقع والتخطيط دراسة نقدية للتحصيص السكني 05جويلية، مدينة تبسة، مذكرة ماستر،قسم علوم الارض والكون،جامعة تبسة، 2020، ص6.

من هنا نستخلص انه إذا كان فن تخطيط المدن معروف في السابق من بين الأعمال الفنية التي تركز على الأبعاد، فإن العمران ظهر كاختصاصات نظرية و تطبيقية في مجال تنظيم المدينة و يحدد بدقة جميع المتدخلين الفاعلين في المجال الحضري وينظم العلاقات بينهم وعلى هذا الأساس فإن العمران ينظم واقع المدينة و يحاول تطبيقها حسب طبيعتها المعقدة للتأقلم معها والتحكم في ثرواتها عن طريق أدوات و آليات تتماشى مع أدوات التهيئة و التعمير[1].

2-النسيج الحضري:

هو عبارة عن نظام مكون من عناصر فيزيائية تتمثل في شبكة الطرق، الفضاء المبني، الفضاء الحر، الموقع والتجاوب بين هذه العناصر يعرف بخصائص الفضاء الحضري الذي يعرف تحولات ثابتة وراجعة للتطور الذي تتعرض له هذه العناصر المكونة عبر مرور الزمن.[2]

3-التجمع السكاني:

هو تلك المجموعة البشرية المستقرة ضمن إطار عمراني معين على قطعة محددة من الأرض بحيث لا يفصل فيها بين الأفراد أو الجماعات منطقة انقطاع بشري أو عمراني. وتختلف هذه التجمعات من منطقة إلى أخرى، ومن أسباب الاختلاف: العوامل الجغرافية، الاقتصادية، الاجتماعية و الديموغرافية[3].

4-المدينة:

لقد تعددت التعاريف المتعلمة بالمدينة، ذلك بسبب اعتماد الدارسين لها على معايير مختلفة، كالوظيفة وحجم السكان وغيرها. فمنهم من يعرفها على انها " التي يقوم معظم سكانها بأعمال غير زراعية ومنهم من يعرفها على انها التجمع الذي يفوق عدد سكانها 5000 نسمة،

[1] بوخلوط أسماء، مرجع سابق، ص12.
[2] بورحلة رمزي، ثابت عبد الوهاب، التحسين الحضري ضمن مبادئ المشروع الحضري دراسة حالة حي(sonatiba) بمدينة أم البواقي، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر،جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي،قسم تسيير التقنيات الحضرية،2015/2014،ص14.
[3] هبة فاروق القباني، المدينة، دراسة التجمعات الحضرية في سوريا، مذكرة ماجستير، كلية الهندسة، دمشق، 2007 ص 12 .

واخرون يعتمدون التعريف القائل ان المدينة هي التجمع الذي يعمل سكانه في داخله." تبعا لذلك فقد وضع العلماء العديد من الأسس المعتمدة في تعريف المدينة، ذلك كونها ظاهرة متغيرة ومتطورة بحسب الزمان والمكان الذي تنتمي اليه. وعليه يمكننا ايراد التعريفات التالية:[1]

- **التعريف الشكلي:** يعتمد فيه على الملاحظة المباشرة، حيث يمكن التعرف على المدينة من خلال شكلها ومظهرها الخارجي، وكذلك بنيتها الداخلية من عمارات شامخة ومصانع ومحلات تجارية ومرصوفة ووسائل النقل فيها. ولكن الشكل الخارجي للمدينة ما هو الا التجسيم المرئي لحقيقة أبعد عمقا ومدى، ألا وهي الوظيفة ونمط الحياة.[2]

5-الحي:

حسب التعريف الذي أعطاه الجغرافي (ALDE ROSSI) الحي هو وحدة مورفولوجية مهيكلة تتميز بمنظر حضري، محتوى اجتماعي ووظيفة محددة، هذه العناصر الثلاث هي التي تكون حدود الحي ومن الناحية المرفولوجية والهيكلة الداخلية يتكون الحي من مجموعة من الكتل المبنية (ilot) محاطة بشوارع، كما يرتكز على مجموعة من النقاط الأساسية مثل: مفترقات الطرق والساحات التي تلعب دورا هاما من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، والتي تشكل معالم ونقاط للالتقاء في الحي.[3]

ويعرف أيضا حسب الجريدة الرسمية: هو جزء من المدينة يحدد على أساس تركيبة من المعطيات تتعلق بحالة النسيج العمراني وبنيته وتشكيلته وعدد السكان المقيمين به.[4]

6-الاطار المبني:

يعبر الاطار المبني عن كل الكتل والهياكل المبنية داخل المجال العمراني مهما كانت طبيعتها وشكلها ووظيفتها. وهو يختلف من حيث الشكل والوظيفة حسب الغرض الذي أنشئ

[1] عمارة رشيدة، حفالله وداد، مرجع سابق، ص ص6،7.
[2] حسين بولمعيز، مطبوعة علمية، مقياس المدينة في مواجهة التنمية المستدامة، سنة اولى ماستر تهيئة حضرية، السنة الجامعية 2022/2021،ص9.
[3] شويخي سانية، تحسين إطار الحياة على مستوى الأحياء الجماعية دراسة حالة حي220 مسكن بمدينة المغير، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2020، ص17.
[4] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون رقم06-06 المؤرخ في 20-02-2006 العدد15.

من اجله، وهو يقتضي ان تتوفر حاجيات محددة تتعلق بمعايير الرفاهية والبيئة الداخلية. والفضاء المبني يتكون من مجموعة: السكنات والتجهيزات.[1]

7-الاطار الحر:

يمثل الاطار الحر مجموعة من الأجزاء غير المبنية للشكل عمراني، بحيث اما أن تكون عامة (ساحة وطريق، ...الخ)، واما أن تكون خاصة (فناء، حديقة ...الخ). وهو مساحة فوق الأرض ليست مشغولة بالمباني ولا بالمنشئات الهندسة المدنية ولا الحضرية، وهو المجال المغلق بالمحيط من خلال جدران المنازل وفي نفس الوقت مجال مفتوح مقارنة بداخل المنزل.[2]

8-اطار الحياة:

وهو المحيط العملي الذي يختلف من شخص لآخر(حسب كل فرد)، ويشمل على عناصر الوسط الذي يؤثر على سلوكيات الأفراد، وتصرفاتهم. فهو الوسط الذي يعيش فيه الانسان ويمارس فيه مختلف نشاطاته ويضبط فيه علاقته بمحيطه. ويضم هذا الوسط المكونات التالية:

- مكونات فيزيائية :(سكنات، تجهيزات، عناصر طبيعية ...).
- مكونات فراغية :(فضاءات عمومية، فضاءات خارجية، فضاءات اجتماعية).
- عناصر اجتماعية :(أشخاص من مختلف الفئات والأعمار).
- عوامل بيئية :(المحيط البيئي، الهواء، الضوء). [3]

9-التدهور العمراني:

حسب تعريف مؤسسة تجديد المدن في الولايات المتحدة للمناطق المتدهورة، ان يكون اكثر من 20% من مجمل البنايات دون المقياس المقبول، ويحتاج الى اجازة لإزالة الظواهر الرديئة في الحي كعدم الاطمئنان على صحة الساكنين والكثافة العالية. وتتضمن البيئة السكنية

[1] شباح عبد الناصر، مقراني يزيد، التحسين الحضري بمدينة خنشلة –دراسة حالة مركز المدينة القديم، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، قسم تسيير التقنيات الحضرية،2015/2014،ص4.

[2] مصطفى مدوكي، مقياس الورشة، الشكل العمراني ، السنة الثالثة ليسانس، جامعة محمد خيضر بسكرة، سنة 2014/2013.

[3] شويخي سانية، مرجع سابق، ص16.

المتدهورة ثلاثة جوانب تكون دون المعايير والشروط الملائمة وهي، الجانب العمراني الفيزيائي (المساحة، الهيكل الانشائي، استعمالات الأرض، خدمات البنى التحتية الاجتماعية)، والجانب الاجتماعي (المستوى الثقافي والتعليمي، المستوى الأخلاقي والسلوكي، الفقر)، والجانب الاقتصادي (البطالة، الدخل القليل).[1]

10- تدهور إطار الحياة :

هو ذلك التغيير التدريجي نحو الأسوأ(تقهقر)الذي يطرأ على مجموع الفضاء العمراني أو جزء منه، ويؤدي إلى فقدان قيمته وخصائصه مما يؤثر تأثيرا مباشرا على جودة الحياة، هذا التدهور له مسببات ناتجة عن الفعل الإنساني (الإهمال وسوء التسيير، سوء التخطيط غياب التهيئات المختلفة، نقص الوعي...)، وأخرى طبيعية (عوامل طبيعية)، وأهم الجوانب التي يمسها هذا التدهور هي:

- ✓ الفضاء الخارجي.
- ✓ المحيط البيئي.
- ✓ المباني.[2]

10-1- مظاهر التدهور في الإطار الغير المبني: ويتمثل ذلك فيما يلي :

- ✓ المساحات الخضراء غير المبنية.
- ✓ غياب أماكن الراحة واللعب الموجهة لمختلف الفئات العمرية لسكان الحي (مساحات لعب الأطفال، أماكن التجمع، مراكز ثقافية.).
- ✓ ضيق الممرات وتدهور حالة الشبكات المختلفة(الكهرباء، قنوات الصرف الصحي، الطرق....).

[1]- **م.د صبيح لفتة فرحان زبيبي،المجلة العراقية لهندسة العمارة، التدهور العمراني في مراكز المدن التاريخية-دراسة حالة البيئة السكنية لمدينة الكوت القديمة،المجلد 29، العددان (3-4)، جامعة واسط،كلية الهندسة،سنة2014،ص119،120.**

[2] كروي عقبة، خلف الله عبد الحق، التحسين الحضري في إطار الحي الإيكولوجي حالة حي الشاطئ-جيجل، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2016، ص ص03,02.

- ✓ إنعدام مواقف السيارات المهيأة.[1]

10-2- مظاهر التدهور في الإطار المبني : ويتمثل ذلك فيما يلي:

- ✓ تشوه الواجهات بفعل التحولات التي ادخلت عليها من طرف السكان: بناء الشرفات، غلق بعض الفتحات إضافة فتحات جديدة، استعمال أنابيب لتصريف المياه الخارجة من المسكن.
- ✓ رداءة الألوان المستعملة في الواجهات وعدم تجانسها نتيجة الاختيار العشوائي لها حسب ذوق كل ساكن وزوالها مع مرور الزمن.
- ✓ ظهور التشققات وتصدع جدران العمارات.
- ✓ كل هذه المظاهر السالفة الذكر أفرزت تأثيرات سلبية مست الحياة العمرانية داخل الحي وترجمت على أرض الواقع في صورتان:
  - ➢ الجانب العمراني والمعماري.
  - ➢ الجانب الاجتماعي.[2]

11-المشروع العمراني:

يترجم توجيهات التنمية الاقتصادية والاجتماعية لمشروع المدينة ضمن المظهر المجالي، وهو يخدم الطموحات الاستراتيجية لإرساء التوازن الاقليمي. والهدف من هذه الوثيقة هي الشغل الشكلي والجمالي والوظيفي للمدينة بالترابط مع الطموحات الاستراتيجية. ويمكن أخذ هذه المظاهر كالمورفولوجيا الحضرية والشكل الحضري. ابتداء من قمة الصيرورة التخطيطية، حتى ولو كانت في المرتبة الثانية بالمقارنة مع المظهر السوسيواقتصادي.[3]

ويعد المشروع الحضري محاولة لإدماج مفاهيم متعددة في التعامل مع العمران، مثل مبدأ المشاورة بين مختلف المتدخلين في المدينة من اطارات تقنية، ومسؤولين عن التسيير المجالي

[1] كروي عقبة، خلف الله عبد الحق، مرجع سابق، ص3.
[2] بورحلة رمزي، ثابت عبد الوهاب، مرجع سابق، ص15.
[2] بوسبتة ابنسام، بادي نوال، تخصص مدن ومشروع حضري بعنوان المشروع العمراني واثره التنموي على المدينة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، سنة 2015 ،ص19.

ومستثمرين وجمعيات، وذلك كله من أجل التوصل الى أخذ القرار النهائي لتسيير المجال والتحكم فيه. والهدف من كل ما سبق، يتمثل في التجاوب مع متطلبات المحيط المحلي وتشكيل المجالات العمومية.[1]

12- التدخل العمراني:

هو مجموع العمليات العمرانية التي تكون على مستوى نسيج قائم، أو حي، أو مسكن، أو أي مبنى معين، أين يعاد تشكيله، ترميمه، هيكلته، تهيئته، وتجديده كليا او جزء منه، حتى يتماشى مع المتطلبات الحديثة والجديدة للقاطنين. لكن في اي عملية تدخل عمراني على مستوى اي نسيج عمراني يجب ان تسبقه عملية الدراسة التحليلية، وذلك لاستخراج مختلف الظواهر السلبية، والايجابية من ذلك. فالعملية تهدف الى تحسين الاطار المتدخل عليه بمعالجة السلبيات، والتحسين من الايجابيات واعادة بلورتها وفق تقنيات عصرية.[2]

13-أساليب التدخل العمراني:

13-01- اعادة الاعتبار:

هو مجموعة الأعمال التي تهدف إلى إصلاح بناية أو حي أو مقر وذلك بأن نعيد له الخصائص التي تجعله صالحا للسكن في ظروف جيدة للعيش والإقامة وأن تضمن إعادته إلى حالته الأولى مع الحفاظ على الخصائص المعمارية للبناية وفي هذا الاتجاه فإن إعادة الاعتبار غالبا ما نعني بها تحسين السكن وفي الحقيقة أن إعادة الاعتبار عملية واسعة تمس عدة جوانب:

- التطرق إلى تقسيم البناية إلى شقق من أجل تكيفها مع متطلبات الحجم خاصة.
- تصليح الأسقف ومعالجة وتجانس الواجهات.

[3] بوسبتة ابنسام، بادي نوال، مرجع سابق، ص20.
[2] زياد فارس، التدخل العمراني على حي عشوائي لإدماجه بالمجال الحضري (حي كابس بمدينة خنشلة)، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، سنة 2019، ص2,3.

13-02- اعادة الهيكلة:

وهي من العمليات العمرانية التي تمس الأحياء والقطاعات الحضرية وحتى المدينة ككل بهدف تحسين وظيفة النسيج العمراني، وإعطائه صورة جديدة وحيوية متميزة لجميع وظائفه وتتضمن العملية ما يلي:[1]

- إعادة تأهيل الإطار المبني؛
- إعادة توزيع الكثافات السكنية والتنقل والخدمات بشكل يسمح لها بالفعالية الدائمة والتوازن التام؛
- إقامة تجهيزات مهيكلة وإضافة الخدمات لتفعيل الحي؛
- تحسين شبكة المواصلات للربط الجيد بين مختلف أجزاء المدينة[2]

13-03- اعادة التأهيل:

يقصد بإعادة التأهيل استرجاع الحقوق لأحد ما، وهنا يتعمق الأمر بالمدينة أو جزء منها أو التراث المعماري والحضري الذي فقدت أهميته، فهي مقاربة تهدف الى استرجاع قيمة الاستعمال الأصلية وكذا الخصوصيات المعمارية والحضرية الأصلية لمبنى أو مجموعة من المباني الكائنة داخل المدن والقصور والقصبات مع العمل على تشبيهها وتحسين صورتها وإعادة اكتشافها واستعمالها فيما يتماشى مع متطلبات العصر الحديث والأنشطة الاقتصادية الجديدة كما تسمح هده المقاربة للدولة برسم ترابها ببصمتها، لأنها تغير من استعمالات المجال أو المباني وتعطيها قيمة مختلفة ،وتشكل مناظر جديدة، تعكس بدورها السياسات المتبعة.[3]

[1] بلخيري عبد الحق، التدخلات العمرانية من أجل تحقيق استدامة المراكز القديمة للمدن حالة المركز القديم لمدينة عين البيضاء، مذكرة لنيل شهادة ماستر،ص15.
[2] زياد فارس، مرجع سابق، ص4.
[3] مصطفى بعاج، التحسين الحضري لنسيج عمراني جماعي دراسة حالة(حي166مسكن(سكن جماعي)+حي100مسكن(سكن نصف جماعي)) بمدينة أولاد جلال، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2020، ص ص7,8.

13-04- الترميم الحضري:

هو عملية مرتبطة بالماضي الموروث وتسمح باستصلاح مبنى أو مجموعة من المباني ذات القيمة المعمارية أو التاريخية لاستغلالها في أهداف سكنية وسياحية وترفيهية، فالترميم كثيرا ما يخص المجالات الحضرية العتيقة للحفاظ عليها من الانهيار ومن التلف ويستعمل مواد وتقنيات بناء محلية تقليدية مما يتطلب خبرة في الميدان، فالترميم كان بمثابة أداة أساسية في التهيئة الحضرية سواء في الدول المتقدمة أو الدول السائرة في طريق النمو خاصة بعد تنامي ظاهرة الاهتمام بالتراث.[1]

13-05- التجديد العمراني:

هي عملية تهدف إلى تحسين الواقع الحضري بواسطة عمليات تدخل سطحية وخارجية تكون على المدى القصير والمتوسط، هذا النوع من التدخل لا يؤثر على الحياة الموجودة سابقا للنسيج العمراني، ولا يحدث خلل في الإطار العمراني بقدر ما يتناسق مع الوضعية الحضرية أين يكون من الصعب تنسيق التدخلات الجذرية.[2]

13-06- اعادة التنظيم الحضري:

هذه العملية تهدف الى تحسين الواقع الحضري عن طريق مجموعة من العمليات السطحية والمعمقة، حيث لا تتغير هذا النوع من التدخلات الحالة القائمة، بل يسمح بتهيئة الإطار السكني ودمجه ضمن الإطار المبني المتواجد مثل: خلق فضاءات للعب، تنظيم حركة المرور، حظائر السيارات، فضاءات للتجمع، وبالتالي يكون الهدف الرئيسي لهذا النوع من التدخل هو توفير حياة جيدة للمواطنين، وتحسين واقع المدينة.[3]

[1] بلخيري عبد الحق، مرجع سابق،ص14.
[2] زياد فارس، مرجع سابق، ص3.
[1] لبيض أيوب، كعوان طارق، التدخلات العمرانية على مراكز المدن القديمة حالة مدينة سكيكدة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2015، ص ص10,11.

ثانيا/ السياسة العمرانية في الجزائر وتجربة التدخل العمراني:

1-السياسة العمرانية في الجزائر:

يمكن تقسيم السياسة العمرانية في الجزائر الى قسمين:

1-1- مرحلة ما قبل الاستقلال:

طبقت في هذه الفترة سياسة عمرانية تهدف إلى استنزاف الثروات الوطنية وتشويه التاريخ والثقافة الجزائرية، حيث أنها لم تراعي الأنماط المعمارية والعمرانية التاريخية، بالإضافة إلى إهمال الجوانب الاقتصادية والاجتماعية الجزائرية من تقاليد وقيم، وهو ما يلاحظ بشكل واضح في الانقطاع الموجود بين الأنماط القديمة والأنماط المستوردة خاصة في المدن الكبرى حيث في سنة 1958 حاول الفرنسيون تغليط الرأي العام العالمي والوطني بخصوص الحرب التحريرية باعتبارهم أن الثورة الجزائرية لا تهدف إلى الحرية بل قامت من أجل الرفع من المستوى المعيشي للمواطنين ومحاربة ما يسمى بالجهل والفقر وتجسدت هذه السياسة في انجاز أكبر مشروع تنموي ألا وهو مشروع قسنطينة الذي يرمي إلى انتهاج سياسة تنموية على مستوى كبريات المدن بالإضافة إلى وضع قانون التخطيط الحضري في الجزائر الذي لم يطبق في سنة 1960 واشتمل هذا القانون على:

- ✓ المخطط التوجيهي العمراني الذي وضع كمشروع برنامج لتوجيه التهيئة والتنمية في البلديات.
- ✓ المخطط العمراني المفصل الذي وضع من أجل توضيح وتطبيق التوجهات الأساسية الموجودة في المخطط الأول.[1]

[1] شويخي سانية، مرجع سابق، ص ص35،36 .

1-2- مرحلة ما بعد الاستقلال:

بعد الاستقلال اعتمدت الدولة إلى بناء مجتمع يضمن رقي الإنسان والمساواة، وكسر التفاوت الذي تركه الاستعمار حيث أدى بالعديد من السكان بالهجرة إلى المناطق التي تتوفر بها وسائل الحياة الضرورية مما أدى إلى تضخم المدن وتوسعها مع غياب سياسة عمرانية سليمة .

ولقد اعتمدت هذه السياسة بإيجاز على ما يلي:

1-2-1- الاصلاح العقاري:

بعد الاستقلال واجهت الدولة عدة مشاكل في توسع المدن من بينها الملكية العقارية لصالح الفرنسيين والملكية العقارية الكبرى لصالح الجزائريين، وأمام هذا الوضع أصدرت الحكومة الأمر رقم (74/26)، الذي نص على إنشاء احتياطات عقارية لصالح البلديات فجاء قانون نزع الملكية الخاصة للمصلحة العامة حسب شروط وقواعد معينة حددها المرسوم الرئاسي رقم (76/29)، لكن هذا المرسوم لم ينمي المجال وأصبح وسيلة في يد السلطات المحلية في خدمة المصلحة الخاصة، بدون شروط قانونية ومنذ 1986 ظهرت قوانين جديدة للتعامل مع العقار.

ظهرت الوكالات العقارية المحلية في إطار القانون رقم (90/23)، وقانون التوجيه العقاري (90/25)، الذي يتضمن تحديد عمليات التعمير والمحافظة على الأراضي الزراعية من التوسع العمراني.

1-2-2- البرامج العمرانية:

في سنة 1975 بدأت الجزائر في تطبيق المخطط العمراني التوجيهي PUD بعد أن شرعت في إنشاء المناطق الصناعية في بعض المدن، وأمام تفاقم أزمة السكن وغياب التسيير العقاري الخاص بالإسكان أصدرت مقررة رقم 73/93، والتي نصت على إنشاء ديوان الترقية

والتسيير العقاري ثم المقررة76/94، التي حددت وتيرة الكراء. يتميز المخطط العمراني التوجيهي بعدة سلبيات فهو يأخذ منطقة الدراسة بشكل مفصول عن باقي المناطق كما يهتم بالدراسة التقنية عن غيرها من الدراسات اللازمة.

وفي بداية التّسعينات وفي ظلّ الإصلاحات العامّة الّتي شرع فيها تطبيقا لدستور 1989، حيث شهدت الجزائر، تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية جوهرية، بدخولها النظام اللبرالي واقتصاد السوق، والتعددية السياسية، والانفتاح على الاقتصاد العالمي، وبالتالي التخلي عن النمط المركزي في التخطيط، فعرفت سياسة التعمير تحوّلا كبيرا وعميقا تجسّد بصدور قانون الولاية والبلدية 08/90 و09/90 المؤرخين في 1990/04/07 واللذان حدّدا الصلاحيات ومجال تدخلهما في هذا المجال كهيئات إدارية لضمان الرّقابة وصدور قانون 90-25 المؤرخ في 1990/11/18 المتعلّق بالتوجيه العقاري، الّذي صنف الأراضي من حيث طبيعتها ووضع الأحكام الّتي تنظم الإطار العام للتّحكم في العقار الحضاري ثم يليه القانون 90- 29 المؤرخ في 1990/12/01 المتعلّق بالتهيئة والتعمير والمراسيم التنفيذية المطبقة له والّذي يعدّ بداية لمرحلة جديدة فعلية وحاسمة لتطبيق توجّه جديد يضبط قواعد التعمير بوضع قواعد وآليات للرقابة ولا سيما تلك المتعلّقة بالرقابة وتقنين أدوات التهيئة والتّعمير.

غير أن الأزمة الأمنية الحادة والأوضاع التي عاشتها البلاد أفرزت تعقيدات كبيرة حالت دون الاستمرار في تطبيق السياسة العمرانية الجديدة ، مما جعل بعض القوانين الهامة لاسيما المتعلقة بالمدينة وبالرقابة البعدية تتأخر. وقد نتج عن هذه الفترة مجموعة من مخططات التخطيط تمثلت فيما يلي[1]:

- ✓ **المخطط الوطني للتهيئة العمرانية SNAT:** وهو مخطط يرسم الخطوط العريضة للسياسة الوطنية للتهيئة من أجل إنجاز المشاريع الكبرى ذات البعد الوطني ويحدد توجيهات أساسية في مجال تنظيم التراب الوطني وتنمية وتحديد الاستراتيجية العامة

[1] بوخلوط أسماء، مرجع سابق،ص34.

لعملية شغل تراب الوطني كتحديد أماكن المناجم للحقول البترولية ويفرض مشاريع على مخططات أخرى جهوية كانت أو ولائية.

- ✓ **المخطط الجهوي للتهيئة العمرانية SRAT:** يعتبر أداة استراتيجية لتنفيذ المخطط الوطني للتهيئة العمرانية يتولى في حدود مجاله شرح وتوضيح التوجيهات والمبادئ لمخطط SNAT، ويبين كل مخطط جهوي تفاصيل الصور المستقبلية للإقليم أو الجهات وهذا حسب المعطيات الجهوية لكل منطقة، بجمع عدة ولايات ذات طابع اقتصادي واجتماعي موحد لهدف تثمين الإقليم الجهوي وتفرض المشاريع على المخططات ذات البعد الولائي والمحلي.[1]
- ✓ **المخطط التهيئة الولائي PAW:** باعتباره الإطار المرجعي للتنمية المحلية واعتبار المجالات الجهوية وحركتيها (الهياكل الأساسية الكبرى) فإن الولايات تعتبر إطار التماسك الطبيعي الذي ساعد على تنمية الأقاليم وحسب التوجيهات والمبادئ المحددة في المخطط SNAT والمخطط الجهوي SRAT الذي يبادر بإعداد هذا المخطط PAW ويهدف إلى توضيح التوجيهات المعدة في المخطط الجهوي للتهيئة العمرانية.
- ✓ **المخطط تهيئة البلدية PAC:** باعتبار البلديات مجالات قاعدية فهي المجالات التي ينبغي أن تنقض إليها وتتجسد فيها الأساسيات التي تحملها استراتيجية التهيئة العمرانية المختلفة .
- ✓ **المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير PDAU** : ظهر بموجب القانون رقم (29/90) الصادر في 1990/12/01 هو وسيلة للتخطيط المجالي والتسيير الحضري، يحدد التوجهات الأساسية للتهيئة العمرانية لبلدية واحدة أو عدة بلديات متجاورة تجمعها عوامل مشتركة كانتشار النسيج العمراني كمستوطنة عمرانية عبر عدة بلديات، واشتراك عدة بلديات في شبكة أنابيب الماء الشروب ووسائل النقل الحضري العمومية وغير من الهياكل والتجهيزات الأساسية، كما يأخذ المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير بعين

[1] بوخلوط أسماء، مرجع سابق، ص35.

الاعتبار جميع تصاميم التهيئة ومخططات التنمية، ويحافظ على توجيهات مخطط شغل الأراضي ويحترمها ويضبط صيغة المرجعية للتهيئة والتعمير من تقرير تقني وخرائط ورسوم بيانية وإحصائيات .

- ✓ **مخطط شغل الأراضي POS** : ظهر بموجب القانون رقم (29/90) الصادر في 10ديسمبر 1990 هو عبارة عن وثيقة عمرانية قانونية، ووسيلة لتخطيط المجال الحضاري، يهدف إلى تحديد القواعد العامة بالتفصيل، و كذا حقوق استخدام الأرض و البناء، وذلك بمراعاة توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، كما أنه يحدد نوع التدخل في الأنسجة العمرانية الموجودة.[1]

1-2-3- نتائج البرامج العمرانية:

إن هذه الأشكال الحديثة للتعمير التي عرفتها مدننا أفرزت نتائج يمكن تلخيصها فيما ما يلي[2]:

- ✓ التوسع العمراني غير متوازن المتمثل في ظهور هذه التغيرات على محيط المدينة وأراضي فلاحية خصبة كسهول متيحه مثلا.
- ✓ النفقات الباهظة كشق الطرق وإعداد الشبكات نحو المناطق السكنية التي تعاني غياب المنشآت القاعدية.
- ✓ التوسع غير العقلاني والاستهلاك المفرط للأرض أدى إلى تصميم فسيفسائية في إنجاز مجموعات سكنية لنفس المنطقة تتضارب في أشكالها المعمارية والعمرانية.
- ✓ الحركية في التعمير في السنوات الأخيرة لم تكن متجانسة بفعالية الوسائل الأخرى المكملة للمشروع منذ الثمانيات كالمراقبة الجدية وتوفير مواد البناء في وقتها وعامل الوقت مما يؤثر سلبا على سير المشاريع.

[1] مدور يحي، التعمير وآليات استهلاك العقار الحضري في المدينة الجزائرية "حالة مدينة ورقلة"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في الهندسة، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012، ص22.
[2] لبيض أيوب،كعوان طارق، مرجع سابق،ص12.

- ✓ غياب الكفاءة الجزائرية التي تحمل البعد الاجتماعي والثقافي للمجتمع في تعمير المدينة الجزائرية واستدعاء الإطارات الأجنبية لطرح أفكارها وتطبيقها على المجتمع الجزائري المغاير للتركيبة الغربية.[1]

2- تجربة التدخل العمراني:

تمثلت تجربة التدخل العمراني في الجزائر في عمليات تحسين الأحياء، حيث تكتسي هذه العمليات أهمية خاصة كونها تأتي دائما لتصحيح وضعية نقدية قائمة، وفي مكان مأهول بالسكان لتصبح، في وضعية نقد دائمة لذلك فهي تحتاج إلى دقة كبيرة في اختيار التقنيات والمراحل التي تسير بها العملية، وتقتضي تكوين فريق عمل مؤهل يضم مهندسين من مختلف الاختصاصات مهمته الإشراف على سير العملية وتنظيمها، كما يجب أن يأخذ بعين الاعتبار المتطلبات الأساسية لعملية التحسين التالية:[2]

- ✓ معرفة خصائص الحي.
- ✓ توفير الإطار المالي للعملية.
- ✓ تحديد الأهداف بدقة، وترتيبها حسب الأولوية.
- ✓ تشخيص وتحليل حالات التدهور.
- ✓ توعية وإشراك السكان في تحسين حيهم.
- ✓ استمرارية عملية التحسين.

2-1-أهداف عملية التحسين الحضري: تندرج أهداف التحسين الحضري في القانون التوجيهي للمدينة (06-06)، وهي كالاتي:[3]

- ✓ تحسين الإطار المعيشي للمواطن.
- ✓ تقليص الفوارق بين الأحياء.

[1] لبيض أيوب، كعوان طارق، مرجع سابق، ص ص12، 13، 14.
[2] نبيلي حاسن، محاولة تقييم مشروع التحسين الحضري، حالة حي 750 مسكن-مدينة عين مليلة، قسم تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، 2016، ص9.
[3] بورحلة رمزي، ثابت عبد الوهاب، مرجع سابق، ص ص 17،18

- ✓ ترقية التماسك الاجتماعي.
- ✓ القضاء على السكنات الهشة وغير الصحية.
- ✓ تدعيم الطرق والشبكات المختلفة.
- ✓ ضمان توفير الخدمة العمومية وتعميمها، خاصة تلك المتعلقة بالصحة، التربية، التكوين، السياحة، الثقافة، الرياضة، والترفيه.
- ✓ حماية البيئة.
- ✓ الوقاية من الأخطار الكبرى، وحماية السكان.
- ✓ مكافحة الآفات الاجتماعية والانحرافات والفقر والبطالة.
- ✓ التحكم في مخططات النقل والتنقل وحركة المرور داخل المدينة وحولها.
- ✓ القضاء على كل العيوب الموجودة في المناطق العمرانية والتي تأثر سلبا على حياة السكان.
- ✓ الارتقاء بالبيئة السكنية.
- ✓ تسهيل فرص الحصول على المنافع العامة والوصول الى الشبكات.
- ✓ تطوير التكفل بالنظافة والسلامة والراحة.

2-2-مراحل عملية التحسين الحضري: قبل انجاز مخططات التحسين يجب التطرق الى المراحل التالية :

- ✓ انجاز البطاقة التقنية لتشخيص كل النقائص والعيوب الموجودة على مستوى الأحياء المعنية بالتحسين بعد موافقة الهيئات التقنية(D.P.A.T/A.P.C).
- ✓ إعطاء رخصة البرنامج من طرف الولاية عن طريق(D.P.A.T)،الذي يعد سير البرنامج المالي الولائي ويقوم بالدراسة والبرمجة.
- ✓ بعث الدراسة وانجازها عن طريق المناقصة الوطنية، التي من خلالها يتم اختيار مكتب الدراسات لإنجاز هذه الدراسة.

- ✓ بعث الأشغال وفق دفاتر الشروط المنجزة من طرف مكتب الدراسات عن طريق المناقصة الوطنية، حيث من خلالها يتم تعيين المقاول او الشركة المكلفة بالبناء .
- ✓ انجاز الأشغال حيث يتم فتح ورشة، ومنها تنطلق الأشغال.
- ✓ المتابعة حيث تكون من طرف لجنة تقنية تضم كل الهيئات الولائية، وتدوم حتى إتمام الأشغال واستلامها.[1]

2-3-المعايير المعتمدة في التحسين الحضري: جاء ذكر المعايير في مؤتمر جنيف سنة 2004 وهي كالآتي:[2]

- ✓ مستوى توفير الأمن للأفراد والممتلكات.
- ✓ الاستقرار والسكينة.
- ✓ الصحة والبيئة.
- ✓ السكن اللائق.
- ✓ سهولة الوصول لشبكة المنافع العامة.
- ✓ الترفيه والثقافة.
- ✓ الخدمات الجوارية.

2-4-إشراك السكان في عملية التحسين الحضري:

2-4-1-المشاركة الشعبية: "إن التحقيق الفعلي للأهداف والسياسات والسير الفعال للميكانيزمات يعتمد على درجة ومدى المشاركة الحقيقية لكل التجمعات السكانية، ومن أهم العناصر لتحقيق تنمية مستدامة هي المشاركة العريضة للسكان في أخذ القرار" المادة 23 من توصيات مؤتمر قمة الأرض، ريوديجايرو 1992. لذلك فإن عملية إشراك المواطن باعتباره المستهلك الأول للفضاء العمراني ضرورة ملحة لنجاح أي مشروع عمراني، إذ يمكن أن نعبر عدم إشراكه في عمليات التخطيط من الأسباب المباشرة التي أدت إلى إخفاق العديد من

[1] مناصرية عبد الوهاب ومامي عبد الحميد، التحسين الحضري في ظل التنمية المستدامة وأثاره على البيئة، دراسة حالة حي فاطمة الزهراء تبسة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2015، ص 11.
[2] مصطفى بعاج، مرجع سابق، ص 14.

المشاريع العمرانية، وتدهور المحيط العمراني، ومن هنا فمن الخطأ القيام بعملية التحسين بمعزل عن السكان، ودون إشراكهم واستشارتهم ومعرفة طموحاتهم، هذا الإشراك ينبغي أن يتم عبر جميع مراحل المشروع المختلفة حسب درجة الإشراك التي تسمح بها ثقافة السكان ووعيهم وقدرتهم على المشاركة وذلك على المستويات التالية:[1]

- ✓ الاعداد.
- ✓ التصميم.
- ✓ التسيير.
- ✓ التمويل.

2-4-2- أطراف المشاركة: تتمثل هذه الأطراف في (سكان، مسؤولون، تقنيون)، ومن أجل تحقيق طموحاتهم فالمشاركة تربط بصفة دائمة بين إبداء الاقتراحات تحضير القرار ترجمة الاختيارات والأهداف، لأن التنسيق بين الأطراف المذكورة إنما يسمح بعمل مشترك ونتائج مثمرة شريطة أن يقوم كل واحد منهم بدوره مع احترام دور الأخر والشراكة في العمل حيث يكون دور كل طرف كالآتي:

- ✓ **السكان:** إبداء رأيهم واقتراحاتهم.
- ✓ **الممثلون:** تمثيل السكان وطرح اقتراحاتهم (المجتمع المدني).
- ✓ **الفاعلون العموميون:** إصدار القرارات.
- ✓ **التقنيون:** انجاز العمل التقني إيجاد الحلول، وتجسيدها على أرض الواقع.[2]

2-4-3- تقنيات الإشراك: إن مشاركة الأفراد والجماعات في تحسين إطار حياتهم يظهر كعلاج جديد، وكأداة للإدماج النفسي والاجتماعي، ووسيلة اقتصادية للمساهمة في حل المشاكل التي تعاني منها التجمعات السكانية، ولتحقيق ذلك فان عملية الإشراك تحتاج إلى أشخاص

[1] مناصرية عبد الوهاب، مامي عبد الحميد، مرجع سابق، ص22.
[2] شباح عبد الناصر ومقراني يزيد، مرجع سابق، ص 13.

أكفاء، يعملون على إيجاد تنظيم ملائم وأساليب تقنية خاصة، ومن بين هذه التقنيات نذكر منها الطرق التالية:

- **المشاركة العمودية:** وتعتمد على الاتصال المباشر مع السكان والتقرب منهم ومحاولة جمع أكبر قدر ممكن من المعطيات وذلك عن طريق:
  - ✓ الاستمارة الاستبيانية.
  - ✓ الحوار.
  - ✓ عرض مجسم نموذجي.[1]
- **المشاركة الأفقية:** وهنا يحاول العمراني فهم السكان بمعايشتهم دون أن يشعروا به وذلك باستعمال: **الملاحظات المنظمة:** وذلك باستعمال الجداول والإحصائيات وتدقيقها. وكذلك **الملاحظات العفوية:** وتتم بدون هيكلة معينة (ملاحظة عادات السكان – الواجهات –أنماط المباني...)[2].

من الطرق المستعملة أيضا لإشراك المواطن وخاصة في عمليات التحسين هي القراءات المقارنة للمخططات العفوية والمخطط الجديدة، أي إسقاط مخطط الوضعية الحالية على المخطط الجديد واستخراج أوجه الشبه والاختلاف (الطرق، المساكن، المساحات الخضراء، المواقف، ممرات الراجلين، التجهيزات)، ووضع ذلك في جداول والقيام بتحليلها ثم إجراء التعديلات الممكنة وإدخالها في المخطط الجديد. [3]

2-5-التحسينات الممكن إدخالها على الفضاء العمراني: ان التحسين يمس الجوانب التالية:[4]

- ✓ تحسين الجانب الاجتماعي والثقافي.

[1] بوالداد عبد الحق، التحسين الحضري في مركز مدينة ميلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2016، ص13.
[2] كروي عقبة، خلف الله عبد الحق، مرجع سابق،ص7.
[3] كروي عقبة، خلف الله عبد الحق، مرجع سابق، ص8.
[4] بورحلة رمزي، ثابت عبد الوهاب، مرجع سابق،ص19.

- ✓ تحسين الجانب العمراني.
- ✓ تحسين الإطار المبني.

2-5-1- تحسين الجانب الاجتماعي والثقافي:[1]

عملية التحسين لأحياء السكن الجماعي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار وفي أعلى سلم الأولويات كل من الجانب الاجتماعي والثقافي لأنه يجب ألا نتجاهل بأننا نجري التدخل على مكان للسكن ... مكان للحياة الاجتماعية وليس على مكان بدون روح. إن انسجام الحياة الاجتماعية داخل الأحياء شرط ضروري وأساسي لإدماج أكبر عدد من السكان في الحياة الجماعية، وبدونها لن يكون للمشروع أدنى فرصة للنجاح، ومن اجل الوصول إلى تطوير الجانب الاجتماعي للأحياء لا بد أن نضع نصب أعيننا الأهداف التالية:[2]

- ✓ إقامة وتنظيم العلاقات بين السكان والهيئات المتخصصة، على اختلاف أعمارهم، أصلهم، وضعياتهم السوسيو مهنية، التركيبة العائلية، الدخل، واعتبار التنوع في كل ذلك عامل مهم يضمن أثراء الحياة الاجتماعية ويشجع التعارف وقوى التضامن بين السكان.
- ✓ مكافحة التهميش والطبقات الاجتماعية(الطبقية اللاعدالة في توزيع الثروة) والانحرافات.
- ✓ تدعيم شفافية التسيير من اجل السماح بمشاركة الجميع.
- ✓ تطوير شبكات التضامن والجمعيات الثقافية.
- ✓ دعم السكان بإمكانيات التي تسمح لهم بتطوير وتثمين مبادراتهم.

ولتحقيق هذه الأهداف لابد من اتخاذ مجموعة من النقاط من بينها:[3]

- ✓ التنسيق بين السكان وإشراكهم لان ذلك شرط ضروري للمرور بالحي من وضيفة الإيواء إلى حي موجه للتطور الاجتماعي.

[1] بوالداد عبد الحق، مرجع سابق، ص14.
[2] فاتح أوذينة وأخرون، مداخلة بعنوان: التحسين الحضري للأحياء العتيقة، أداة للحفاظ على التراث العمراني والمعماري للمناطق التاريخية حي العرقوب بمدينة المسيلة، الجزائر نموذجا، ص9.
[3] بورحلة رمزي، ثابت عبد الوهاب، مرجع سابق، ص20.

- ✓ هيكلة السكان في إطار جمعيات تعمل علي جميع الأصعدة المرتطبة بالحياة اليومية، هذه الجمعيات تكون بمثابة فضاءات مفتوحة للتعارف والحوار ومكان الاستغلال ولاستقطاب جميع الطاقات.
- ✓ انشاء مراكز اجتماعية (مركز ثقافي، مركز صحي، بيوت الشباب) تساعد السكان على تلبية احتياجاتهم وحل مشاكلهم اليومية وإنشاء أماكن للحياة الاجتماعية كالساحات والقاعات والمقاهي والمطاعم، لان وجودها ضروري لتطوير الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

2-5-2- تحسين من الناحية العمرانية: الهدف الأساسي لعملية التحسين العمراني للأحياء يتمثل في إعادة تأهيل الحي السكني و إدماجه مع المحيط المجاور له ومع المدينة ككل سواء من الناحية الوظيفية أو الفيزيائية، وذلك عن طريق اتخاذ الإجراءات التالية:[1]

أ- إثراء الوظائف العمرانية داخل الحي: يكون ذلك بالتخلي على الوحدة الوظيفة للحي السكني، يجب أن توفر لسكان الحي التجهيزات والنشاطات الضرورية للحياة اليومية وأفاق التطور الاقتصادي حتى تتكون لديهم صورة لحي متكامل منسجم مع المحيط الذي يجاوره.[2]

ب- إنشاء مركز الحي: انشاء مراكز صغيرة داخل الاحياء التي تعيش بمعزل عن المدينة، من شانه ان يدخلها في اعادة هيكلة كلية من خلال رهانات عمرانية اجتماعية، اقتصادية ومن اجل ذلك، لابد ان يتوفر هذا المركز على الخصائص التالية:[3]

- ✓ تنويع وظائف هذا المركز.
- ✓ تنشيط الشركاء الرسميين كالسكان والتجار.
- ✓ فتح مراكز نحو الخارج وبمحاذاة شبكات النقل الجماعي والخاص.
- ✓ تطوير وظيفة الساحات العامة، وتشجيع الحركة داخلها.

[1] مناصرية عبد الوهاب، مامي عبد الحميد، مرجع سابق، ص24.
[2] نبيلي حاسن، مرجع سابق، ص12.
[3] أمال نسيغاوي، عراب خلود، محاولة دمج البعد البيئي في عملية التحسين الحضري دراسة حالة حي الاخوة بن العلمي بمدينة عين البيضاء، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية علوم الأرض والهندسة المعمارية، جوان2018، ص10.

ج- إعادة تهيئة المساحات الخارجية: معظم الفضاءات الخارجية لأحيائنا السكنية خاصة على مستوى الأحياء الجماعية هي عبارة عن مساحات مهملة ومتروكة لا تؤدي الوظيفة المحددة لها بالرغم من ان هذه المساحات من المفروض أن تكون فضاء للحياة والتجمع والالتقاء.

د- ضمان النقل العمومي: عملية تحسين النقل الحضري تعني أيضا منح السكان إمكانية تنقلهم وتحركهم بسرعة وفي شروط أمنية إلي أماكن عملهم ونحو التجهيزات الجماعية والخدمات العمومية داخل الأحياء أوفي المدينة وبأسعار معقولة.

هـ- الاعتناء بالجانب الجمالي والمناظر الطبيعية: إن الجانب الجمالي يحظى باهتمام السكان، وله تأثير كبير على نفسية السكان وتصرفاتهم داخل الحي، والتدخلات اللازمة لإثراء الجانب الجمالي للحي هي:

- ✓ تنويع و تدرج في المساحات الخضراء (المداخل، الطرق، مواقف السيارات، الساحات والحدائق العمومية، فضاءات اللعب).
- ✓ ربط الساحات الخارجية بالعمارات.
- ✓ منح هوية للوحدات السكنية

وهذا بتوفير التسيير الجيد، والصيانة الدائمة، وحماية النباتات.[1]

2-5-3 تحسين الإطار المبني: إن كل عملية للتنمية الاجتماعية وكل بحث حول الاندماج العمراني الهدف منه هو الرفع من نوعية الحياة الاجتماعية، لكن هذه الحياة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمكان الذي يعيش فيه كل فرد، وخاصة المسكن، فهو مكان للحياة أين يتمكن الفرد أو المجموعة من ممارسة طموحاتهم الشخصية وعلاقاتهم الاجتماعية الخاصة وتلبية جزء من احتياجاتهم اليومية. ولمعرفة الاحتياجات الأساسية للعائلات

[1] شباح عبد الناصر، مقراني يزيد، مرجع سابق، ص15.

داخل المسكن فقد قام (J.Jenny و P.Chambars) بتحقيق وضحا فيه هذه الاحتياجات كما يلي: [1]

- ✓ الحاجة إلى التهيئة أو التملك
- ✓ الحاجة إلى الاستقلالية داخل المسكن.
- ✓ الحاجة إلى الراحة .
- ✓ الحاجة إلى التحرر من القيود المادية .
- ✓ الحاجة إلى الحرمة العائلية (تختلف عند المجتمع المسلم) .
- ✓ الحاجة إلى تكييف مخطط التهيئة حسب تركيبة الأسرة.

والسكن الاجتماعي في الأحياء الجماعية انشأ دون أن يؤخذ بعين الاعتبار الأبعاد الإنسانية التي جعلته سكنا من دون هوية، ولذلك فان إعادة الاعتبار للإطار المبني أمر ضروري، ولا يمكن أن يتم بصورة استعجاليه بل يتطلب إشراك السكان وكل المتدخلين الأساسيين في الحياة الاجتماعية و التنظيم العمراني للوصول إلى الأهداف المحددة في هذا المجال والمتمثلة أساسا في هدفين رئيسيين هما:[2]

- ✓ تحسين صورة العمارات السكنية.
- ✓ تحسين الرفاهية داخل الشقق

هذه الأهداف تجعل اختيار التدخل يتم حسب المعايير التالية:

- ✓ نمطية العمارات.
- ✓ الخصائص التقنية والمعمارية.
- ✓ طلبات السكن.

[1] بوالداد عبد الحق، مرجع سابق، ص15.
[2] بوالداد عبد الحق، مرجع سابق، ص 15.

جدول رقم(01): أنماط الفضاءات الخارجية والتحسينات الممكنة عليها

أنواع الفضاءات	التحسينات الممكنة
1)فضاء امتداد السكنات وهي عموما تكون خاصة بالسكان	
الواجهات	التلبيس(الملاط) ترميم الدهن
الشرفات	تزيينها بالأزهار
المدرجات الخارجية	تلبيس، دهن، صيانة.
البهو	صيانة، غرس النباتات، تزيينها بالأزهار
المحلات الجماعية	مراقبة نوعية البناء من ناحية المعمار
2)فضاءات مفتوحة عمومية أو خاصة (تابعة للسكنات)	
الحدائق	صيانة، تنظيف، غرس.
الأفنية	تنظيف، تطهير، فتحها للمارة
الممرات	صيانة تبليط
أرضيات	تهيئتها كأماكن ترفيه
أرضيات غير مخصصة للنشطات معينة	تخصيصها وتهيئتها كأماكن ترفيه ورياضة
أرضيات لم تحدد وجهتها ولا نشاطاتها	تفتح لكل السكان بعد تهيئة نشاطها
3) فضاءات الربط	
الطرق والشوارع	تطبيق مخطط المرور
	إنشاء شوارع للمشاة
	تحسين الإنارة والإشارات الخاصة بالطرقات
	المحافظة على أنشطة الشوارع
	المحافظة على حيوية الشارع وإنعاشه
أماكن التوقف	التأثيث العمراني
	إنشاء مواقف السيارات وغرس الأشجار
أماكن التوقف	إنشاء مواقف السيارات وغرس الأشجار
4) فضاءات مبنية ذات استعمال عمومي خاصة كانت او عمومية	
مراكز تجارية	فتحها على الحي.
مراكز ثقافية	مراقبة نوعية البناء من الناحية المعمارية.
المعالم الأثرية	ترميمها وتزيين أماكنها بطريقة تجلب الزوار
التجهيزات الكبرى والمصالح العمومية	استعمالات متعددة الجوانب
5) فضاءات جماعية مفتوحة للراحة والاستجمام	
حدائق وحظائر عمومية	ربطها بالمساكن بواسطة ممرات الراجلين.
أماكن الراحة والرياضة	مفتوحة لكل السكان.
أماكن النزهة	إنشاء فضاءات من هذا النوع

المصدر: نبيلي حاسن: محاولة تقييم مشروع التحسين الحضري-حالة حي 750 مسكن مدينة عين ميلة.

2-6-الجانب التشريعي للتحسين الحضري في الجزائر:

2-6-1-مختلف التدخلات المطبقة في الجزائر:

إن اعتراف الدولة بفشل التخطيط الحضري خلال السنوات (90/80/70)، والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية السكانية، حتم على متخذي القرار والتقنيين باتخاذ سياسة دمج الأحياء المهمشة في المدينة وإعادة تأهيلها، وذلك عن طريق:[1]

أ- **التدخل التقني:** إصلاح الخلل الوظيفي التقني وذلك من اجل تحسين درجة الرفاهية للسكنات وتعويض نقائص الصيانة والخلل الموجود.

ب-**التدخل الحضري:** يقوم التدخل الحضري بتهيئة المجال العمومي، تحسين الإطار المعيشي للحي بالإضافة إلى حل مشاكل العقار...

ت-**التدخل الاجتماعي والاقتصادي:** عن طريق لامركزية التسيير على مستوى الجماعات المحلية والمؤسسات المسيرة، تشجيع مساهمة السكان بإنشاء هيكل مسير للتهيئة، التنظيف الصيانة.

2 -6-2-الإطار القانوني لسياسة التحسين الحضري في الجزائر: التحسين الحضري في الجزائر لا يستحوذ على قوانين معينة، لكن خصصت له بعض القوانين تندرج ضمن نصوص تشريعية تخص التدابير والأحكام العملية نذكر:[2]

- **مواد القانون 08/90 المؤرخ في 1990/04/70:** المتعلق بالبلدية في مجال التحسين الحضري، والحفاظ على التراث المعماري:

✓ حفاظ وحماية المعالم ذات القيمة التاريخية والجمالية.

✓ المحافظة على الخاصية الجمالية والمعمارية للمدينة .

[1] أمال نسيغاوي، عراب خلود، مرجع سابق، ص ص8،7.

[2] غالم حسين، إقتصاد الطاقة والماء في الأحياء السكنية نموذج دراسة حي 1000سكن بسكرة، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم علوم الأرض والكون، 2020، ص14.

- ✓ المادة 106 من القانون تشجع انضمام الجمعيات الخاصة بالأحياء في عمليات المحافظة الصيانة وإعادة ترميم البنايات.
- ✓ المواد 108/107 من نفس القانون يلزم البلدية بالقيام بالحفاظ على النظافة والصحة العمومية وهي كذلك مسؤولة على خلق وصيانة المساحات الخضراء وكل عملية تؤدي إلى تحسين الإطار المعيشي في الوسط الحضري.

- **القانون 29/90 المؤرخ في 1990/12/1** : المتعلق بالتهيئة والتعمير، والذي أنشأ الوسائل التالية من أجل التسيير الأمثل للمدينة:

- ✓ المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير.
- ✓ مخطط شغل الأرض.

كما أنشأت الوزارة المنتدبة المكلفة بالمدينة في **سنة 2006** أولى أدوات تحسين الإطار المعيشي في مدن الجزائر وهي كالآتي:[1]

- ❖ **الخريطة الاجتماعية الحضرية (CSU):** تندرج الخريطة الاجتماعية الحضرية ضمن قانون التوجيه الحضري الذي يسمح بـ:
  - ✓ تقويم التلاحم الاجتماعي في التجمعات السكنية.
  - ✓ الحث على مشاركة السكان في حياة حيهم، و التسيير الجواري.
  - ✓ مسؤولية تفعيل دور الفاعلين في المشاريع الجماعية في إطار التنمية المستدامة.
- ❖ **مخطط التنسيق الحضري (scu):** جاء هذا المخطط من اجل الإجابة على الأسئلة المتعلقة بـ:
  - ✓ الإسكان و المسكن.
  - ✓ التراث.
  - ✓ تهيئة المجال.

[1] شويخي سانية، مرجع سابق، ص ص42،43.

- ✓ عناصر الحياة اليومية.
- ✓ التحكم في المجال الحضري.

- **القانون 06/06 المؤرخ في 2006/02/20:** القانون التوجيهي للمدينة، الذي أسس لأول مرة سياسة للمدينة في تاريخ الجزائر، من أجل تحديد أهداف معينة، تساعد في تحديد عناصر سياسة التهيئة الحضرية والتنمية المستدامة، المواد 06-09-10 لهذا القانون تحدد الأعمال الخاصة بتحسين الإطار المعيشي. جاء هذا القانون الجديد من أجل تجنيد كل الوسائل وأدوات التعمير تحت استراتيجية تسمى سياسة المدينة، هذه الأخيرة توجه وتنسق كل التدخلات المطبقة على المدينة، وتحقق التنمية المستدامة وذلك عن طريق المحافظة على البيئة، ترقية التكافؤ الحضري والتكافل الاجتماعي، مقاومة تدهور شروط الحياة داخل الأحياء.[1]
- **القانون 06/07 المؤرخ 2007/05/13:** المتعلق بالتسيير الحضري، حماية وتنمية المساحات الخضراء.[2]
- **القانون 08/15 المؤرخ في 2008/07/20: المتضمن لقواعد مطابقة البنايات وإتمام إنجازها ويهدف على الخصوص، إلى مايأتي[3]:**

- وضع حد لحالات عدم إنهاء البنايات

- تحقيق مطابقة البنايات المنجزة أو التي هي في طور الإنجاز قبل صدور هذا القانون

- تحديد شروط شغل و/أو استغلال البنايات.

- ترقية إطار مبني ذي مظهر جمالي ومهيّأ بانسجام.

- تأسيس تدابير ردعية في مجال عدم احترام آجال البناء وقواعد التعمير .

[1] غالم حسين، مرجع سابق، ص ص15،16.
[2] غالم حسين،مرجع سابق، ص16.
[3] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون رقم 08/15 المؤرخ في 2008/07/20 العدد 44.

مخطط رقم(01): تحسين إطار الحياة في التشريع الجزائري

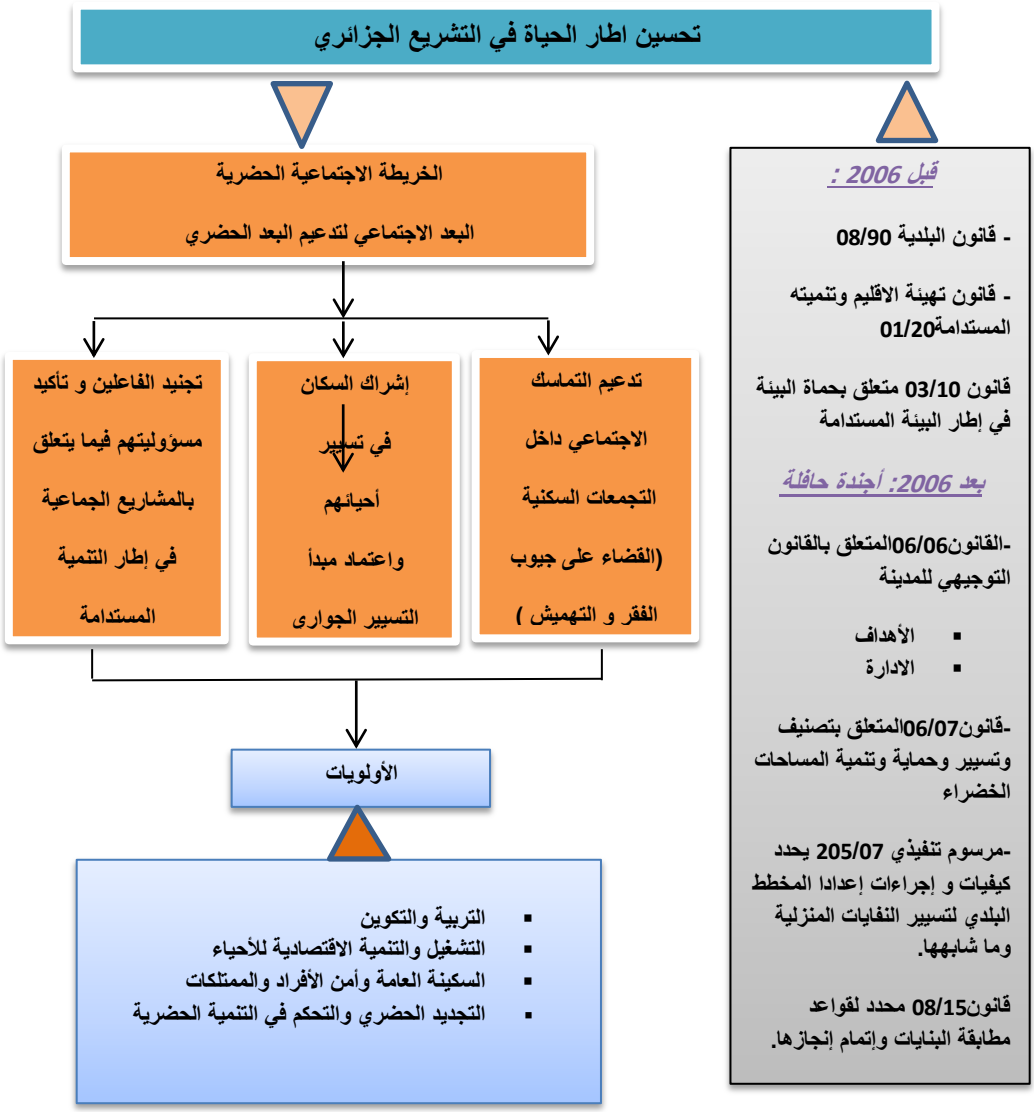

المصدر : نبيلي حاسن، محاولة تقييم مشروع التحسين الحضري،حالة حي 750مسكن –مدينة عين مليلة

خلاصة الفصل الأول:

نظرا لأن هذا الفصل هو بوابة للفصول الاخرى، فقد تطرقنا فيه الى مجموعة من المفاهيم والمصطلحات العامة التي لها علاقة بمحور بحثنا والتي سنصادفها في موضوعنا، حيث أردنا أن تكون مدخلا لموضوع دراستنا، والهدف من خلال ذلك هو التبسيط للقارئ واعطائه نظرة شاملة عليها.

ومن هنا فإن التطرق الى هذه المفاهيم ومحاولة فهمها جيدا يسمح لنا بفهم موضوع الدراسة والمتمثل في التدخلات العمرانية على الانسجة الحضرية المتدهورة، حتى نستطيع في ما بعد القيام بتشخيص دقيق وتوضيح ماهية التدخلات العمرانية وأنواعها وضوابطها القانونية ومحاولة إيجاد حلول للمشاكل الموجودة.

الفصل الثاني

الجانب التطبيقي

تمهيد:

ان النمو الحضري لأي مدينة يرتبط بعدة عوامل من بينها الخلفية التاريخية، فهي تبرز المجال الوظيفي للمدينة، ومراحل قيامها، اضافة الى المجال المكون لها، اذ شهدت مدينة تبسة منذ غابر العصور حضارات متعددة سجلت تاريخها بالمنطقة، وهذا راجع الى الموقع الاستراتيجي لها. بالإضافة الى مقرها كعاصمة للولاية فهي تلعب دورا هاما في تنميتها.

وفي هذا الفصل سنحاول تقديم مجال دراستنا بدءا بتقديم لمحة عن المدينة، حيث أن معرفة أصل ونشأة المدينة يسهم بشكل كبير في التعرف عليها، ونتطرق الى الخصائص الطبيعية والدراسة العمرانية لهذه المدينة. وبعدها نتطرق إلى تقديم عينة الدراسة والتي تمثل جزءا من هذا المجال، ومن ثم محاولة إظهار بعض خصائصها العمرانية.

أولا/ تقديم مجال الدراسة:

01- أصل التسمية: أول لفظ أطلق على المدينة هو **هيكتامبول** اي المدينة ذات المائة باب وقد عرفت هذه التسمية في عهد الفينيقيون حيث كانت مركزا تجاريا نشطا في التجارة بينها وبين قرطاج، وهي تسمية بربرية أطلقها عليها السكان الأصليون، ولما دخلها الاغريقي **هركيليس** شبهها لكثرة خيراتها بمدينة تيبيس الفرعونية العريقة والمعروفة تاريخيا بطيبة او طابة الفرعونية ثم حرف الرومان اسمها لما دخلوها عنوة فصارت تسمى **تيفيستيس** لسهولة نطقها ومنذ ذلك التاريخ اختصرت كل الزيادة اللفظية منها وصارت تسمى **بتيفاست** [1]، التي تعني اللبؤة، أنثى الأسد وظلت تعرف باسمها هذا حتى مجيء الفتح الاسلامي خلال القرن الثامن ميلادي وسميت **بتبسة**، وهذه تسميتها الحالية [2].

[1] فاتح أحمد ياسين، دور الفيلم الوثائقي في التعريف بالمناطق الأثرية: تيفاست نموذجا مذكرة تكميلية لنيل شهادة ماستر، قسم فنون العرض ،كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم - ،ص55.

[2] راشي سناء وآخرون، الاستخدامات السياحية في مدينة تبسة واقع وافاق، مذكرة ماستر، قسم علوم الارض والكون، جامعة تبسة، سنة2019، ص03.

02- مراحل نشأة مدينة تبسة: تبسة والتي كانت في القديم تحمل اسم تيفست هي اليوم غنية بمعالمها ومواقعها الأثرية والشاهدة على تعاقب مجموعة من الحضارات على هذه المدينة العتيقة (الرومانية، البيزنطية، العثمانية.....إلخ). وبفعل عوامل سوسيولوجية، اقتصادية واستراتيجية، عرفت مدينة تبسة عبر التاريخ تطورا تمثل في المراحل التالية:[1]

02-01- من الفترة ما قبل التاريخ الى الفترة الرومانية: لقد وجدت في تبسة دلائل على أن هذه المدينة أو المنطقة كانت مأهولة في فترة ما قبل التاريخ، حيث تعتبر مقابر الدولمان والمقابر الميغاليتية المتواجدة على سفوح الجبال وكذا الآثار المنتمية إلى العصر الحجري خير دليل على ذلك، إضافة إلى حجر الصوان المنحوت (حجر يتم نحته ويستعمل كرأس رمح أو آلة حادة) والذي يعتبر كشاهد على حقيقة تواجد بعض الورشات لصناعة الآلات عن طريق النحت على الحجارة. ففي الفترة النوميدية (الليبية)، عرف السكان الأمازيغ الأصليين الفلاحة والرعي وتربية الحيوانات وبناء الأكواخ التي أصبحت مع مرور الوقت مساكن وقصور وأصبحوا يعيشون في نظام اقتصادي، واجتماعي، وسياسي، وثقافي. كما عرفوا الدين وتقاليد الدفن والفنون واخترعوا العباءة والبرنس وأكل الرغيف والكسكس وصناعة الفخار والذي اشتهروا به خارج حدود المملكة آنذاك. كل هذا قبل قدوم الفينيقيون البونيقيون إلى الجزائر عام 1200 قبل الميلاد.

وفي العهد الفينيقي (من القرن 5 إلى 146 قبل الميلاد)، بسط الفينيقيون نفوذهم على تبسة دون حروب تذكر، وبدأت المبادلات التجارية تعرف ازدهارا وشيدوا مدنا ومراكزا تجارية عديدة أهمها قرطاج (عام 814 قبل الميلاد) على خليج تونس. وبعد ثلاثة قرون نجحوا في الفلاحة والتجارة وازدهر اقتصادهم وكونوا أسطولا بحريا عظيما واستولوا على عدة جزر في البحر الأبيض المتوسط، ثم توغلوا داخل البلاد بالجهة الشرقية (دون قتال)، وبنوا ثلاثة مدن

[1] ذبان خولة، تدهور التراث العمراني وآليات الارتقاء بالبيئة الحضرية واستدامتها: حالة المركز القديم بولاية تبسة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، سنة 2016، ص66.

كمراكز تجارية هي سوق أهراس ومادور وتبسة، حوالي القرن الخامس قبل الميلاد أو بعد ذلك بقليل.

وأرسلت جالية بونيقية لبنائها وتسويرها وتعبيد طرقاتها ليسهل التعامل التجاري معها، كما أخذ عنهم سكانها طرق الفلاحة والبناء والتخطيط العمراني والزخرفة الفنية وأثروا وتأثروا بهم في كل الميادين وتعلموا لغتهم البونيقية وحافظوا على حضارتهم خلال الفترة الرومانية وحتى الفتح الإسلامي في القرن السابع للميلاد.

وقد عرفت المدينة خلال هذه الفترة تطورا كبيرا في النشاط الفلاحي والصناعي والعمراني بقيادة خاصة أدريان (117الى138م)، بعده جاء سبتم سفارSEPTIME SEVERE وابنه CARACALLA وهما من السكان الأصليين الأمازيغ أو الليبيين النوميديين (193م إلى 217م). وكانت هذه من أحسن الفترات ازدهارا في الفلاحة والتجارة والاقتصاد والعمران والثقافة والفنون.

وقد بلغ عدد السكان في هذه الفترة (50000 ألف نسمة)، من أجلهم بني المسرح المدرج والسور القديم والجسور السبعة على وادي زعرور وقوس النصر ومعبد مينارف والحمامات المفروشة بالفسيفساء الغنية بالألوان والرسوم والدار الرومانية ومعصرة برزقان للزيوت وتبسة العتيقة والفوروم (من الآثار المفقودة حاليا)...الخ.

صورة رقم (01): معبد مينارف **صورة رقم (02): قوس النصر كركلا**

المصدر: www assotebessa.com

وكان سبب زوال الإمبراطورية الرومانية آنذاك، الامبراطور دفليانوس (284-305م) والذي احتكر كل السلطات بيده وادعى الربوبية وكان شعاره (الشمس التي لا تغرب)، وقد أفرط في الضرائب وقسم الإمبراطورية إلى شرقية وغربية (متحاربتين)، وتزعم الصراع ضد المسيحيين، الذين انتصروا عليه سنة 313م وقاموا بجعل المسيحية ديانة رسمية للإمبراطورية الرومانية (سنة 385 م)، وبعده كثر الظلم والتنافس على السلطة وتعددت المذاهب الدينية وأهملت المشاريع العمرانية والفلاحية وتمرد الجيش، مما أدى إلى استغلال الوضع من طرف الوندال سنة 429 م وزحفهم على الإمبراطورية الرومانية.[1]

02-02- تبسة تحت حكم الوندال والبيزنطيين: ظلت تبسة تحت حكم الرومان الى أن سقطت روما سنة 472 م، لتقع تحت حكم الوندالين سنة 479م. فلم تشهد المدينة في عهدهم أي ازدهار، ودخلت خلال فترة حكمهم في صراعات وفتن، أدت الى سيطرة الروم البيزنطيين عليها سنة 535م، بقيادة القائد الروماني البيزنطي "سيليزار" ومساعده الأول "سولومون"، الذي أصلح ما هدمه الوندليون.[2]

صورة رقم (03): السور البيزنطي

المصدر: www assotebessa.com

[1] ذبان خولة، مرجع سابق، ص ص67، 69، 70.

[2] ابتسام بوعلي، سهيلة جدواني، إشكالية التوسع العمراني في مدينة تبسة (برمجة حي مستدام)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تهيئة ومشاريع المدينة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2017، ص36.

صورة رقم (04): باب سلومون **صورة رقم (05): باب عين شالة**

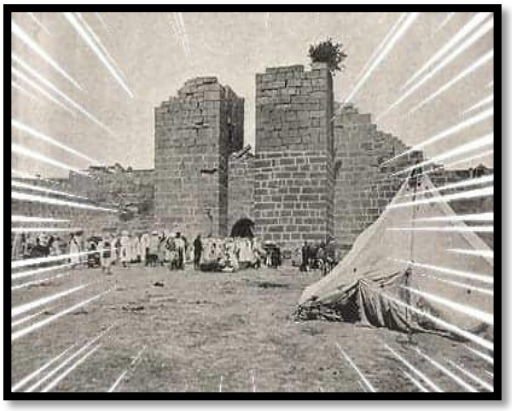

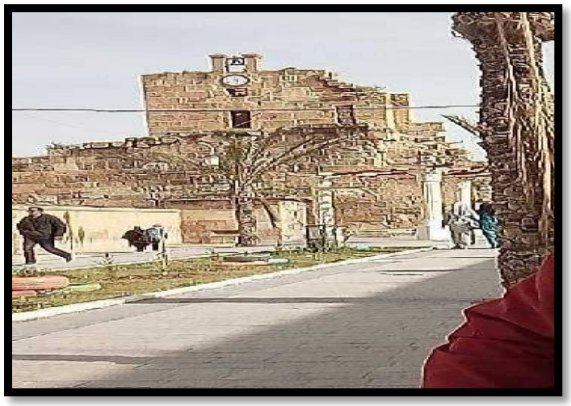

المصدر: www assotebessa.com

02-03- تبسة تحت الحكم الاسلامي:[1] تم فتحها من قبل القائد الإسلامي حسان بن نعمان الغساني سنة 700 م. حيث بدأ الحكم الإسلامي بالخلافة الأموية ثم العباسية الى أن عين هارون الرشيد ابراهيم ابن الأغلب حاكم على بلاد افريقية، لتخضع بعد ذلك الى حكم المماليك بداية بدولة بني زيري، ثم الرستمية، ثم الصنهاجية، لتقع تحت حكم الدولة الفاطمية الرافضة سنة 442 م/ 398 هـ لتنتقل بعد ذلك الى حكم الحماديين، ثم المرابطين، ثم الموحدين، ثم الحفصيين، الى حين قدوم الأتراك (العثمانيين) سنة 1572 م. وبقيت تحت الحكم العثماني الى دخول المستعمر الفرنسي سنة 1846. ولم يحدث للمدينة أي تغيير فقد تم الحفاظ على التراث التاريخي وإحداث هيكلة للمدينة بالاعتماد على: الساحات العامة Forum، المساجد، الطرقات، والأسواق.

02-04- تبسة تحت السيطرة الاستعمارية الفرنسية: دخل الفرنسيون تبسة لأول مرة سنة 1846، بقيادة الجنرال روندون والعقيد سترنوت، مدمرين تبسة بالمدافع، علما أن المحاولة الأولى لاحتلال تبسة الإستراتيجية كانت سنة 1842 م، لكن لم يتمكنوا من الوصول إلى

[1] راشي سناء وآخرون، مرجع سابق، ص4.

أهدافهم نظرا لصمود السكان، وفي سنة 1856 وعوض أن يرمموا ما هدموه شيدوا الثكنة العسكرية جنوب القلعة الحالية.

ففي فترة الاحتلال الفرنسي عرفت مدينة تبسة نوعا من التوسع العمراني من خلال بناء المستعمر لسكنات ذات طابع أوروبي في الجهة الغربية للمركز القديم لتبسة، كما تم إعادة تنظيم المركز القديم، بإعادة رسم الممرات وهدم بعض المنازل وتعويضها بأخرى أوروبية. وخلال هذه الفترة عمل المستعمر على تهجير سكان المدينة وإجبارهم على تركها، وأخذ العمران يزداد اتساعا خارج أسوار المدينة. ولما اندلعت ثورة التحرير في 01 نوفمبر 1954 م، كان لتبسة دورا رائدا في الحرب التحريرية خاصة لوقوعها في منطقة حدودية كانت ممر السلاح والمؤونة لتزويد المجاهدين.[1]

صورة رقم (06):البنايات الاستعمارية داخل السور صورة رقم (07):باب قسنطينة

المصدر: www assotebessa.com

[1] فاتح أحمد ياسين، دور الفيلم الوثائقي في التعريف بالمناطق الأثرية تيفاست أنموذجا، مذكرة تكميلية لنيل شهادة ماستر، قسم فنون العرض، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2020، ص61.

02-05- فترة ما بعد الاستقلال:

بعد الاستقلال مرت مدينة تبسة بمرحلتين مهمتين هما[1]:

الاولى من سنة 1962 -1985 : عرفت تبسة في هذه المرحلة وتيرة سريعة في تعميرها، بسبب ترقيتها لتصبح مركز ولائي سنة 1974. وما انجر عنه من برامج سكنية وتجهيزات لفائدة المدينة التجهيزات الخدمية والمطار وغيرها... .إلخ، (ZHUN)ونذكر في ذلك المناطق السكنية الجديدة مما جعل المدينة أكثر استقطابا، وشكلت في هذه الفترة مدينة تبسة وجهة محببة لسكان الريف بحثا عن أوضاع معيشية أحسن (هجرة ريفية)واستقروا بمحيط المدينة مكونين أحياء قصديرية(الزاوية،الزيتون،الجرف،المرجة).

للإشارة كذلك التوسع العمراني خلال هذه الفترة أخذ عدة اتجاهات:

- في شمال المدينة: إنجاز المطار، المنطقة الصناعية ومنطقة النشاط .
- في الجنوب: انجاز سكنات وتجهيزات
- في الغرب: برامج سكنية وتجهيزات كذلك .

الثانية من 1985 الى يومنا هذا :

على العكس، ففي المرحلة الثانية كان التوسع العمراني للمدينة في اتجاه الشمال والغرب مخططا ومنظما، من خلال المخططات العمرانية (مخطط التعمير الرئيسي PUD المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير PDAUفيما بعد)، ففي هذه الفترة ظهرت مجموعة من المناطق السكنية الجديدة نذكر منها ZHUN IV على طول الطريق الوطني رقم10 وبعض التجهيزات المهيكلة للمجال، كما ظهرت، الأحياء السكنية الغير شرعية في ضواحي المدينة.

غير أن هذا التطور العمراني السريع الذي عرفته مدينة تبسة، كان له انعكاسات على المجال من خلال حدوث حالة عدم توازن وإختلالات وظيفية في أجزاء المدينة المختلفة .

[1] ذبان خولة،مرجع سابق،ص74،75.

03- الدراسة الطبيعية:

03-01- الموقع الجغرافي: تقع مدينة تبسة في الشمال الشرقي الجزائري وهي واحدة من مدن الهضاب العليا الشرقية، موقعها متاخم للحدود التونسية التي تبعد عنها بحوالي 39 كيلومتر، وعن العاصمة التونسية بـ 300 كيلومترا، مما جعلها تحتل موقعا استراتيجيا مهما[1]، كما تبين ذلك الخريطة رقم01 .

تمر بها عدة طرق وطنية :[2]

- ✓الطريق الوطني رقم 10 الذي يصل مدينة قسنطينة بمدينة تبسة مرورا الى الجمهورية التونسية.
- ✓الطريق الوطني رقم 16 الرابط مدينة عنابة بتبسة الى مدينة وادي سوف جنوبا.
- ✓الطريق الوطني رقم 82 الذي يتجه الى الجهة الشمالية الشرقية ليربط المدينة بالحدود التونسية.

اضافة الى خط السكة الحديدية المار بالمدينة، والذي يربط منجم جبل العنق للفوسفات المتواجد بمنطقة بئر العاتر بمدينة عنابة. كما يتفرع خط اخر للسكة الحديدية من مدينة تبسة الى الجمهورية التونسية مارا بمدينة الكويف. ويوجد بالجهة الشمالية للمدينة مطارا للخطوط الداخلية والدولية.

[1] علي حجلة، التهيئة الحضرية والتنمية المستدامة في مدينة تبسة، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدوكتوراه علوم في تهيئة المجال ،كلية علوم الأرض، الجغرافيا والتهيئة العمرانية، قسم التهيئة العمرانية، جامعة منتوري – قسنطينة، سنة 2016، ص 39.

[2] هلالي زوبير، وآخرون، معالجة النفايات الحضرية الصلبة المنزلية بتقنية الردم التقني، مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم علوم الأرض والكون، جامعة العربي التبسي تبسة، سنة 2018، ص 45.

خريطة رقم (01): موقع مدينة تبسة

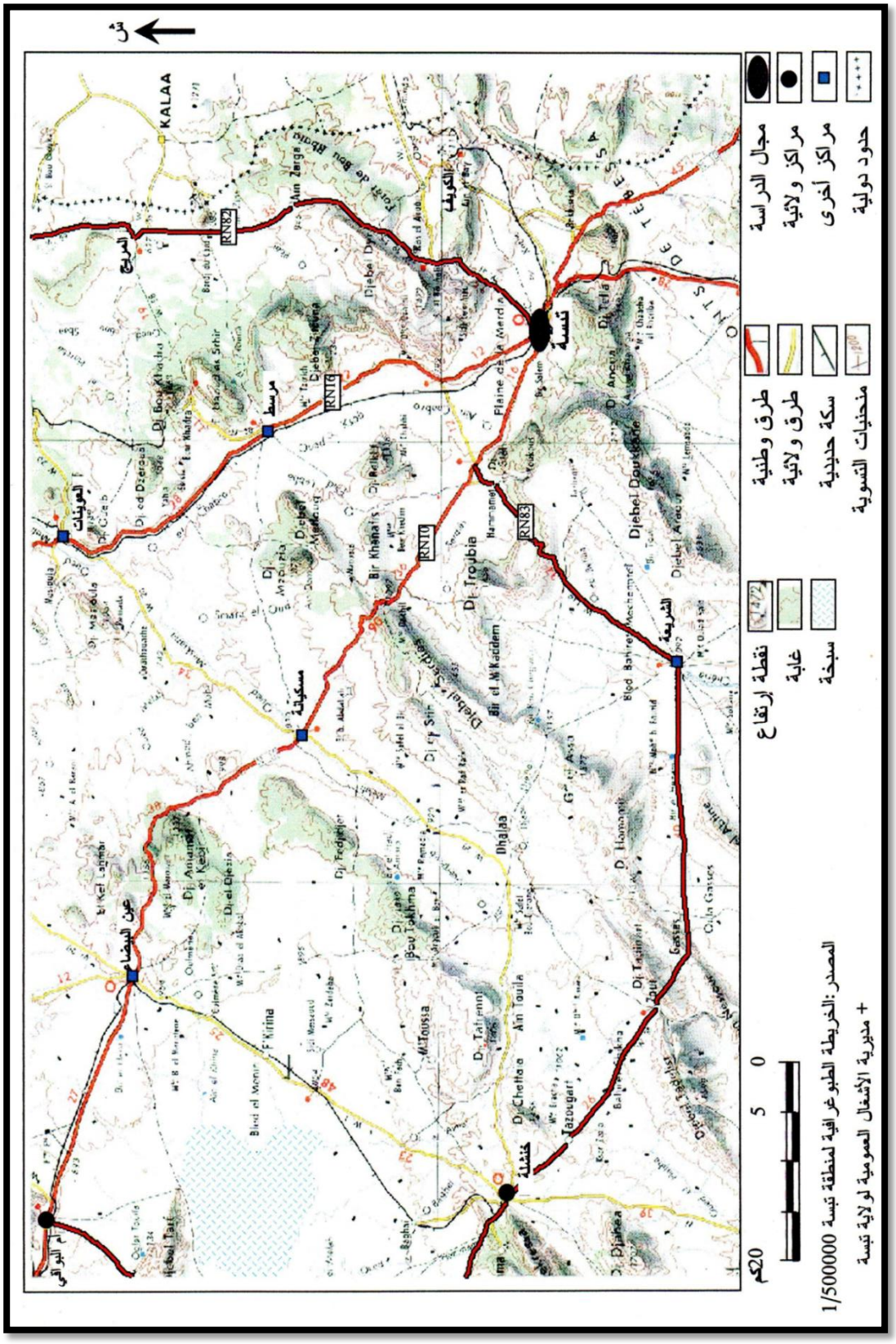

03-02- الموقع الاداري: تعتبر مدينة تبسة مقرا لولاية حدودية مند التقسيم الاداري لسنة 1974 وفي الوقت نفسه مقر دائرة تضم بلدية واحدة، هذه الأخيرة أي بلدية تبسة تقع في الجزء الشمالي الشرقي لولاية تبسة تحدها من الشمال بلدية بولحاف الدير، ومن الشمال الشرقي بلدية الكويف، ومن الشمال الغربي بلدية الحمامات ومن الجنوب بلدية الماء الأبيض وبلدية العقلة المالحة، وشرقا بلدية بكارية وغربا بلدية بئر مقدم كما تبين ذلك الخريطة رقم02. تتربع البلدية على مساحة تقدر بـ: 184كم^2 وهي واحدة من بلديات ولاية تبسة هذه الأخيرة تحدها شرقا تونس وغربا خنشلة وام البواقي وشمالا سوق أهراس وجنوبا الوادي، تضم 28 بلدية و12 دائرة .

تعتبر منطقة "تبسة" منطقة تضاريسية بها قمم جبلية عالية ومتوسطة الارتفاع في بعض المناطق حيث يبلغ متوسط ارتفاع جبالها حوالي 1286 م فوق سطح البحر.[1]

03-03- الموقع الفلكي: تقع مدينة تبسة فلكيا على خط الطول °7،8 درجة شرقا ودائرة العرض° 35،24 درجة شمالا .[2]

[1] همام زهرة، حناقرية روضة، التلوث البصري في المدن الجزائرية الكبرى مدينة تبسة نموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم علوم الأرض والكون، جامعة العربي التبسي تبسة، سنة 2020، ص57.

[2] تورغي هاني، محمودي خير الدين، السياسة السكنية وأثرها على الهوية العمرانية حالة مدينة تبسة، مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم علوم الارض والكون جامعة العربي التبسي تبسة، ص80.

خريطة رقم (02): الموقع الاداري لمدينة تبسة

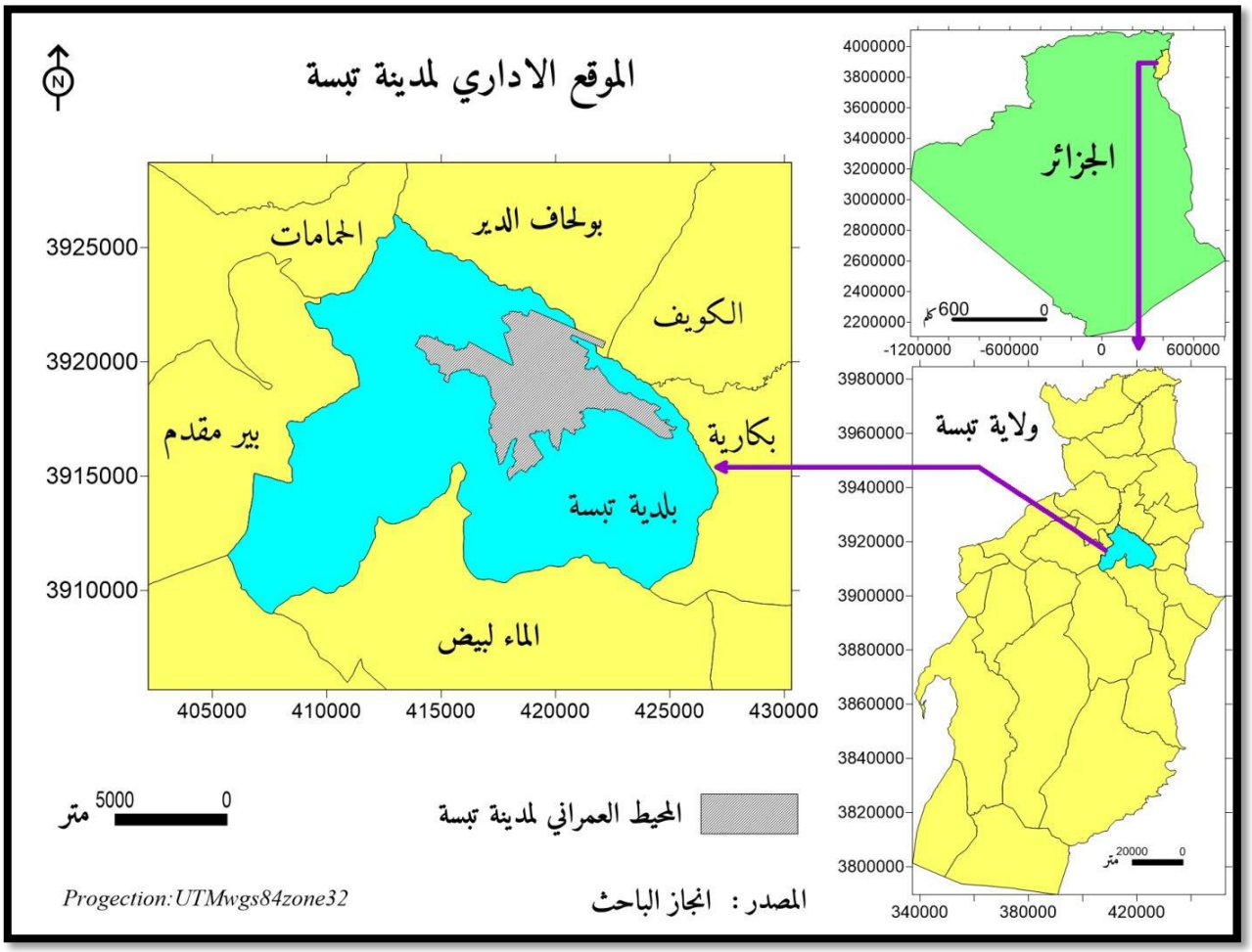

المصدر: علي حجلة 2016

03-04- أهمية الموقع: إن مدينة تبسة عبارة على موقع اتصال بري ذو أهمية بالغة في شرق البلاد، إذ تربط بين الجزائر والجمهورية التونسية وهذا ما جعل منها مدينة حدودية تجارية، تلعب دورا محوريا في التفاعلات التجارية والاقتصادية بالنسبة للمدن الواقعة خاصة على الطريق الوطني رقم10.[1]

[1] جلاب سالم، زارعي صدام الحسين، مصادر التلوث وانعكاساتها على البيئة الحضرية بمدينة تبسة، مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم علوم الأرض والكون، جامعة العربي التبسي تبسة، دون سنة، ص32.

4- مراحل التطور العمراني:

بقدر ما تعد دراسة التطور العمراني لمدينة من المدن قراءة لتاريخ وسوسيولوجية مجتمعها بقدر ما تدلنا على اتجاهات نموها والمحاور التي اتخذها هذا النمو، وبالتالي ابراز امكانيات المدينة في التوسع وأفاق تطورها وهذا بالاعتماد على المعطيات الطبيعية المرتبطة بموقعها وموضعها، توضيحا لهذا تأتي دراستنا للتطور المجالي والكرونولوجي لعمران المدينة، كما تأتي انطلاقا من أن الاستدامة في المدينة تقتضي تلبية احتياجات سكانها في مختلف الميادين من مرافق وخدمات وفق معايير مناسبة مع مراعاة توزيعها المثالي عبر المجال والالتزام باستغلاله بشكل عقلاني دون تبدير باعتباره ثروة ينبغي الحفاظ عليها ذخرا للأجيال القادمة تماشيا مع اهداف ومفهوم التنمية المستدامة التي تتضمن أيضا عدم استنزاف الموارد المتجددة منها وغير المتجددة[1].تبين لنا الخريطة رقم 03 مراحل التطور العمراني للمدينة على النحو التالي:

- ✓ **المرحلة الأولى (ما قبل 1846):** هي سنة دخول الفرنسيين كانت المدينة عبارة عن النواة الأولى المحاطة بالسور البيزنطي وتبلغ مساحتها حوالي 8.9 هكتار. حيث كانت مربوطة بعدة طرق التي تعتبر حاليا طرق وطنية[2]:

  -طريق يربط مدينة تبسة (تيفاست) بقرطاج (تونس) ؛

  -طريق يربط مدينة تبسة (تيفاست) بقسنطينة (سيرتا) ؛

  - طريق يربط مدينة تبسة (تيفاست) بتيمقاد (باتنة).

- ✓ **المرحلة الثانية (1846-1932):** بعد تهديم جزء من السور قاموا ببناء ثكنة داخل السور البيزنطي في الجهة الجنوبية سنة 1852 وعملوا على بناء عدة مباني سنة 1872 استبدلوا بعض السكنات العربية التقليدية إلى استعمارية، ثم أخذ العمران يتوسع خارج السور بشكل

[1] علي حجلة، 2016.

[2] بوديار عبدالحق، تومي شوقي، تحليل التوسعات الحضرية دراسة حالة مدينة تبسة، مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم علوم الأرض والكون، جامعة العربي التبسي تبسة،2018، ص103.

خريطة رقم(03) التطور العمراني لمدينة تبسة

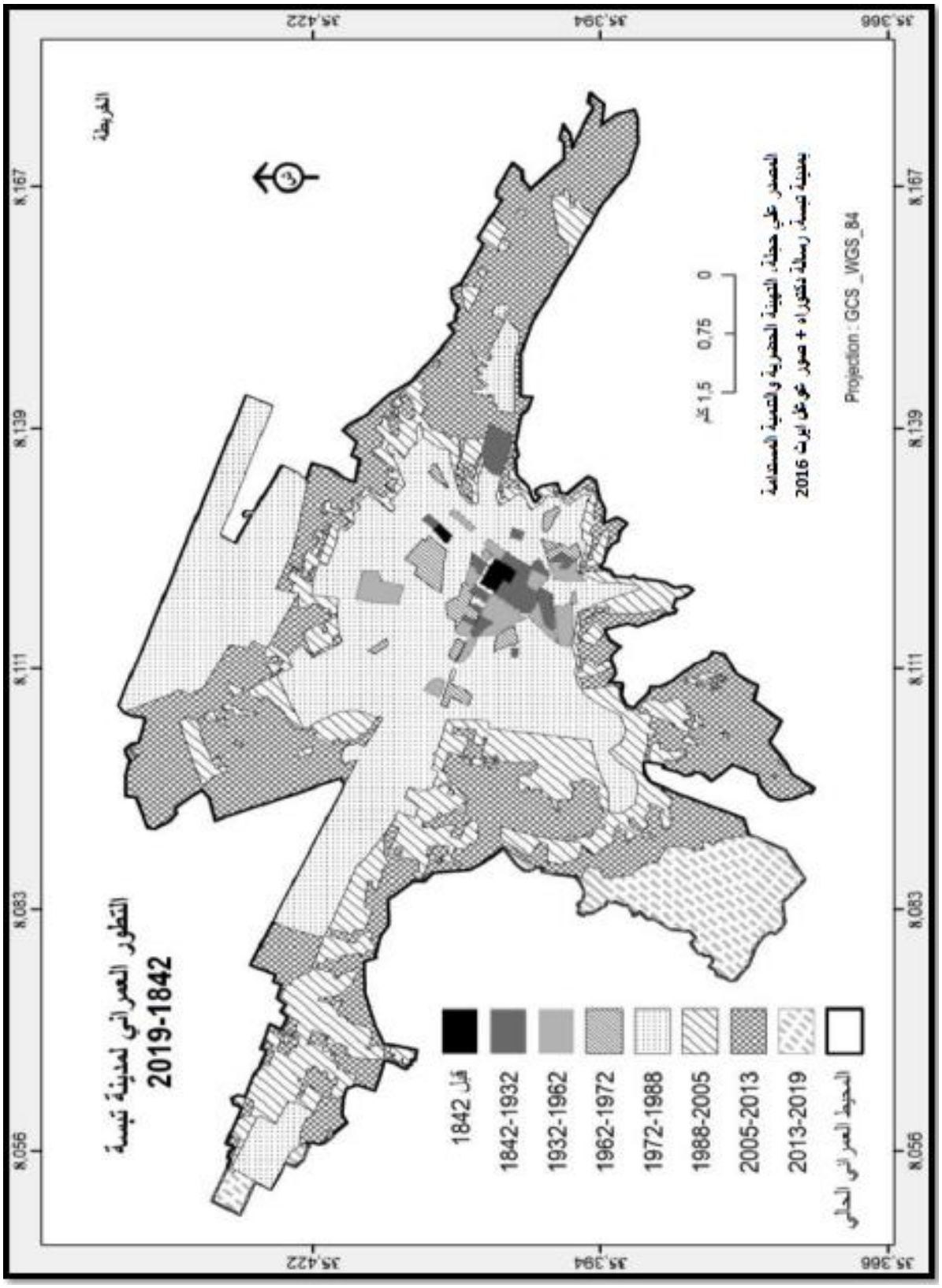

فوضوي يفتقر إلى التخطيط وهو ما دفع الفرنسيين إلى إصدار مخطط التهيئة 1931 وبلغت مساحة ما شيده الفرنسيين 44.45 هكتار .

- ✓ المرحلة الثالثة (1932-1962): بلغت مساحة المدينة 126.05 هكتار سنة 1962 بزيادة مقدارها 72.7 هكتار، عما كانت عليه المدينة سنة 1932 ومن ثم يكون معدل الزيادة 57.67 % خلال 30 سنة أما العمران في هذه الفترة فقد أخذ شكلا منظما لأنه كان ثمرة مخطط التهيئة سنة 1931، حيث عمل الفرنسيون على إشغال الجيوب الفارغة، كما توسع العمران باتجاه محوري الطريقين الرئيسيين في المدينة آنذاك (طريق شمال جنوب، طريق شرق غرب).[1]
- ✓ **المرحلة الرابعة (1962-1972):** لم تعرف المدينة توسعا كبيرا عقب الاستقلال حيث استغلت المساكن التي تركها المستعمرون بعد هجرتهم، كما ظهرت توسعات ببناء مساكن جديدة للنازحين من الأرياف بحثا عن العمل، بلغت المساحة المستهلكة ب: 39.33 هكتار.[2]
- ✓ **المرحلة الخامسة (1972-1988):** شملت مدينة تبسة الترقية الإدارية سنة 1974 مما جعلها تستفيد من عدة مشاريع من أجل بعث ديناميكية جديدة فيها وتنميتها، وشهدت أكبر تسارع في وتيرة توسعها المجالي نتيجة لإنجاز عدد كبير من المساكن بعضها أنجز من طرف الخواص دون ترخيص من المصالح المختصة، والبعض الآخر في إطار المناطق السكنية الجديدة ZHUN، هذه الأخيرة تركزت في الجهة الغربية للمدينة وقد بلغ عدد المساكن المنجزة في هذه الفترة 8959 سكن، كما ظهرت عدة خدمات ومرافق جديدة كمقر الولاية، المطار، المعهد الوطني للتعليم العالي وغيرها من التجهيزات، بالإضافة إلى توطين

[1] تورغي هاني، محمودي خيرالدين، مرجع سابق، ص90.
[2] جلاب سالم، زارعي صدام الحسين، مرجع سابق، ص57

المنطقة الصناعية ومنطقة النشاطات. استهلك العمران في هذه الفترة مساحة تقدر ب : 1472 هكتار بمعدل زيادة 92 هكتار للسنة.[1]

شكل بياني رقم (01): التطور العمراني لمدينة تبسة

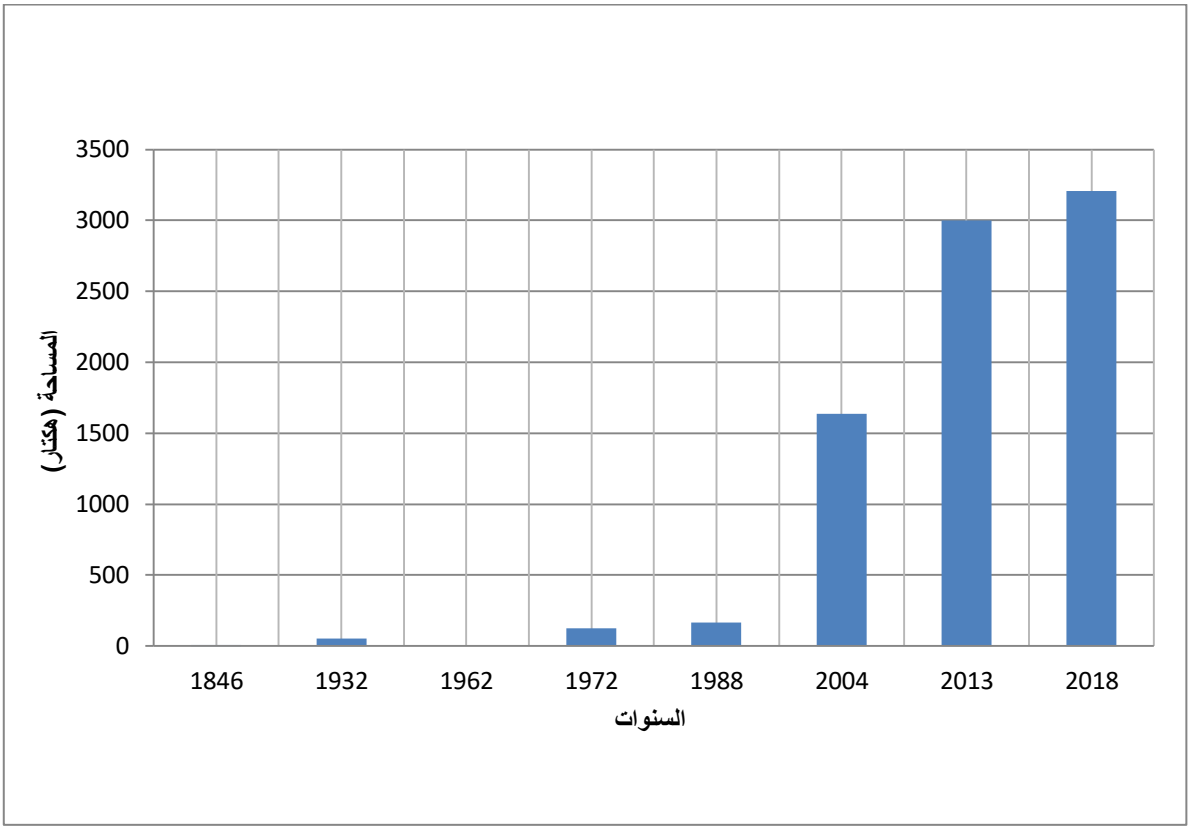

المصدر:راشي سناء واخرون، الاستخدامات السياحية في مدينة تبسة واقع وآفاق

- ✓ **المرحلة السادسة (1988-2008):** أخذ النسيج العمراني في هذه المرحلة بالتطور خاصة في الاتجاه الغربي للمدينة وكذلك حصل تكثيف في البناء في الجيوب الفارغة وتم إنجاز مشاريع سكنية في مناطق التوسع ذات النمط الجماعي، وقد حدث التحام عمراني بين المدينة والتجمع العمراني الثانوي علي ميني سنة 2002. وحدث استهلاك مفرط خاصة بعد سنة 2004 الذي كان ممتدا على طول الطريق رقم 10 وكذلك نحوالجنوب.[2]
- ✓ **المرحلة السابعة (2008-2018):** إذ بلغ المحيط العمراني سنة 2013 مساحة 2998 هـ لتصل مساحته سنة 2018 الى حوالي 3206.08 هـ بزيادة مساحية قدرة ب 208.80

[1] ابتسام بوعلي، سهيلة جدواني، مرجع سابق، ص68.
[2] راشي سناء وآخرون، مرجع سابق، ص34.

هكتار وذلك ببناء المحطة البرية في الجهة الغربية من المدينة بمساحة قدرت ب 12.96 هكتار واضافة ثانوية التي تقع غرب حي أول نوفمبر بمساحة 3.21 هكتار وكذلك القطب العمراني الجديد الدكان في الجزء الجنوبي الغربي بمساحة 192.24 هكتار.[1]

ثانيا/ تقديم عينة الدراسة:

نتطرق خلال هذا المبحث إلى تقديم عينة الدراسة، من الجانب الطبيعي، العمراني والسكاني، وهذا للتعرف على أهم النقائص والسلبيات بالحي خاصة من الجانب العمراني أين ركزنا في بحثنا على الاطار المبني والاطار غير المبني للنسيج المكون للحي.

1-أسباب اختيار عينة الدراسة:

تعتبر عينة الدراسة من اهم وأقدم الاحياء بمدينة تبسة، حيث يتميز باختلاف وتباين عناصره المكونة لنسيجه العمراني لما يحتويه من سكنات ومرافق وشبكات مهيأة وحديثة التجديد، حيث تم التدخل عليها من قبل الجهات المختصة في السنوات الاخيرة ولكنها لم تحظى بالمتابعة اللازمة سواء من طرف السلطات المسيرة أو حتى من طرف المواطنين، اذ يعرف هذا الحي تدهورا متواصلا على مستويات عديدة وهو ما دفع بنا إلى اختيار هذا الحي كعينة للدراسة، من جهة لتجاوبه مع موضوع مذكرة التخرج الموسومة بـ: التدخلات العمرانية على الأنسجة الحضرية المتدهورة، ومن جهة أخرى الى موقعه الهام بالنسبة للمدينة وارتباطه بها.

2-تسمية عينة الدراسة:

المسمى إداريا بحي وادي الناقص، نسبة الى الوادي المار به. يبعد هذا الحي عن مركز المدينة بحوالي 1.5 كم. ويعتبر موقع الحي ذو أهمية كبيرة بالنسبة للمدينة، وهذا لما له من علاقة مباشرة مع المحطة البرية لنقل المسافرين المحاذية لعينة مجال الدراسة، وكونه مرتبط بمركز هذه الأخيرة بعدة محاور تجعله في اتصال مباشر معه.

[1] راشي سناء واخرون، مرجع سابق، ص34.

3-موقع عينة الدراسة:

يقع حي وادي الناقص في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة تبسة، حيث يندرج ضمن القطاع العمراني رقم 02 من ناتج تقسيم المجال العمراني لمدينة تبسة، ويمثل المقاطعات 146،147،148،151 من تقسيم الديوان الوطني للإحصاء، RGPH 2020. ويتوسط مجموعة من الاحياء ضمن مخطط شغل الاراضي رقم 13 (POS 13)، في الجهة الجنوبية الشرقية بالامتداد الى الجهة الشمالية الغربية، يتربع على مساحة قدرها 279254 متر مربع . يحده حسب الخريطة رقم (04):

- من الشمال: مركز الضمان الاجتماعي (CASOREC)، والطريق الوطني رقم 16 الرابط بين مدينة عنابة و مدينة الوادي مرورا بمدينة تبسة.
- من الجنوب والشرق: السكة الحديدية.
- من الغرب: الطريق الوطني رقم 10 الرابط بين مدينة قسنطينة ومدينة تبسة والى غاية الجمهورية التونسية.

خريطة رقم(04):موقع عينة الدراسة حي وادي الناقص

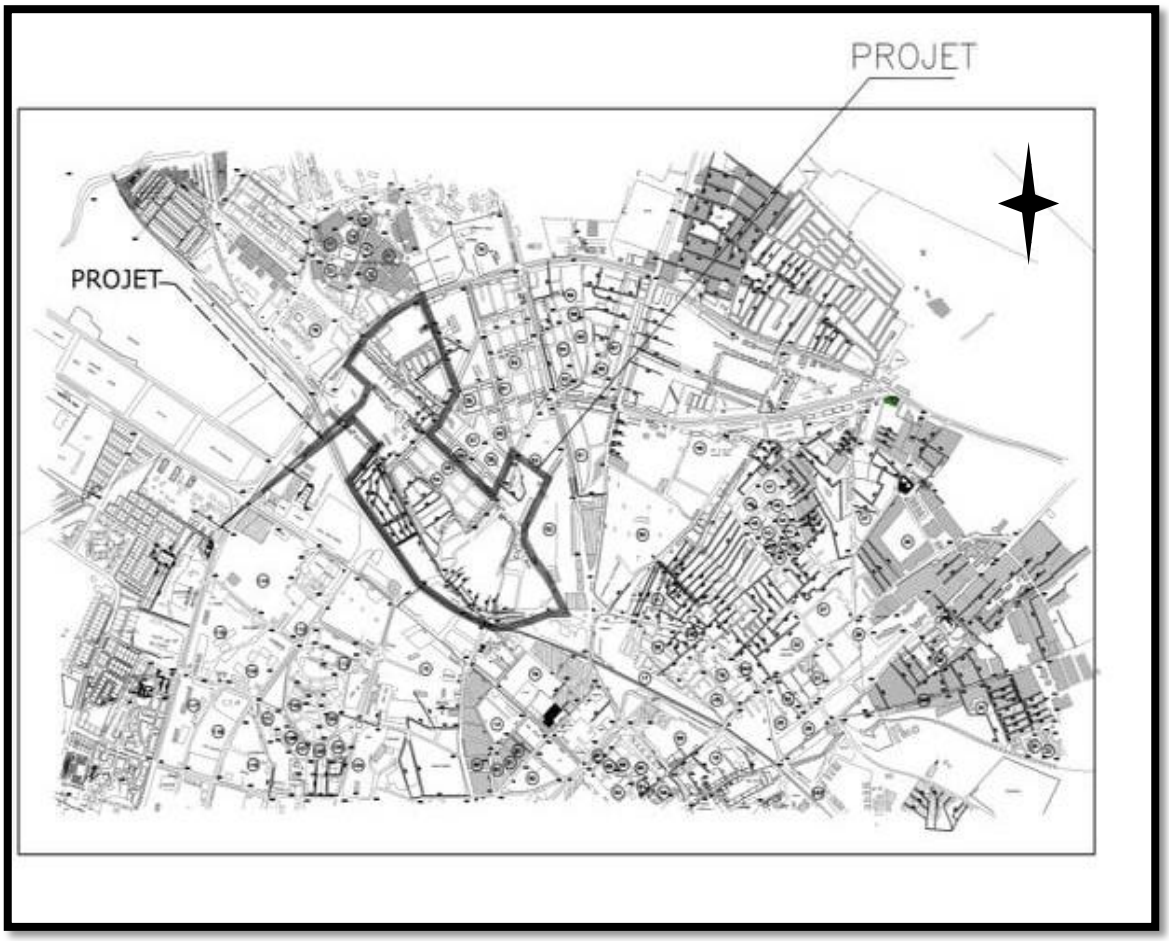

المصدر: مديرية التعمير والبناء والهندسة المعمارية لولاية تبسة 2022

4-مورفولوجية الموقع:

تقع منطقة الدراسة على أرضية متوسطة الصلاحية تتميز بانحدار ضعيف 3-5 %، تركيبها الجيولوجي متغير عموما تمتد على طول طريق قسنطينة بالاتجاه إلى داخل الحي، هذه الأراضي تسمح بتوطين مباني عمودية R+4 وR+3 تبعا لعمق أسسها.[1]

[1] تورغي هاني ومحمودي خير الدين، السياسة السكنية وأثرها على الهوية العمرانية: حالة مدينة تبسة، مذكرة ماستر، قسم علوم الأرض والكون، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، تخصص تهيئة حضرية، سنة 2019، ص 83

خريطة رقم(05): مورفولوجية عينة الدراسة[1]

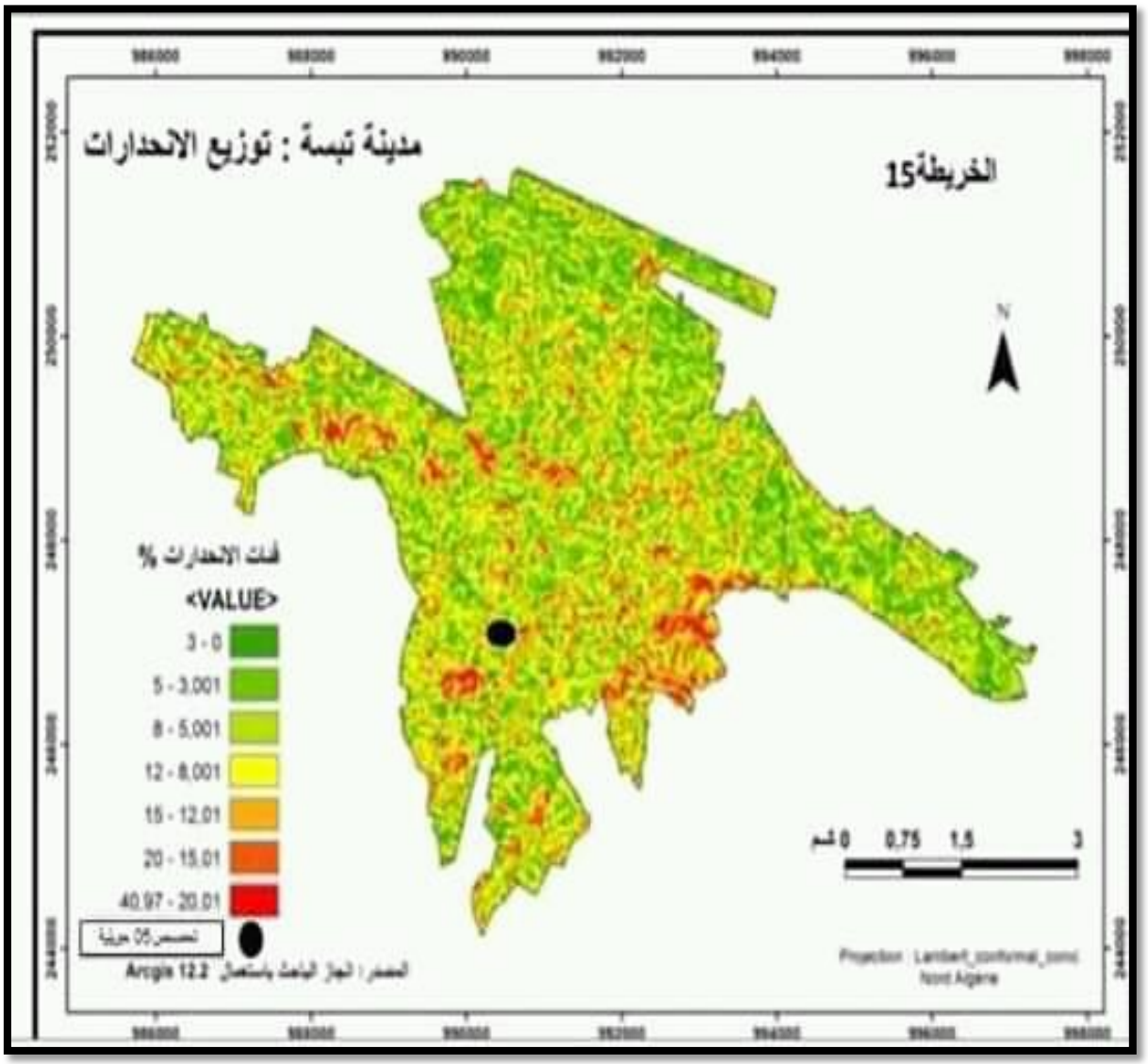

[1] علي حجلة، التهيئة الحضرية والتنمية المستدامة في مدينة تبسة، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، سنة 2016،+ تدخل الطالبتان

خريطة رقم (06) : طوبوغرافية عينة الدراسة

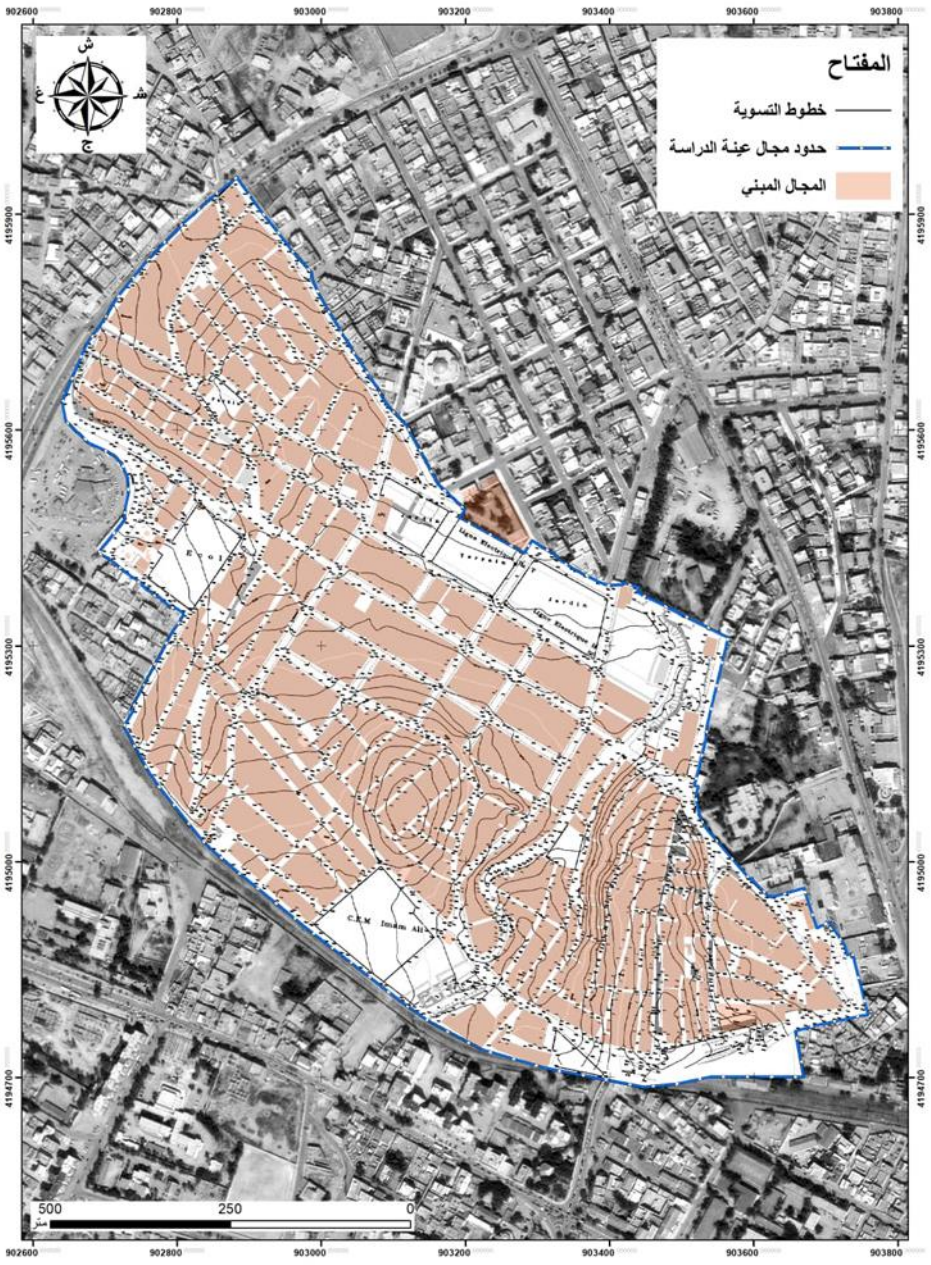

المصدر : مديرية العمير و البناء و الهندسة المعمارية لولاية تبسة +معالجة الطالبتان

5-نبذة تاريخية عن عينة الدراسة:[1]

- **الفترة من 1932 إلى 1962:**

كان الحي قبل فترة الستينيات عبارة عن مساحة فارغة تحتوي على أهم محور في المدينة وهي السكة الحديدية التي بناها المستعمر الفرنسي قصد سهولة التنقل نحو الساحل (عنابة) ونقل ثروات مدينة تبسة خاصة الفوسفات والحديد، فقد عمل الفرنسيون على اشغال الجيوب الفارغة من تكثيف البناء ضمن المساحة المبنية في الفترة السابقة والتي كانت خلال الحقبة الاستعمارية. كما توسع العمران باتجاه محوري الطريقين الرئيسين في المدينة آنذاك (طريق شمال جنوب وطريق شرق غرب).

- **الفترة من 1962 إلى 1972:**

في هذه المرحلة تم استغلال المساكن التي تركها المعمرين في هجرتهم من الجزائر وعودتهم إلى بلدهم الأصلي. كما عرف حي ذراع الامام توسعا نوعا ما بظهور مساكن جديدة للسكان النازحين من الأرياف بعثا عن العمل.

- **الفترة من 1972 إلى 1998:**

في ظل الترقية الإدارية لسنة 1974 أصبحت بموجبها دائرة تبسة ولاية، مما جعلها تستفيد من عدة مشاريع تنموية هامة، منها المحطة البرية لنقل المسافرين وهذا لخلق ديناميكية جديدة في المدينة، وتنميتها. وكحتمية لهذه التحولات شهد النسيج العمراني للمدينة أكبر تسارع في وتيرة توسعه المجالي، نتيجة لإنجاز عدد معتبر من المساكن، بعضها أنجز من طرف الخواص بطريقة فوضوية، والبعض الآخر انجز في إطار الاجراءات القانونية المعمول بها في إطار قانون البناء. هذه الأخيرة تركزت في الجهة الغربية للحي. كما ظهرت عدة تجهيزات ومرافق لتلبية حاجيات السكان من الخدمات والنشاطات.

[1] تورغي هاني و محمودي خير الدين، مرجع سابق، ص 79

- **الفترة من 1998 إلى غاية يومنا هذا:**

واصل العمران زحفه في الاتجاه الغربي للحي (الاتجاه الانسب لتوسعه) كما حدث تكثيف للبناء في الجيوب الفارغة من الحي التي استغل اغلبها في تغطية النقص في مختلف المرافق والتجهيزات الضرورية للسكان كفرع اداري للبلدية، المدارس الابتدائية، المتوسطات، قاعة للعلاج، ومختلف النشاطات التجارية. وتواصل ارتفاع عدد المساكن تدريجيا وبذلك توسع هذا الحي كما هو الحال في يومنا هذا.

6-الطبيعة العقارية:

حسب المصالح التقنية لبلدية تبسة والمندوبية البلدية لإحصاء السكن والسكان ببلدية تبسة، فان الطبيعة العقارية لحي وادي الناقص تعود ملكيته بنسبة 5% للدولة وتم انشاء تجمعات سكانية داخلة بطريقة غير قانونية (سند ملكية عرفي) بنسبة 30% (سكنات ذات ملكية خاصة)، اضافة الى نسبة هائلة من السكنات التي تحتوي على دفتر عقاري قدرت بـ 65% من السكنات المقيدة بطريقة قانونية في الدفتر العقاري والتي تقدر مساحته العقارية بـ 12.075 هكتار، وتمثل 0.3% من المساحة الاجمالية لمدينة تبسة والتي تقدر بـ 3653 هكتار.[1] كما هو موضح في شكل بياني رقم (02) أدناه:

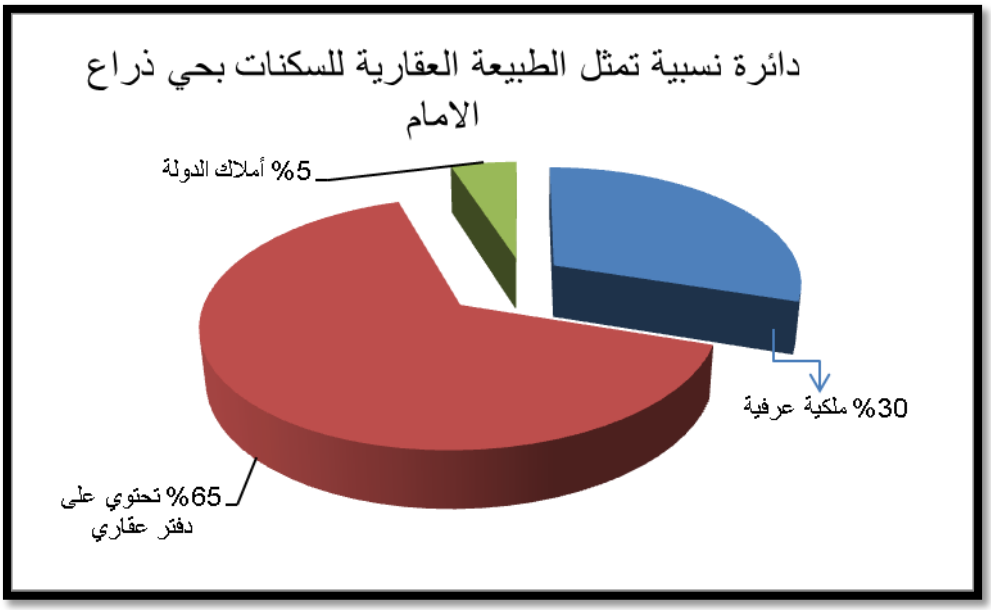

[1] المصلحة التقنية للبلدية + المندوبية البلدية لإحصاء السكن والسكان ببلدية تبسة، سنة 2022

7-الدراسة السكانية:

تطور عدد السكان لحي وادي الناقص بتطور الحي فبعدما كان به 15 ساكن (3 مساكن) في السبعينيات، وبلغ عدد السكان سنة 2010 حوالي 3346 ساكن، وبعد ذلك أصبح العدد مقدر بـ 4474 ساكن، موزعين على 966 مسكن في سنة 2020، منها 883 سكن به أصحابه المالكين او مستأجرين و85 مسكن شاغر، وذلك بانتظار المرحلة النهائية للإحصاء.[1]

جدول رقم (02): تطور عدد سكان عينة الدراسة

السنوات	احصاء بعد 1970	احصاء 1998	احصاء 2010	احصاء 2020	المجموع
عدد السكان	15 ساكن	1113 ساكن	3346 ساكن	4474 ساكن	4474 ساكن

المصدر: المندوبية البلدية لإحصاء السكن والسكان لبلدية تبسة، سنة 2022

بسبب التطور الذي شهدته المدينة في مختلف قطاعات الترقية الادارية التي عرفتها مدينة تبسة الى مركز الولاية سنة 1984 و النزوح الريفي الذي عرفته المدينة نتج عنه تطور واضح في نمو عدد السكان لحي ذراع الامام مما خلق ديناميكية أظهرت لنا الزيادة السكانية لمجال الدراسة بمعدل نمو 2.64 % الذي يعد أكبر من المعدل الوطني للنمو 2.16 %. كما هو موضح في شكل بياني رقم(03).

[1] المصلحة التقنية للبلدية + المندوبية البلدية لإحصاء السكن والسكان ببلدية تبسة، سنة 2022

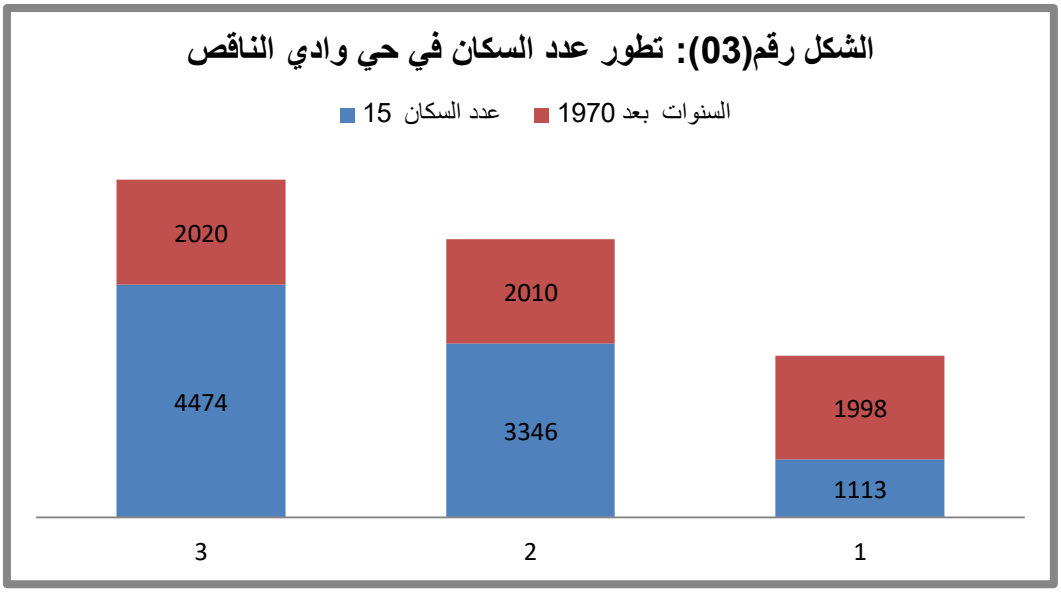

المصدر: المندوبية البلدية لإحصاء السكن والسكان لبلدية تبسة، سنة 2022 + معالجة الطالبتان

✓ **الكثافة السكانية:** تعتبر الكثافة السكانية عامل مهم لتحديد درجة توزيع السكان على مجال الدراسة عبر مراحل تطوره والتعرف على الظواهر الناتجة عن هذا التوزيع فمنها نستطيع تحديد مدى استجابة السكان مع البيئة التي يعيشون فيها ومقدار تفاعلهم معها، حيث قدرت الكثافة السكانية بحي وادي الناقص بـ 370.517 نسمة/الهكتار.[1]

8-الدراسة المجالية:

تتعلق الدراسة المجالية أساسا بمكونات المجال العمراني والمتمثلة في مكونتين أساسيتين هما، الإطار المبني ويحوي السكنات والتجهيزات، والإطار غير المبني ويحوي مواقف السيارات، مساحات اللعب، المساحات الخضراء، الساحات العامة، الارتفاقات، الشبكات التقنية ... الخ.

[1] المصلحة التقنية للبلدية + المندوبية البلدية لإحصاء السكن والسكان ببلدية تبسة، سنة 2022

8-1- المجال السكني:

- ✓ **السكنات:** تم تقسيم السكنات الى ثلاثة اقسام، تميز كل قسم منها بنمط بناء ينسب الى الحقب التاريخية العديدة التي مرت بها المدينة، وهذا من شرق الحي إلى غربه كما تبين ذلك الخريطة رقم(07): [1]

- **القسم الأول:** هنا تظهر المباني متداخلة ومتلاحمة قسمتها بنية تجزيرية منتظمة نسبيا، نادرا ما تكون شطرنجية تترك سلسلة من الأركان الميتة، سرعان ما تتحول إلى مجمع للنفايات.
- **القسم الثاني:** النمط العربي ترك أهم ما يميزه وهو المسالك الضيقة والممرات المغلقة، والتي غطت بدورها على المداخل الأساسية وجعلتها غير واضحة.
- **القسم الثالث:** يظهر النسيج في المجال على شكل وحدة عمرانية متجانسة أعطت المجال ديناميكية خاصة ميزته عن باقي الاحياء الشعبية القديمة الاخرى.

[1] مكتب الدراسات للهندسة المعمارية رمضان منصف + معالجة الطالبتان

مخطط رقم (02): التنوع العمراني بعينة الدراسة

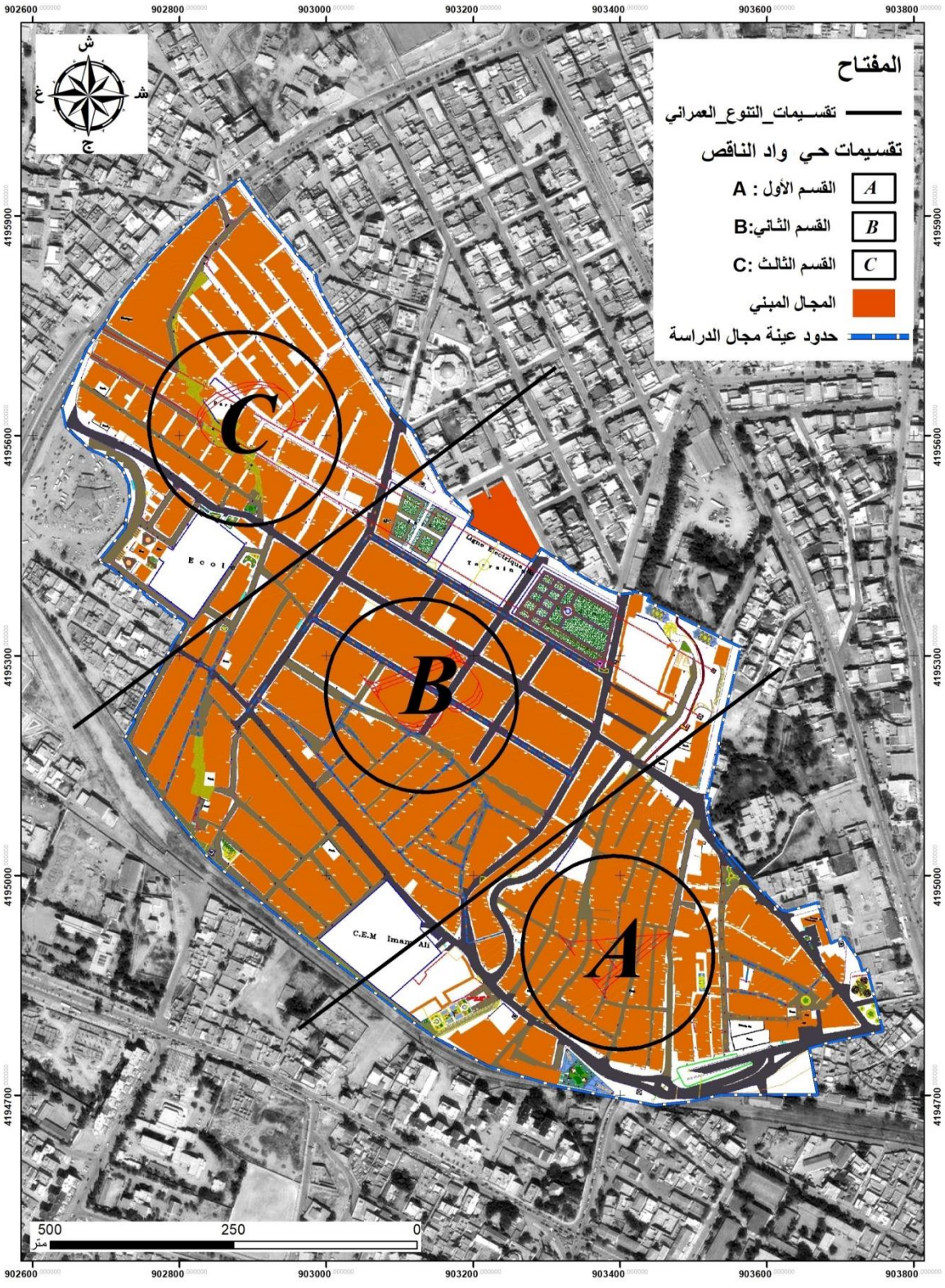

المصدر : مديرية التعمير و البناء و الهندسة المعمارية لولاية تبسة +معالجة الطالبتان

- **الأنماط السكنية:** تتوزع السكنات وفق نسب متفاوتة من حيث الحالة الفيزيائية وأقدمية المساكن، على النحو التالي:

أ-النمط الاستعماري: نجده في نواة الحي نقطة بداية توسع الحي، له مخطط شطرنجي واضح على معالم الطرق وسكة الحديد حيث نجد أنه ذو أزقة ضيقة تسمح بمرور شخص أو شخصين فقط، في حالات من رديئة الى متوسطة من حيث مواد البناء المستعملة.

ب-النمط الفردي الفوضوي: وهو نوع من السكنات توسعت بطريقة غير قانونية وبشكل عرفي. قدرت بنسبة 30 % من مجال الدراسة. يعود انشاؤها الى سنوات ما بعد 1984 وحالة المباني بها من متوسطة الى جيدة ومن الملحوظ عدم الاهتمام بالواجهات.

صورة رقم (08) : نمط سكني ذو حالة رديئة

المصدر: من التقاط الطلبة 2022

صورة رقم (09): سكنات فردية من متوسطة الحالة الى جيدة

المصدر: من التقاط الطلبة، سنة 2022

ج- البناء التطوري: هذا النمط يتوفر على وحدة النسيج العمراني المتجانس، حيث تكون الواجهة مبنية بمواد حديثة (الخرسانة المسلحة والأجر) وواجهات عمرانية جذابة ذات مواد حديثة ونوعية رفيعة، تعطي جمالا للمبنى ويصل ارتفاعه أحيانا الى طابقين او ثلاث طوابق.

صورة رقم (10): سكنات فردية حديثة ومتطورة

المصدر: من التقاط الطلبة، سنة 2022

د- النمط الجماعي: ظهر هذا النمط في سنوات الثمانينات، تمت الاستفادة من مشاريع السكنات الجماعية لأجل تلبية حاجيات السكان التي تصاعدت وتيرتها وبسبب الطلب المكثف على السكنات لم تعد النوعية مطلوبة بقدر الكمية. النمط الجماعي هو السبيل الوحيد لتلبية هذا الطلب، ويتكون من عمارتين ذات 5 طوابق.

صورة رقم (11): سكنات جماعية ذات 5 طوابق

المصدر: من التقاط الطلبة، سنة 2022

- **تصنيف السكن داخل الحي:** يتكون الحي من صنفين من المساكن العشوائية هما سكن عشوائي هش وسكن منتظم صلب:

- سكنات عشوائية هشة، مادة البناء المستعملة فيه هي المواد الهشة والصفيح
- سكنات صلبة منتظمة، حديثة الانجاز أو تم تجديدها وترميمها في السنوات الأخيرة ومادة البناء المستعملة بها هي الاسمنت الخرسانة والآجر.

ان معدل شغل المسكن لا يتعدى 5 أشخاص في المسكن الواحد، وعليه فلا يوجد هناك عجز ملحوظ مقارنة بالمعدل الوطني والمقدر بـ 6 أشخاص في المسكن الواحد.[1]

[1] مكتب الدراسات للهندسة المعمارية رمضان منصف + معالجة الطالبتان

جدول رقم (03): احصائيات التعداد العام للسكن والسكان سنة 2020

المجال	الاحصائيات لسنة 2020			
	السكان	السكنات	البنايات	معدل شغل المسكن
حي وادي الناقص	4474	966	819	5

المصدر: المندوبية البلدية لإحصاء السكن والسكان لبلدية تبسة، سنة 2022

✓ **التجهيزات:** تمثل التجهيزات مختلف المرافق والمنشآت العمومية وعينة دراستنا تعاني نقص كبير في توزيع مختلف المرافق والتجهيزات.

- ❖ **التجهيزات التعليمية:** يعتبر قطاع التعليم من المرافق الاساسية لكل مجال حضري، فهو مطلب استراتيجي لأي خطة تنموية اجتماعية. وبذلك عينة الدراسة تحتوي على ابتدائيتين ومتوسطة (متوسطة الامام علي).
- ❖ **التجهيزات الصحية:** ان القطاع الصحي له دور بالغ لما له من أهمية في تحسين المستوى الاجتماعي للسكان من خلال تحسين ظروفهم الصحية، بالرغم من النقص الذي تعاني منه الأحياء الشعبية في المرافق الصحية تتوفر عينة الدراسة على وحدة علاج و4 صيدليات خاصة، اضافة الى طبيبة نسائية خاصة.
- ❖ **التجهيزات الادارية والامنية:** وتضم كل المرافق والتجهيزات التي تؤدي الوظيفة الادارية والامنية بالحي، فهي تلعب دور مهم وفعالية كبيرة لهيكلة المجال، وتتواجد به فرع اداري للبلدية خاص بحي ذراع الامام ومركز بريدي متنقل يتواجد غالبا بالحي. اضافة الى وحدة الأمن الحضري المتواجدة بالقرب من حي وادي الناقص وسهولة الوصول اليها في حال حدوث اي مشكل ما.
- ❖ **التجهيزات الترفيهية والرياضية:** تحتوي عينة الدراسة على ملعب رياضي وحديقتين عموميتين. وعموما فالمدينة ككل تعرف نقص كبير في المرافق الترفيهية.

- **التجهيزات الدينية:** تتمثل هذه الاستخدامات في كل من المساجد والمقابر والمدارس القرآنية، حيث يتواجد على مستوى عينة الدراسة مسجدين ومدرسة قرآنية.
- **التجهيزات التجارية والخدماتية:** تعتبر الاستخدامات التجارية من اهم الاستخدامات بالمجال الحضري، فلها دور فعال في تنشيط المجال وحركته الاقتصادية، ويتبين لنا عدم وجود توازن في تمركز المحلات التجارية وغياب المنافسة، الا انها تتواجد به مجموعة من المحلات التجارية والخدماتية المختلفة حسب نوعية النشاط.

جدول رقم (04): التجهيزات والخدمات على مستوى عينة الدراسة[1]

التصنيف	التجهيز
تعليمية	ابتدائيتين، ومتوسطة
ادارية	فرع إداري للبلدية، ومركز بريدي متنقل
أمنية	وحدة أمن حضري قريبة من الحي
رياضية وترفيهية	ملعب رياضي، 2 حدائق عمومية
دينية	2 مساجد و مدرسة قرآنية
صحية	قاعة علاج، 4 صيدليات
تجارة وخدمات	محلات تجارية مختلفة حسب نوعية النشاط

[1] المصالح التقنية ببلدية تبسة + تحقيق ميداني

مخطط رقم(03): التجهيزات العمومية والخدمات على مستوى عينة الدراسة

المصدر: مديرية التعمير والبناء والهندسة المعمارية لولاية تبسة 2022 + معالجة الطلبة

8-2-المجال غير المبني: يعتبر المجال غير المبني أو الحر عنصر اساسي لتقييم جودة وإطار الحياة داخل الأحياء في المدينة نظرا لدوره الوظيفي، والصحي، والجمالي.

- ✓ **المساحات الخضراء:** تتواجد مساحات خضراء وحدائق عمومية في حالة متوسطة، واخرى متدهورة تفتقد الى التهيئة والاعتناء لتقوم أحسن بالدور المسند لها.
- ✓ **الساحات العامة وأماكن اللعب:** تعتبر الساحات العامة مكانا للالتقاء والراحة في الأحياء السكنية ومجال الدراسة يخلو من أماكن اللعب وبه مساحات شاغرة غير مهيأة

أصبحت مكان لرمي النفايات حيث استغلها الأطفال كأماكن لعب وهذا ما يشكل خطورة عليهم من الناحية الصحية إلا أن مجال الدراسة مجاور لأكبر حديقة عامة بالمدينة تبسة بمحاذاة الطريق الوطني رقم 16.[1]

صورة رقم (12) و صورة رقم (13):مساحات فارغة غير مهيأة

المصدر : من التقاط الطلبة 2022

- ✓ **مواقف السيارات:** من خلال زيارتنا لمجال الدراسة وخرائط التهيئة لمكتب الدراسات للهندسة المعمارية رمضان منصف، لاحظنا غياب تام لمواقف السيارات على مستوى القسمين الاول والثاني، والسكان يركنون سياراتهم بطريقة عشوائية أمام منازلهم أو في المستودعات الخاصة بكل فرد.

[1] Google Earth + تحقيق ميداني

الصور رقم (14) و (15) و (16): سيارات بجانب المساكن الخاصة وعلى حواف الطريق

المصدر من التقاط الطلبة 2022

بينما في القسم الثالث يوجد مواقف خاصة بالسيارات تتوسط المنطقة وهذا لتواجد المحطة البرية لنقل المسافرين بالجهة الجنوبية الغربية من الحي.

مخطط رقم(04): مواقف السيارات على الجزء الثالث من عينة الدراسة

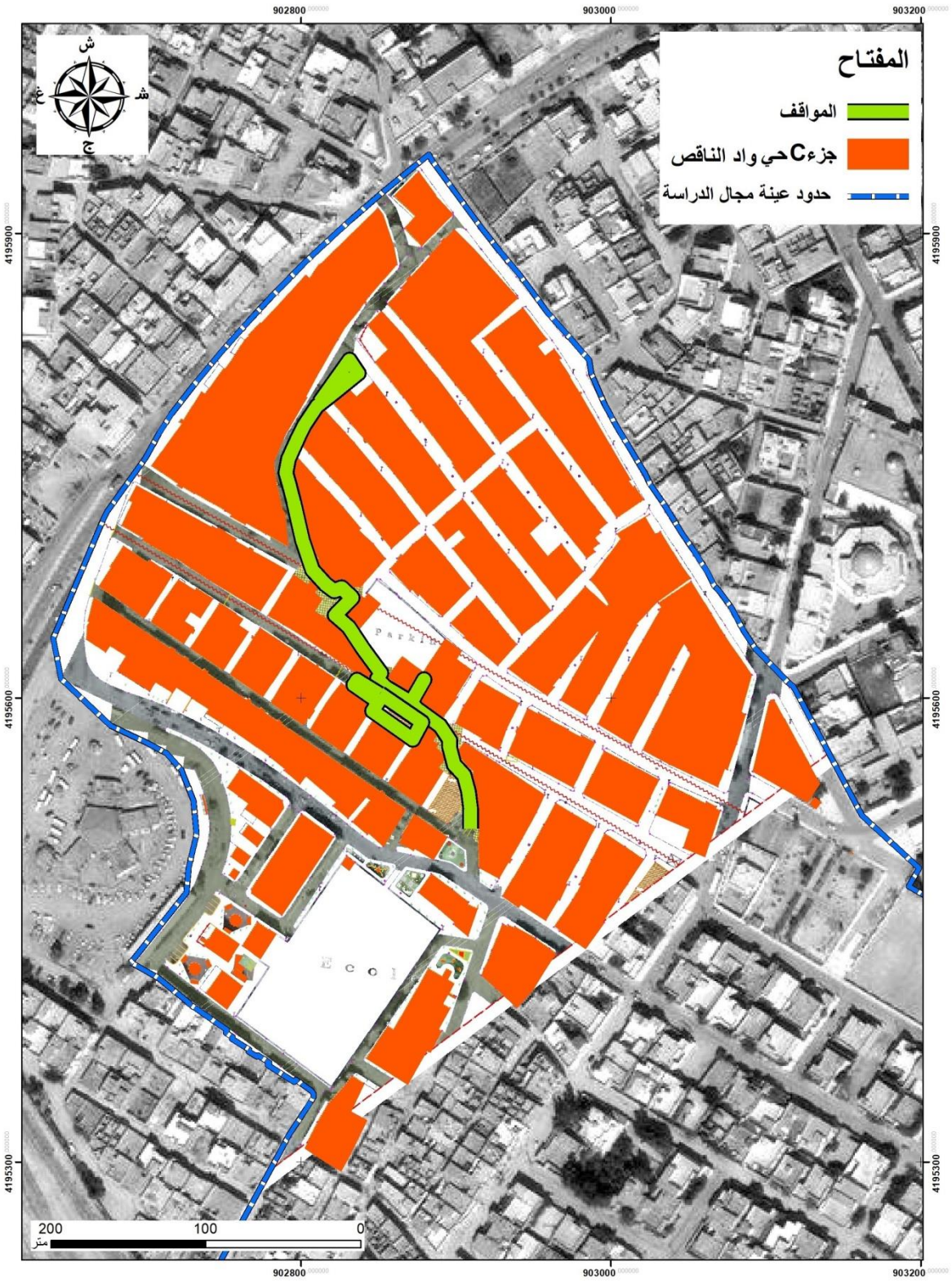

المصدر : مديرية التعمير و البناء و الهندسة المعمارية لولاية تبسة +معالجة الطالبتان

مخطط رقم(05): الوضعية الحالية لعينة الدراسة

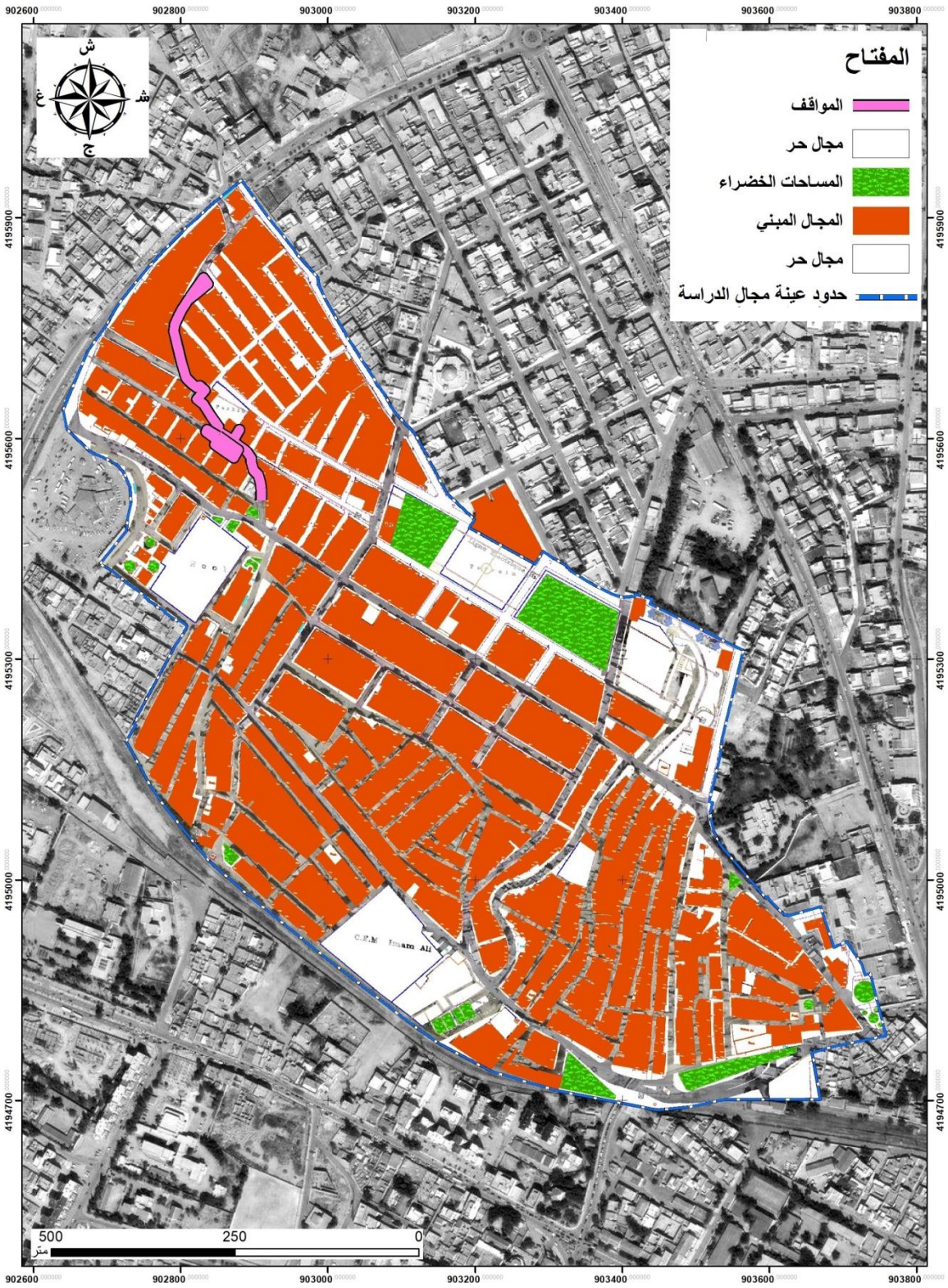

المصدر: مديرية التعمير والبناء والهندسة المعمارية لولاية تبسة 2022 + معالجة الطالبتين

✓ **الشبكات المختلفة:**

أ. **الطرقات:** وتنقسم إلى:

- **الطرقات الرئيسية:** يحيط بالحي الطريقين الوطنيين رقم10 ورقم16، وهي في حالة جيدة، حيث يتراوح عرضها ما بين 10 الى 12 متر، وتكمن وظيفة هذه الطرق في الربط بين الحي ومركز المدينة والهياكل الادارية والأنسجة العمرانية المجاورة وهيكلة النسيج القائم.

الصورة رقم (17) : حالة طريق رئيسي بعينة الدراسة

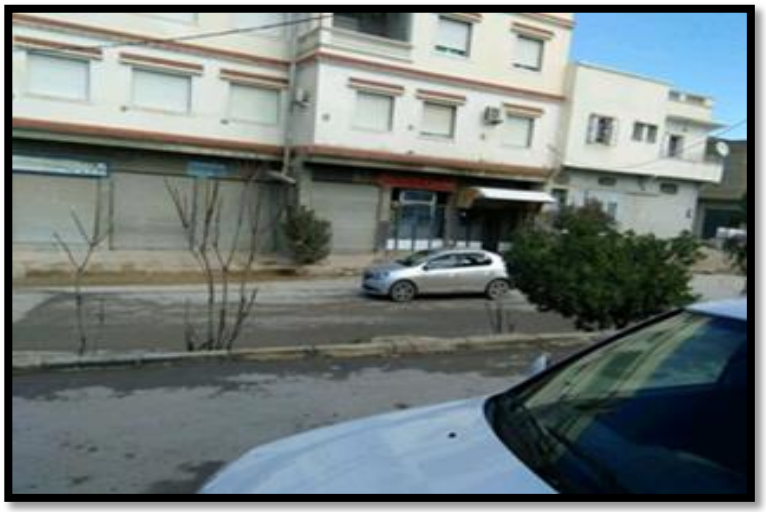

المصدر: من التقاط الطلبة 2022

- **الطرقات الثانوية:** يوجد طريق ثانوي واحد يتمثل في الطريق الوطني رقم 82 الرابط بين مدينة تبسة ومدينة الكويف. يتراوح عرضه ما بين 7 الى 10 امتار، ووظيفته بالنسبة للحي هي الولوج اليه والربط بين جميع الطرق الثالثية.

صورة رقم (18): حالة طريق ثانوي بعينة الدراسة

المصدر: من التقاط الطلبة 2022

- **الطرقات الثالثية:** يتراوح عرضها بين 3 الى 5 أمتار حالتها الفيزيائية متوسطة منها المعبدة والتي تمت تهيئتها وتجديدها والتدخل عليها من قبل المصالح المختلفة في السنوات الأخيرة ومنها غير المعبدة، وظيفتها التوصيل المباشر الى السكن.

صورة رقم (19): حالة طريق ثالثي داخل عينة الدراسة

المصدر : من التقاط الطلبة 2022

ب. **شبكة الصرف الصحي:** تتواجد شبكة الصرف الصحي في الجزء الشمالي الغربي من الحي في القسم الثالث، وهي منجزة ومهيأة للاستخدام. اما في الجهة الجنوبية من الحي فهناك غياب للشبكة، بسبب الشكل غير المنتظم وصعوبة التوصيل، اضافة الى السكة الحديدية المحاذية للحي والتي تمثل عائقا للربط والتوصيل.

صورة رقم (20): حالة شبكة الصرف الصحي غير مهيأة

المصدر: من التقاط الطلبة 2022

ج. **شبكة المياه الصالحة للشرب:** تغطي شبكة المياه الصالحة للشرب جميع أجزاء الحي. وتبقى أزمة المياه على مستوى الحي جزء من أزمة المدينة ككل.

د. **شبكة الكهرباء والانارة العمومية:** يمر خط كهرباء عالي الجهد على مستوى مجال الدراسة عرضيا من غرب الحي الى شرقه مما سهل عملية التوصيل الى سكان الحي وكذلك انجاز شبكة الانارة العمومية في العديد من أماكن الحي.

صورة رقم (21): خط الكهرباء المار بعينة الدراسة

المصدر: من التقاط الطلبة 2022

هـ. **شبكة غاز المدينة:** تغطي شبكة الغاز الطبيعي كامل الحي وجميع السكان يستفيدون من هذه الخدمة.

و. **شبكة الهاتف:** تغطي شبكة الهاتف كامل التحصيص، ويستفيد السكان كذلك من خدمة الأنترنت.[1]

- **الارتفاقات:** مجال الدراسة يحتوي على مجموعة من الارتفاقات تتمثل في، ارتفاق لعنصر طبيعي وهو وادي الناقص، وارفاقين لعنصرين اصطناعيين وهما السكة الحديدية وخط الكهرباء عالي الجهد.[2]

[1] مكتب الدراسات للهندسة المعمارية رمضان منصف + تحقيق ميداني
[2] مكتب دراسات للهندسة المعمارية رمضان منصف، مخطط تهيئة حي وادي الناقص

خريطة رقم(11): خريطة المحاور الكبرى لعينة الدراسة

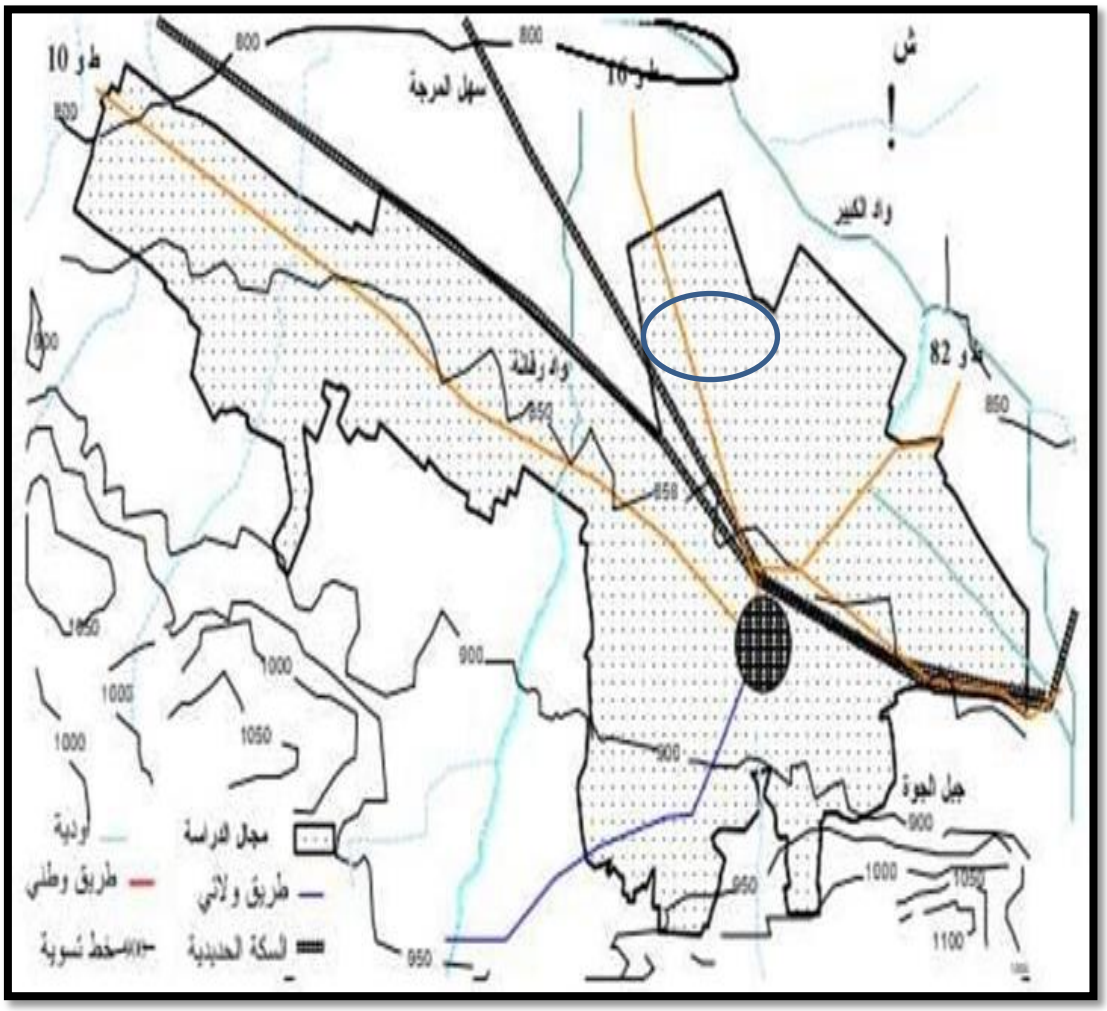

المصدر: جلاب سالم، زراعي صدام، مصادر التلوث وانعكاساتها، مذكرة ماستر، ص34

9- المحيط المجاور لعينة الدراسة: محيط عينة الدراسة عبارة عن مجموعة الأحياء المجاورة له والمتمثلة في: حي يحيى فارس، حي درباسي خليل، حي المحطة، بارتباطات مختلفة متمثلة في العمل، التعليم، والخدمات المختلفة، وهذا ما يدفعنا إلى النظر في مجال الدراسة لاقتراح تجهيزات مختلفة لجعل الحي أكثر وظيفية.

كما نسجل سهولة الوصول الى الحي وهذا عبر منافذه الرئيسية والمتمثلة في الطرق الرئيسية الوطنية رقم 10 ورقم 16، والحركة الميكانيكية الناتجة عن المحطة البرية لنقل المسافرين.[1]

[1] Google Earth + تحقيق ميداني

10- ايجابيات وسلبيات مجال الدراسة: من ايجابيات الحي موقعه الاستراتيجي والهام بالنسبة للنسيج العمراني للمدينة، كونه محاط بالطريق الوطني رقم 10 والطريق الوطني رقم 16، وبجواره كل من المحطة البرية لنقل المسافرين، محطات تزويد الوقود، محطة القطار، ومجموعة من المرافق العمومية. اضافة الى تواجد المحلات التجارية والأنشطة الاقتصادية، وتنوع الطابع العمراني واختلاف الواجهات المعمارية لما يحتويه من نسيج عمراني مختلف.[1]

صورة رقم(22) وصورة رقم(23): المرافق العمومية والمحلات التجارية

المصدر: من التقاط الطلبة 2022

أما السلبيات فتتمثل في تواجد العديد من السكنات التي تعاني التدهور والعشوائية خاصة بالجهة الشرقية من الحي الذي يحكي شعبية وعراقة قاطنيه، ومستواهم المعيشي المتدني. وكذلك تواجد مساكن فردية قديمة تفصل بينها أزقة ضيقة جدا من الحقبة الاستعمارية، الأمر الذي جر المجال إلى مشاكل عديدة أهمها التلوث البصري (تشويه المنظر العمراني والمعماري)، والرمي العشوائي للنفايات، وقلة الأمن، وظهور الآفات الاجتماعية، وهذا راجع بالدرجة الأولى غلى غياب الوعي بين المواطنين. وكذلك تسجيل عنصر هام وهو التلوث السمعي والمتمثل في حركة القطارات على مستوى السكة الحديدية المجاورة لعينة الدراسة، وخطر خط الكهرباء عالي الجهد.

[1] مكتب الدراسات للهندسة المعمارية رمضان منصف + تحقيق ميداني

صورة رقم(24) وصورة رقم(25): تدهور وعشوائية السكنات

المصدر: من التقاط الطلبة 2022

صورة رقم(26) وصورة رقم(27): صور من التلوث البصري

المصدر: من التقاط الطلبة 2022

صورة رقم(28) وصورة رقم(29): السكة الحديدية وخط كهرباء عالي الجهد

المصدر: من التقاط الطلبة 2022

11- التدخلات العمرانية على النسيج الحضري لعينة الدراسة:

ان التدخلات العمرانية على الانسجة الحضرية المتدهورة من اهم التدخلات الأكثر اهمية لما أصاب هذه الانسجة من تدهور وماله من تأثيرات خطيرة وسلبية على المجتمع، وخوفا من اندثار هذا الإرث العمراني خاصة ان هذه الأنسجة القديمة المتداخلة فيما بينها من أهم الشواهد على ثقافة الأحياء الشعبية الجزائرية العتيقة ومدى قدرتها على التكيف مع بيئتها لتلبية مختلف حاجياتها وتوفير الشروط الضرورية والعناصر المكونة للنسيج الحضري في المجال رغم مختلف الصعوبات خاصة الظروف المناخية القاسية وبعض الارتفاقات التي تصعب من عمليات التدخل والتحسين البيئي، لذا كان لابد على السلطات والمصالح التقنية المختصة الأخذ بالاعتبار مجال عينة الدراسة (حي ذراع الامام) ضمن سياسة التدخل على الأنسجة العمرانية المتدهورة. ومحاولة إعادة الاعتبار لها وذلك عن طريق مجموعة من الاجراءات والتدخلات وكذا صيانة بعض عناصره الضرورية ومن ثم الارتقاء بإطار حياة ساكنيه[1].

[1] مديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء لولاية تبسة، مرجع سابق.

من هذا المنطلق استفاد حي ذراع الامام بعملية للتحسين الحضري سنة 2012 (الدراسة التقنية)، وتجسيدها سنة 2014 (تنفيذ المشروع) وهذا تحت تسيير ومتابعة مديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء لولاية تبسة.

وخلال هذه العملية تم التدخل على العناصر التالية:

- **الطرقات**: تعبيد الطرقات واعتمادهم الخرسانة الاسمنتية وخلق ممهلات على مستوى الطرق لحماية السكان من حركة السير وبالخصوص أمام المدارس الابتدائية والمتوسطة.
- **التهيئة الخارجية (الأرصفة)**: صيانة وتهيئة الأرصفة التي هي في حالة سيئة لخلق بيئة حضرية تتماشى ومتطلبات السكان. وكذلك طلاء حواف الارصفة وتحسين المنظر العام للطريق، وتخصيص أماكن على مستوى الرصيف من أجل التشجير الخطي.
- **الإنارة العمومية**: تجهيز الطرق بالإنارة العمومية وصيانتها للمحافظة على الفضاء العمومي من التخريب وانتشار الآفات الاجتماعية السيئة.
- **شبكة الصرف الصحي**: بسبب الشكل غير المنتظم لمورفولوجية عينة الدراسة ومحاذاتها للسكة الحديدية التي تمثل عائقا للربط بالقناة الرئيسية. تم تسجيل صعوبة إنجاز شبكة الصرف الصحي في العديد من الأماكن.
- **المساحات الخضراء**: تم التدخل على الحديقتين العموميتين من قبل المصالح التقنية للبلدية، وتم تهيئة وصيانة المساحات الخضراء التي تتوفر على شريط أخضر يلعب دورا هاما في التخفيض من التلوث الناجم عن حركة المرور والآثار السلبية للسيارات والحافلات.

جدول رقم(05): قيمة المبالغ المالية المرصدة لعمليات التدخل على مستوى عينة الدراسة

المشروع	المبالغ المالية المرصدة	
الطرقات	210.000.000.00 دج	المجموع

التهيئة الخارجية (تهيئة الأرصفة)	38.000.000.00 دج	
شبكة تصريف المياه المستعملة	29.000.000.00 دج	
المساحات الخضراء	3.800.000.00 دج	280.800.000.00 دج

المصدر: مديرية التعمير والبناء والهندسة المعمارية لولاية تبسة

وبذلك تم اعادة هيكلة وترميم عينة الدراسة بمختلف التدخلات وعمليات التحسين الحضري وكذلك تقديم خدمات فعالة لسكان الحي بالاعتماد على امكانيات الدولة وأيضا اشراك المواطنين والسكان لأنهم المستفيد المباشر من عملية التدخل العمراني على عينة الدراسة وذلك بمراعاة جميع الاعتبارات الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية.

خلاصة الفصل:

بعد تقديمنا لمدينة تبسة من خلال أصلها وتسميتها ومراحل نشأتها وموقعها وخصائصها العمرانية في المبحث الأول، تطرقنا إلى عينة الدراسة (حي وادي الناقص) بتقديم موقع الحي وموضعه وابراز مختلف الخصائص الطبيعية والعمرانية والسكانية للحي، مما أدى بنا إلى معرفة مختلف الايجابيات والسلبيات المتعلقة بالحي، وبعد دراسة الوضعية الحالية لعينة الدراسة، وزيارتنا الميدانية وقفنا على العديد من النقاط الهامة من التدخلات العمرانية للتحسين الحضري على النسيج العمراني للحي.

الفصل الثالث

الجانب التحليلي

تمهيد:

إن التركيز على اختيار الطرق والأدوات المناسبة لموضوع البحث تمد الباحث بمعلومات وأفكار تكون للبحث من خلالها قيمة علمية، ذو أهمية بالغة للتوصل إلى نتائج واضحة ومحددة. والتحقيق عن طريق الاستبيان يمكن الباحث من الحصول على البيانات والمعلومات بأكثر موضوعية مما توفره باقي الأدوات، بسبب أن الاستبيان لا يشترط فيه أن يحمل اسم المستجيب مما يحفزه على إعطاء معلومات وبيانات موثوقة.

أولا/ الدراسة الميدانية:

1-العينة:

ضمن هذه الدراسة تم اختيار طريقة العينة العشوائية. ويقصد بالعينة العشوائية أن يكون لكل فرد في العينة فرصة متساوية في الاختيار للدراسة. وهي أكثر العينات تمثيلا للمجتمع الأصلي وما تتميز به من إعطاء فرص متكافئة لجميع أفراد المجتمع. وتتكون عينة الدراسة من 100 فردا، يمثلون الأسر الموزعة على حي وادي الناقص.

2-استمارة الاستبيان:

تم خلال إنجازها اختيار الأسئلة حسب موضوع الدراسة، مع تجنب الأسئلة التي تزيد من ثقل الاستمارة والتي تكون جانبية وليس لها صلة بالموضوع، وكذلك الأسئلة المثيرة لأي حساسية من طرف الأشخاص الذين توجه إليهم. وتم الحرص على عدم إنجاز استمارة طويلة ومعقدة، لأن فرز المعلومات الموجودة فيها يكون صعبا ومتشعبا. وخلال انجاز هذه الاستمارة تم تقسيمها إلى شقين:

- **الشق الأول:** ويتضمن 10 أسئلة مغلقة تغطي الجانب الاجتماعي والديموغرافي لمجتمع الدراسة. وترتكز على المعطيات التالية: الجنس، العمر، الوضعية العائلية،

هل لديه أولاد، إن كان لديه أولاد كم، المستوى الدراسي، المهنة الحالية، في حالة ممارسة مهنة هل هي داخل الحي أو خارجه أو خارج المدينة ككل.

- **الشق الثاني:** يتضمن 09 أسئلة مغلقة ومفتوحة فيها فقرات وبنود تغطي المحيط العمراني والبيئي للحي. وترتكز على المعطيات التالية: المدة التي يقطن فيها الساكن في الحي، حالة المسكن والخصائص المتواجدة فيه، وايضا العناصر التي تم التدخل عليها عند إنجاز مشروع التحسين الحضري، تقييم نوعية عمليات الصيانة وفي الاخير معرفة ان تمت استشارة السكان بخصوص هذا المشروع الحضري ومعرفة دور المواطن في المحافظة على الأشغال المنجزة ومدى أهمية هذا الفعل.

3-التحقيق الميداني:

يساعد التحقيق الميداني على الحصول على معلومات إضافية أو على معلومات جديدة حول موضوع الدراسة، بهدف الإلمام الشامل بجميع المعطيات والبيانات قصد الحصول على نتائج تترجم جهود ونجاعة ما تم انجازه وما ترتب عن القيام بدراسته. وبالنسبة للتحقيق الميداني الخاص بدراستنا تم إنجازه خلال الفترة الممتدة من 10 ماي إلى غاية 18 ماي 2022 عن طريق توزيع استمارات الاستبيان المعدة من طرفنا وفقا لمنهجية البحث. وتم توزيع الاستمارات على أفراد الفئة المستهدفة عن طريق الاتصال بهم شخصيا وقد تم التعامل معهم عن طريق حوار دام من 05 إلى 10 دقائق قصد شرح محتوى الاستمارة وتفسير جميع النقاط المبهمة لديهم.

وبعد إعطاء المدة الكافية لأفراد العينة المختارة لملأ الاستمارات، تم جمع هذه الأخيرة بنفس طريقة التوزيع. ثم تعدادها وترتيبها. والجدول التالي يوضح حجم العينة وعدد الاستمارات المستعادة على مستوى عينة الدراسة:

جدول رقم (06): حجم العينة وعدد الاستمارات المستعادة على مستوى عينة الدراسة

تعيين الحي	حجم العينة	نسبة العينة	الاستمارات المستعادة	نسبة الاستعادة
حي وادي الناقص	100	% 10	91	% 91

المصدر: التحقيق الميداني 2022

4-طريقة المعالجة:

تم خلال الخطوة الأولى استعمال البرنامج الآلي سفنكس "sphinx" نسخة plus^2 لإنجاز وتحليل الاستمارة الاستبيانية، وقد تم اختيار هذا البرنامج كأداة لإنشائها، لسهولة استعماله وإعطائه نتائج ممتازة تمكننا من التحليل بأفضل صورة ممكنة، وهنا نأمل بأن تكون نتيجة هذا الاستبيان مؤشرا للمصداقية.

صورة رقم (30) : التقاط شاشة للبرنامج الآلي Sphinx plus^2

المصدر: معالجة شخصية للطلبة 2022

5-تحليل النتائج:

خلال هذه الخطوة وفي ضوء الاستمارة الاستبيانية التي تم توزيعها على عينة الدراسة، تم الخروج بمجموعة من النتائج وفقا لأسئلة الاستمارة، وفيما يلي عرض وتحليل لهذه النتائج:

5-1- الجانب السوسيو مهني:

- ✓ **الجنس:**

شكل بياني رقم(04): توزيع أفراد العينة حسب الجنس

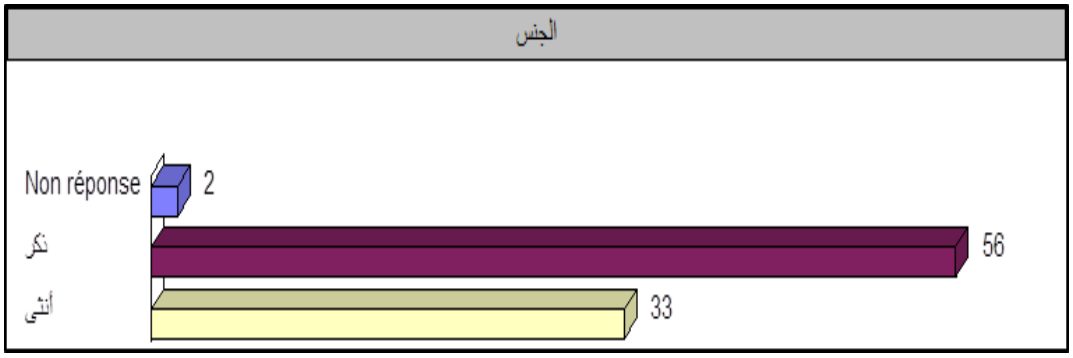

المصدر: من إنجاز الطالبتين

من خلال العينة المشاركة في الاستبيان أردنا معرفة الفئة الغالبة من خلال السؤال الذي تم طرحه حول "الجنس"، حيث لاحظنا من خلال الشكل البياني رقم(04)أن النسبة الغالبة هي نسبة الذكور بحوالي 61.5% وهذا راجع لغلبة هذه الفئة في التواجد الزماني والمكاني على مستوى الحي، أما نسبة الإناث فكانت 36.3% وهذا بسبب طبيعة المجتمع في هذا الحي، بحيث يكون خروج المرأة لأسباب معينة، بينما نجد نسبة 2.2 % من العينة لم يجيبوا على السؤال.

✓ **المستوى الدراسي:**

شكل بياني رقم(05): توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

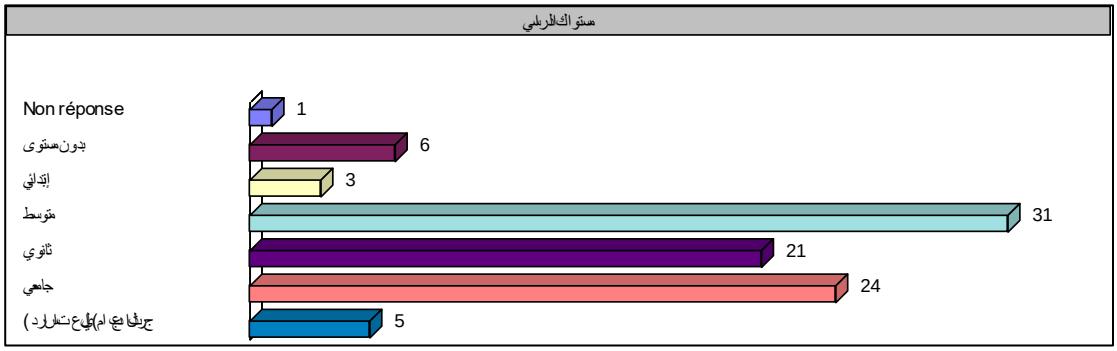

المصدر: من إنجاز الطالبتين

نلاحظ من خلال الشكل البياني رقم(05) أن النسبة الأكبر كانت لفئة المستوى المتوسط بنسبة 34.1 % وهذا راجع الى صعوبة الدراسة وقلة الإمكانيات ووجود ثانويات بنسبة قليلة، بينما نسبة المستوى الجامعي ونسبة الثانوي بلغت نسبة متقاربة 26.4% و23.1% على التوالي، تليها فئة بدون مستوى بنسبة 6.6% بينما بلغت نسبة الدراسات العليا 5.5 تليها فئة التعليم الابتدائي بنسبة3.3%.

✓ **المهنة:**

شكل بياني رقم(06): توزيع أفراد العينة حسب المهنة

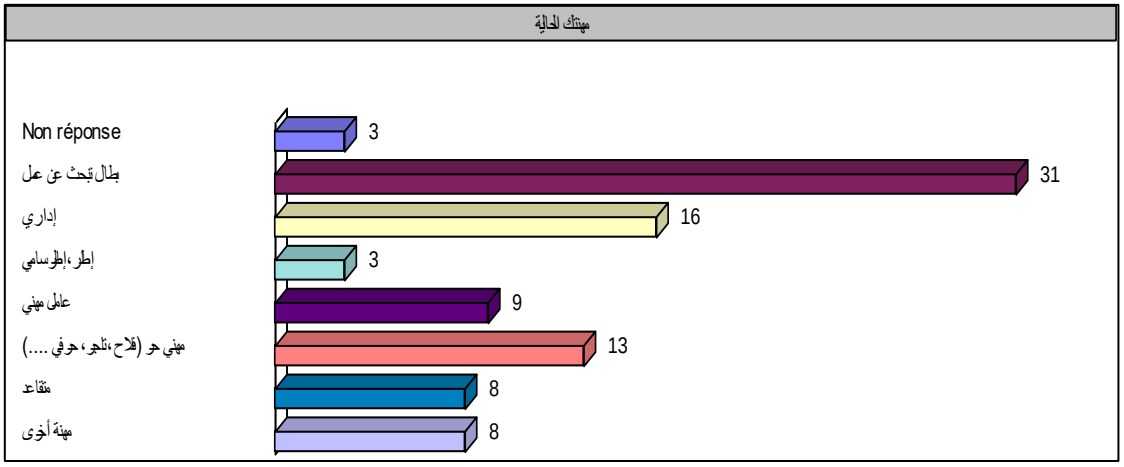

المصدر: من إنجاز الطالبتين

لاحظنا من خلال الشكل البياني رقم(06) الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب المهنة، أن النسبة الأكبر من العينة المدروسة تبحث عن عمل وقدرت بـ 34.1%، وهذا راجع إلى عدم توفر مناصب الشغل على المستوى المحلي، وعدم استفادة الولاية ككل من المشاريع التنموية. بسبب ضعف الاقتصاد التنموي. تليها فئة الإداريين بنسبة قدرت بـ 17.6%، ثم تليها نسبة أصحاب المهن الحرة (فلاح، تاجر، حرفي....) حيث بلغت 14.3 %. في حين نجد أن هناك تقارب بين عامل مهني ومتقاعد ومهنة أخرى 9.9%، 8.8%، 8.8% على التوالي ونسبة 3.3% من العينة لم يجيبوا على السؤال.

- ✓ **مكان العمل :**

شكل بياني رقم(07): توزيع أفراد العينة حسب مكان العمل

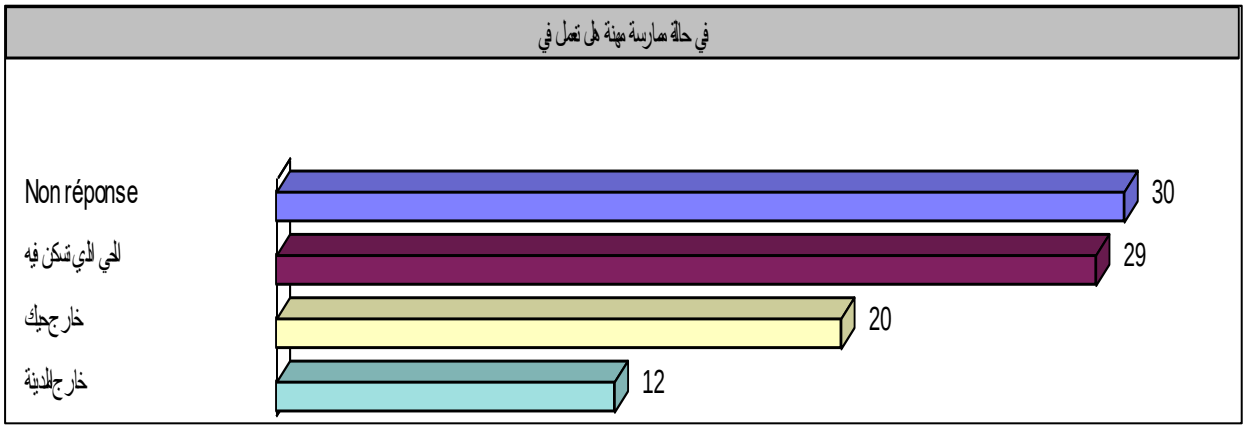

المصدر: من إنجاز الطالبتين

نلاحظ من خلال الشكل البياني رقم(07) أن أكبر نسبة من العينة المستجوبة لم تجيب على السؤال، حيث بلغت النسبة 33% وهذا يعود لتحفظهم وأسبابهم الشخصية. أما باقي أفراد العينة في كما يلي، الذين يعملون في الحي الذي يسكنون فيه تقدر بـ 31.9 % أما نسبة 22 % و13.2 % فهم عمال خارج الحي وخارج المدينة على التوالي.

✓ **سكن الاقامة:**

شكل بياني رقم(08): توزيع أفراد العينة حسب نوع السكن

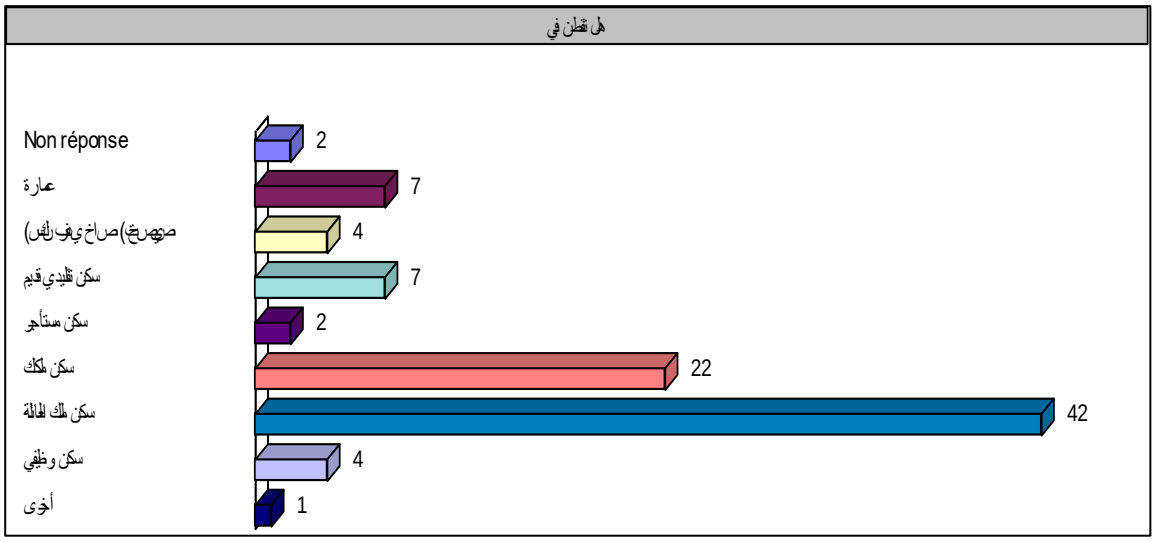

المصدر: من إنجاز الطالبتين

من خلال الشكل البياني رقم (08) حول عينة نوع السكن في عينة الدراسة نجد أن النسبة الأكبر تكمن في الساكنين في سكن ملك العائلة بنسبة 46.2 %، وهذا راجع الى أن أغلب المستجوبين في هذه العينة يقطنون مع عائلاتهم، يليه سكن ملك شخصي بنسبة قدرت بـ 24.2%، وسكن تقليدي قديم وعمارة بنفس النسبة % 7.7 ثم سكن فردي خاص وسكن وظيفي بنسبة 4.4 %، ثم في المراتب الأخيرة كل من السكن المستأجر والسكن الأخر بنسبة 2.2 وهي نفس نسبة من لم يجيبوا على السؤال، ويعود ذلك لطبيعة المجتمع وكذلك مشكل السكن الذي تعاني منه مدينة تبسة.

✓ **حالة المسكن:**

شكل بياني رقم(09): توزيع أفراد العينة حسب حالة المسكن

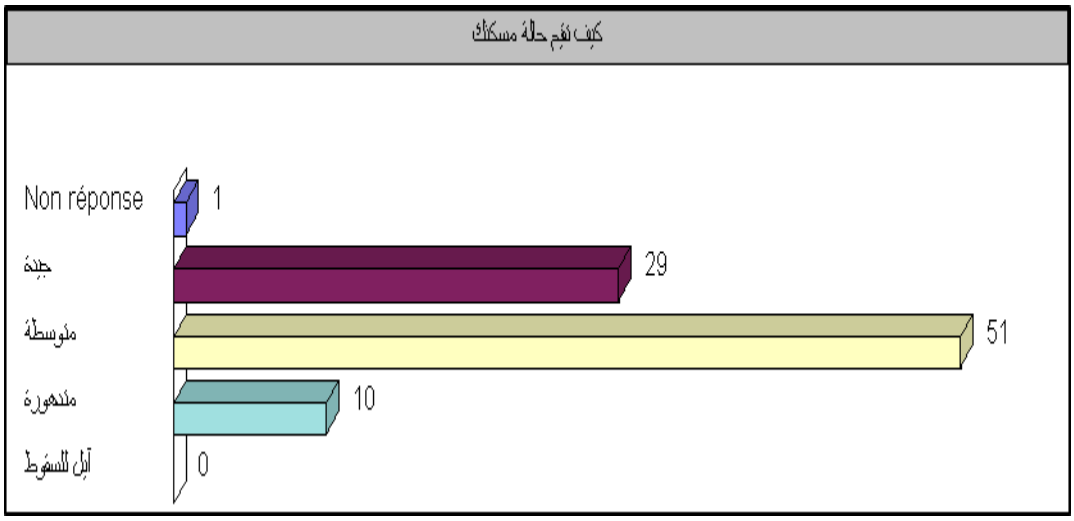

المصدر: من إنجاز الطالبتين

لاحظنا من خلال نتائج الاستبيان كما هو موضح في الشكل البياني رقم(09) أن النسبة الأكبر من العينة المدروسة كانت إجابتهم على حالة المسكن أنها متوسطة، وهذا بنسبة 56% باعتبار عينة مجال الدراسة حي شعبي (ذراع الإمام)، وهذه السكنات قديمة، تليها الحالة الجيدة بنسبة 31.9% وهذه الفئة تشمل المباني التي حالتها جيدة سواء من الداخل أو الخارج، حيث أن أغلبها تنعدم فيها التشققات. تليها حالة المساكن المتدهورة التي تشكل خطر على القاطنين في الحي وقدرت بـ 11 % وهي من المساكن الأولى في الحي، ولم يتم التدخل عليها وتحسينها.

5-2- الجانب العمراني والبيئي للحي:

✓ **الخصائص المتواجدة في الحي:**

شكل بياني رقم (10): أفراد العينة حسب الخصائص المتواجدة في الحي

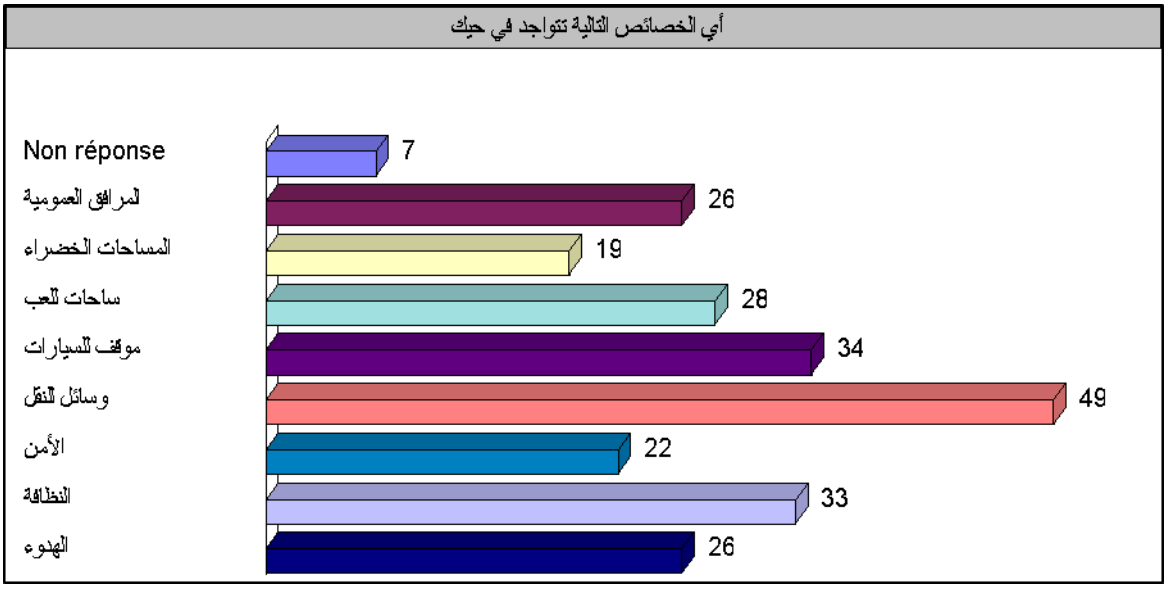

المصدر: من إنجاز الطالبتين

لاحظنا من خلال الشكل البياني رقم (10) حول الخصائص التي تتواجد في عينة الدراسة، نجد أن النسبة الأكبر تكمن في وسائل النقل حيث قدرت بـ 53.8% وهذا سببه حاجة سكان الحي للتنقل لقضاء مصالحهم وانشغالاتهم التي تستدعي تنقلهم خارج الحي أو خارج المدينة، تليها مواقف السيارات بنسبة قدرت بـ 37.4% خلق أماكن لتوقف السيارات ضروري لتنظيم الحركة والمرور. كما يليها عنصر النظافة بنسبة قدرت بـ 36.3%، كون الحي نظيف نوعا ما، في حين نجد أن هناك تقارب بين ساحات اللعب والهدوء والمرافق العمومية بنسبة 30.8%، 28.6%، 28.6% على التوالي، ثم نجد الأمن بنسبة 24.2% وهذا ما يشتكي منه سكان الحي. ونجد أيضا المساحات الخضراء بنسبة 20.9% وهذا بسبب نقص هذا العنصر في الحي، ويرجع هذا لعدم تدخل المصالح المختصة لصيانة هذه الأخيرة، ونسبة 7.7 % من العينة لم يجيبوا على السؤال.

✓ **العناصر التي تم التدخل عليها:**

شكل بياني رقم(11): العناصر التي تم التدخل عليها

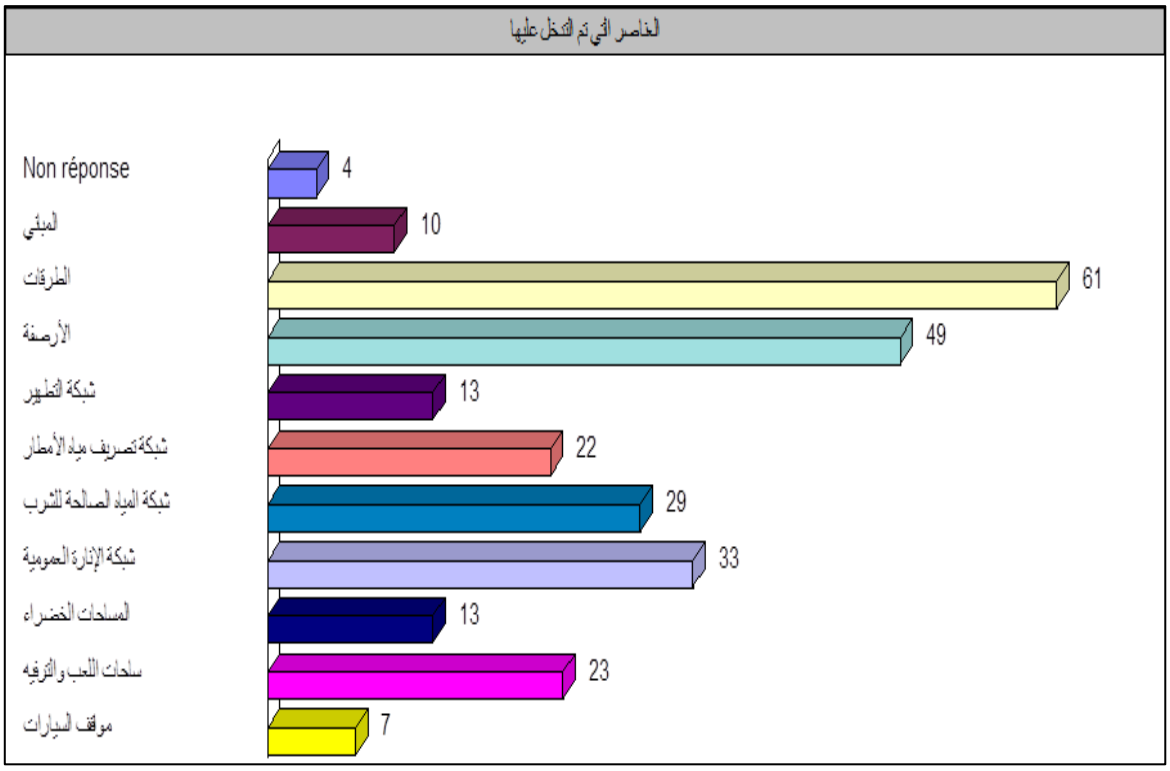

المصدر: من إنجاز الطالبتين

من خلال نتائج الاستبيان حول العناصر التي تم التدخل عليها التي تتواجد في عينة الدراسة، ومن خلال الشكل البياني رقم(11) نجد أن النسبة الأكبر تكمن في الطرقات حيث قدرت بـ 67% وهذا راجع الى أن الحي استفاد من عملية التحسين الحضري وذلك بتعبيد الطرقات وخلق ممهلات على مستوى الطرق لتسهيل تنقل السكان الى أماكن عملهم أو قضاء حاجياتهم، وتليها الأرصفة بنسبة 53.8% وهذا مرتبط بمشروع الطرقات تم التدخل عليها لصيانتها وتهيئتها فهي كانت في حالة سيئة وذلك لحماية السكان. تليها شبكة الإنارة العمومية بنسبة قدرت بـ 36.3% وهذا سببه تجهيز الطرق بالإنارة العمومية وصيانتها للمحافظة على الفضاء العمومي من التخريب وسهولة تنقل السكان، تليها شبكة المياه الصالحة للشرب وساحات اللعب والترفيه وشبكة تصريف مياه الأمطار بنسبة 31.9%، 25.3%، 24.2% على التوالي وهذا سببه صعوبة الموقع لإنجاز شبكات الصرف الصحي والمياه الصالحة للشرب في العديد من

الأماكن، وعدم توفر الوعاء العقاري لإنجاز ساحات لعب وترفيه. وتليها مواقف السيارات والمباني بنسبة قليلة قدرت بـ 7.7%، 4.4% على التوالي باعتبار أن الحي شعبي يتكون من سكنات عشوائية هشة لم يتم التدخل عليها وافتقار هذا الأخير لأماكن تخصص للتوقف.

✓ **تقييم نوعية الأشغال المنجزة في الحي:**

شكل بياني رقم(12): تقييم نوعية الأشغال المنجزة في عينة الدراسة

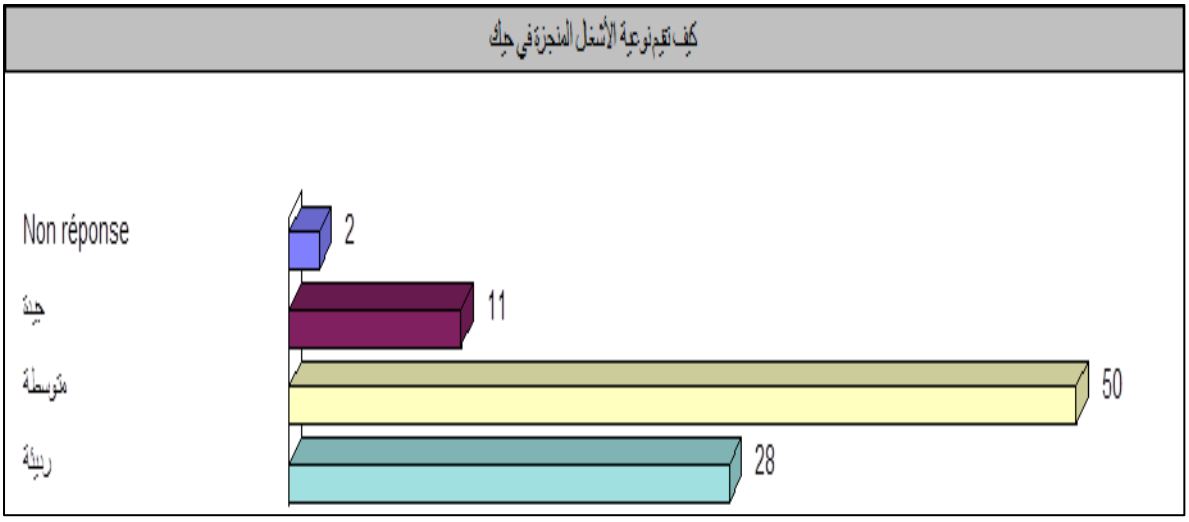

المصدر: من إنجاز الطالبتين

نلاحظ من خلال الشكل البياني رقم(12) الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب تقييم الأشغال المنجزة في الحي، أن النسبة الأكبر كانت إجابتهم متوسطة بنسبة 54.9% وهذا راجع لعدم الاهتمام والتراخي في إنجاز الأشغال، تليها رديئة بنسبة 30.8% وهذا راجع الى تدهور في الإطار الخارجي وافتقاره للتهيئة وتدهور في حالة الشبكات، تليها جيدة بنسبة 12.1 % وهذا سببه أن الحي لم يتم التدخل عليه وإنجاز مشاريع تنموية به، ونجد فئة من العينة لم يجيبوا على السؤال بنسبة 2.2 %.

✓ **تدخلات المصالح المختصة في عمليات الصيانة**

شكل بياني رقم(13): تدخلات المصالح المختصة في عمليات الصيانة

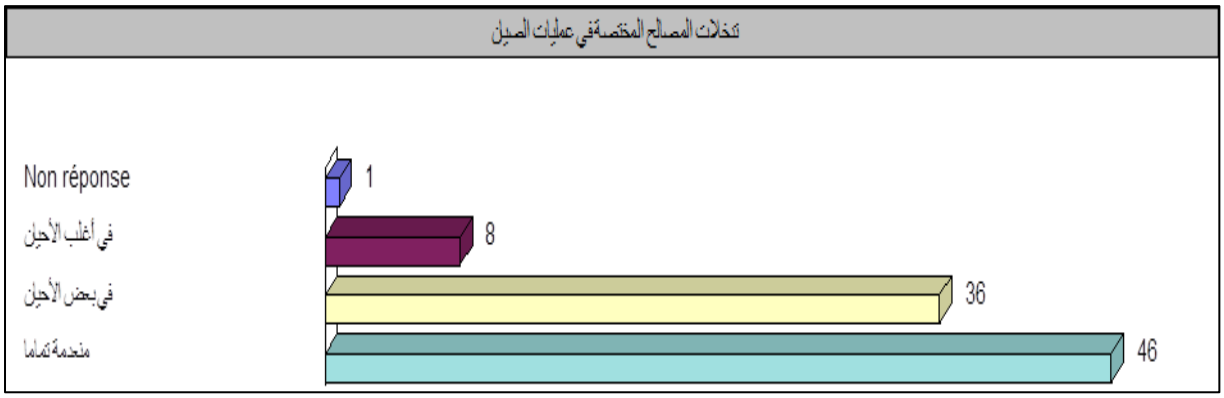

المصدر: من إنجاز الطالبتين

نلاحظ من خلال النتائج الخاصة بتدخلات المصالح المختصة في عمليات الصيانة،الشكل البياني رقم(13) أن النسبة الأكبر كانت إجابتهم بمنعدمة تماما بنسبة 50.5% وهذا سببه عدم وجود التنسيق على الصعيد المعماري أو على الصعيد العمراني وأيضا المشاكل التي يعاني منها الحي منذ سنوات وذلك لعدم التدخل عليها أو إصلاحها، بينما تتدخل في بعض الأحيان بنسبة 39.6% من طرف المصالح المختصة وهذا يظهر من خلال الإضافات الجديدة التي تظهر في عينة الدراسة من خلال عمليات التحسين الحضري، وتليها تدخلات المصالح المختصة في أغلب الأحيان بنسبة 8.8% .

✓ **هل تمت استشارتك في عملية التحسين الحضري:**

شكل بياني رقم(14): استشارة المواطن بخصوص عملية التحسين الحضري

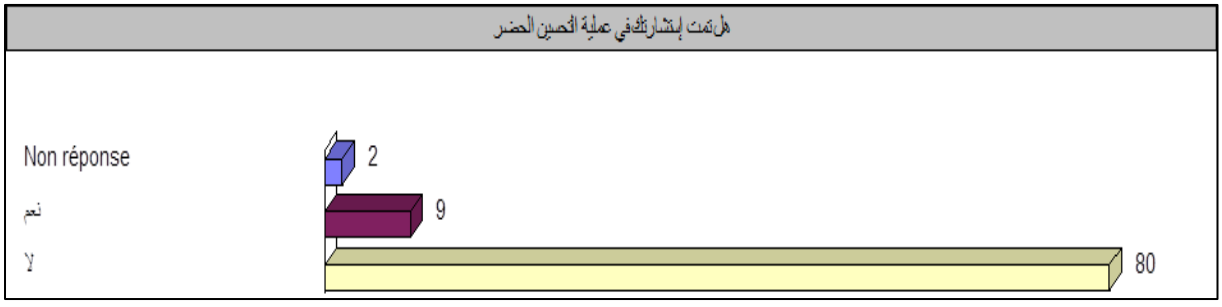

المصدر: من إنجاز الطالبتين

نلاحظ من خلال الشكل البياني رقم(14) الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب الاستشارة في عملية التحسين الحضري، أن النسبة الأكبر كانت إجابتهم لا بنسبة 87.9% وهذا ما يدل على النظرة الضيقة الى السكان كمجرد مستعملين وليسوا كشركاء في عملية التخطيط والتسيير للحي أو المدينة كما أن الحي لم يستفد من أي مشاريع للتحسين الحضري، في حين العدد القليل من الذين كان جوابهم بنعم وهذا بنسبة 9.9%، ونجد فئة من العينة لم يجيبوا على السؤال بنسبة 2.2%.

✓ **دور الساكن في المحافظة على الأشغال المنجزة :**

شكل بياني رقم(15): دور الساكن في المحافظة على الأشغال المنجزة

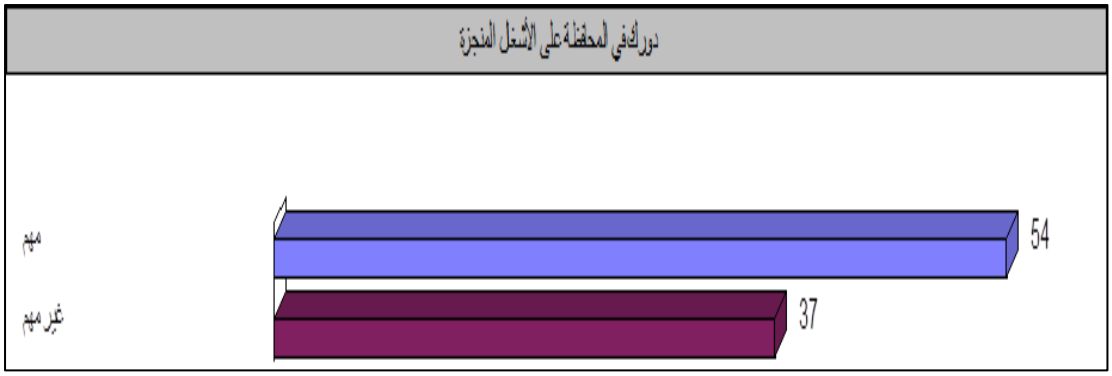

المصدر: من إنجاز الطالبتين

نلاحظ من خلال الشكل البياني رقم(15) الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب دور المواطن في المحافظة على الأشغال المنجزة، أن النسبة الأكبر كانت إجابتهم مهم بنسبة 59.3% وذلك لوعي المواطنين والاحساس بالمسؤولية لديهم وتفكيرهم الإيجابي بالتدخلات العمرانية التي لها قيمة توجيهية عند القيام بمشاريع عملية التحسين الحضري وإنجازها، ودورهم في المحافظة على الممتلكات العمومية والعناصر المكونة للنسيج الحضري لحيهم. بينما الاجابات بغير مهم بنسبة 40.7% وهذا بسبب غياب الاحتياجات الضرورية للعيش الكريم والى قلة الوعي وعدم الاهتمام وقلة المسؤولية لإنجازات المصالح المختصة وتدخلاتها.

ملخص لأهم المشاكل المتواجدة في منطقة الدراسة:

بعد الدراسة التحليلية لواقع الفضاءات العمومية والاطلاع على المشاريع التي مستها، لوحظ أنه بالرغم من التحسينات التي شهدتها المنطقة لا يزال هناك نقائص ومشاكل قائمة على مستوى مجال الدراسة، ومن أهم هذه المشاكل:

1/ مشاكل التهيئة:

- ✓ تدهور الإطار الخارجي وهذا نتيجة غياب التهيئة.
- ✓ الاهتمام ببعض عناصر المجال دون العناصر الأخرى.
- ✓ رداءة الأشغال في الكثير من الحالات.
- ✓ التدخل العشوائي على الفضاء الخارجي (الاستلاء على المساحات الخضراء التابعة للسكنات).

2/ مشاكل التسيير:

- ✓ التأخر الملحوظ في عملية إنجاز الأشغال.
- ✓ غياب برنامج موضوعي عملي يأخذ بالاعتبار عملية الصيانة الدورية للحي.
- ✓ عدم التنسيق بين مختلف المصالح المختصة خلال عملية التدخل على الحي.
- ✓ التسيير السيئ للنفايات الصلبة، حيث لا توجد هناك أماكن مخصصة لها، لذا نجدها عند مداخل العمارات وفي الطرقات، وهذا ما يؤثر على صحة السكان وعلى نظافة المحيط.

3/ مشاكل أخرى:

- ✓ النقص الملحوظ للفضاءات العمومية
- ✓ نقص المساحات الخضراء في المنطقة.
- ✓ القصور الملحوظ في عملية تغطية الحي بشبكة المياه الصالحة للشرب.

- ✓ نقص في التأثيث الحضري في المنطقة حيث نجد نقص في الإنارة العمومية، إشارات المرور، الكراسي العمومية، ... الخ

ثانيا/ النتائج والتوصيات:

1- النتائج:

من خلال التحقيق الميداني والدراسة التحليلية للاستبيان الموجه لمجتمع عينة الدراسة والمتمثلة في حي وادي الناقص، تبين لنا أن الحي هو عبارة عن جزء من النسيج العمراني لمدينة تبسة، وهو في معظمه عشوائي. وهو يعتبر من الأحياء القديمة لهذه المدينة، والذي عرف مشروع للتحسين الحضري، لكنه لم يلبي حاجيات السكان العمرانية والسوسيواقتصادية منها، حيث أن التدخل على هذا المجال لم يتعدى الفضاء الخارجي. وفيما يلي بعض الاستنتاجات من خلال هذا التحليل:

- ✓ عدم الأخذ بالاعتبار جميع العناصر المكونة للحي، حيث شمل المشروع بعض العناصر والمتمثلة شبكة الطرقات والأرصفة، شبكة التطهير والمياه الصالحة للشرب، الإنارة العمومية، وقد تم إهمال المباني والفضاء والفضاء الخارجي.
- ✓ غياب التنسيق بين مختلف المصالح خلال عمليات التدخل. مما نتج عنه تدهور الإطار المعيشي للسكان، والتأخر في انجاز المشاريع.
- ✓ غياب الجدية والاحترافية في عملية مراقبة ومتابعة المشروع، مما نتج عنه رداءة في الأشغال المنجزة.
- ✓ تغييب المجتمع المدني في مشروع التدخل على الحي خلال مختلف مراحله (قبل، خلال، بعد). والتي تعتبر أساسية سواء بالمشاركة بالرأي أو بالتوعية أو بالمحافظة على هذه الأشغال بعد انجازها.

2- التوصيات:

ويختتم هذا البحث بمجموعة من التوصيات الهامة التي يمكن إسقاطها على عينة دراستنا ومن ثم تعميمها على كامل أحياء مدينة تبسة، وعلى غيرها من المدن الجزائرية، وذلك في إطار أي تدخل على النسيج للحد من مشكلات التدهور العمراني. وتتمثل هذه التوصيات في مجموعة النقاط التالية:

- **من الجانب القانوني:**
  - التطبيق الصارم لمحتوى قوانين ومختلف تشريعات التهيئة والتعمير.
  - وضع آلية للتنظيم والتنسيق بين مختلف الفاعلين، والشراكة مع مختلف المتدخلين ومستعملي المجال. وهذا من خلال تحميل المسؤوليات لكل جهة.
  - تحديد نمط البناء وكيفيات معالجة الواجهات بحيث تعيد ابراز الجانب الجمالي للحي.
- **من الجانب العمراني:**
  - وضع استراتيجيات واعداد مخططات خلال تنفيذ عمليات التدخل على المناطق العمرانية المتدهورة باشراك كامل الفاعلين.
  - خلق حركية وديناميكية مع المحيط المجاور لمجال الدراسة، قصد الرفع من درجة التحضر والاندماج مع باقي المجال العمراني.
  - الحفاظ على النمط العمراني المميز، وذلك عن طريق البناء بتقنيات ومواد تتماشى مع نمط البناء السائد في المنطقة.
  - القضاء على السكنات الآيلة للسقوط، وذلك عن طريق تكثيف المنطقة بالسكن الجماعي، والرفع من الكثافة السكنية. وهذا للاستغلال الأمثل للوعاء العقاري.

- **من الجانب البيئي:**

- إعطاء أهمية أكثر إلى الجانب البيئي، وهذا من خلال إدراج مبادئ التنمية المستدامة في مثل هذه المشاريع.

- التقيد بمبادئ الحكم الراشد، خلال إنجاز مثل هذه الدراسات الحضرية وهذا بالاعتماد الحقيقي والفعال لأسلوب التشاور والمشاركة بين جميع المتدخلين ومستعملي المجال.

- وضع مخطط لتسيير النفايات المنزلية على مستوى الحي، مع توفير أماكن لاستيعاب هذه الأخيرة (حاويات النفايات).

- **من الجانب السوسيواقتصادي:**

- توفير مصادر للتمويل اللازمة لتنفيذ مشاريع التدخل على الأنسجة العمرانية المتدهورة، وهذا حسب الأهداف المسطرة.

- توعية وتحسيس المواطنين عن طريق وسائل الاعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة ووسائل التواصل الاجتماعي، وهذا لمعرفة الأخطار الناجمة عن النفايات عن طريق الرمي العشوائي لها والتي لها آثار على حياة السكان (التلوث البصري، انتشار الأمراض).

- وضع أدوات مساعدة على التفكير الايجابي بالتدخلات العمرانية لها قيمة توجيهية عند عملية القيام بمشاريع التحسين الحضرية.

- توعية وتحسيس المواطنين عن طريق وسائل الاعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة، وكذلك عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، عن الدور الذي يجب أن يلعبوه في عملية المحافظة على مكونات النسيج العمراني لحيهم.

الخاتمة العامة

خاتمة:

إن موضوع التدخلات العمرانية على الأنسجة القديمة من مواضيع الساعة، والأكثر أهمية لما أصاب الأنسجة من تدهور وما له من تبعيات ثقافية خطيرة. وخوفا من اندثار النسيج العمراني العتيق خاصة هذه الأنسجة أحد أهم الشواهد على ثقافة الأمم السابقة، ولمدى قدرتها لها رغم مختلف الصعوبات خاصة الظروف (المناخية) المعيشية الصعبة لبعض هذه المناطق، لذا كان لابد علينا من محاولة إعادة النظر وتغيير فكرتنا لمثل هذه الأنسجة ومحاولة الإستفادة من قيمتها العمرانية بمجموعة من الإجراءات والتدخلات للمحافظة على الطابع العمراني وتجديده والإستفادة منه وكذا إعادة الأحياء.

من هذا المنطلق أردنا في هذه الدراسة أن نسلط الضوء على أحد التدخلات العمرانية ومدينة تبسة إحدى المدن التي تقع في القسم الشمال الشرقي من البلاد وهي من أقدم مراكز المدن الجزائرية حيث عرفت تطورا ونموا سريعين للسكان مما أدى الى توافد النازحين عليها (النزوح الريفي) الذي نتج عنه العديد من الأحياء منها حي وادي الناقص الذي يقع في الجهة الشمالية الغربية من مركز المدينة تبسة قمنا بدراسة تفصيلية خاصة على مختلف مكونات النسيج الحضري بالحي وتوثيقها لمالها من أهمية في عملية إسترجاع هذه المكونات وتجديدها وتحديثها ،ومن ثم كان لزاما علينا القيام بتشخيص دقيق لمختلف المشاكل والإختلالات التي حلت بالنسيج نظرا للعديد من العوامل والأسباب ،بغرض تحديد التدخل أو التدخلات التي حلت على عينة مجال الدراسة من طرف السلطات المختصة لمعالجة مختلف المشاكل وتجديدها وترميم ما يمكن إصلاحه من خلال الزيارات الميدانية والتحقيق الميداني والإستثمارات الإستبيانية لنقوم في الأخير باقتراح حلول وتوصيات تساهم في تحسين الحي الى الأفضل وكذلك محاولة إعطائه صورة أحسن كمجال وسط المدينة ليساهم في تقليص الضغط والمشاكل سواء على مركز المدينة أو المحيط المجاور ولو بنسبة ضئيلة ومحاولة مبدئية للقضاء على

مشاكل الأحياء الشعبية وتنميتها وتطويرها ومع ذلك يجب التفكير في الحلول مسبقا لتفادي الأثار السلبية الناتجة عنه.

وفي الأخير يبقى المجال العلمي مفتوح أمام كل تدخل قد يؤدي إلى إضافات ايجابية إلى هذا الموضوع.

المراجع

- **المراجع باللغة العربية :**

✓ **الكتب:**

– د. جمال حمدان: جغرافية المدن، الطبعة الثانية، عالم الكتب، القاهرة، 1977.

– د. العربي عقون: "حوز تبسة "، دراسة وصفية جغرافية تاريخية لإقليم تبسة وأعراشها، مطبعة بغيجة حسام، الجزائر، 2010.

– علي سلطاني: تبسة "مرشد عام للمتحف والمعالم الأثرية "، المطبعة الجديدة، الجزائر، 1999.

✓ **الرسائل:**

– علي حجلة، التهيئة الحضرية والتنمية المستدامة في مدينة تبسة، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه علوم في تهيئة المجال ،كلية علوم الأرض، الجغرافيا والتهيئة العمرانية، قسم التهيئة العمرانية، جامعة منتوري – قسنطينة، سنة 2016 .

– هبة فاروق القباني، المدينة، دراسة التجمعات الحضرية في سوريا، مذكرة ماجستير، كلية الهندسة، دمشق، 2007.

✓ **المذكرات:**

– ابتسام بوعلي، سهيلة جدواني، إشكالية التوسع العمراني في مدينة تبسة (برمجة حي مستدام)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تهيئة ومشاريع المدينة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2017.

– أمال نسيغاوي، عراب خلود، محاولة دمج البعد البيئي في عملية التحسين الحضري دراسة حالة حي الاخوة بن العلمي بمدينة عين البيضاء، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية علوم الأرض والهندسة المعمارية، جوان2018 .

– بوديار عبدالحق، تومي شوقي، تحليل التوسعات الحضرية دراسة حالة مدينة تبسة، مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم علوم الأرض والكون، جامعة العربي التبسي تبسة،2018 .

– براهامي سيف الدين وآخرون، أدوات التعمير بين البرمجة والتطبيق دراسة مخطط شغل الأراضي رقم 22 تبسة، قسم علوم الأرض والكون، جامعة العربي التبسي، تبسة 2019 .

– بوسبتة ابتسام، بادي نوال، تخصص مدن ومشروع حضري بعنوان المشروع العمراني واثره التنموي على المدينة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، سنة 2015.

– بلخيري عبد الحق، التدخلات العمرانية من أجل تحقيق استدامة المراكز القديمة للمدن حالة المركز القديم لمدينة عين البيضاء، مذكرة لنيل شهادة ماستر.

– بوخلوط أسماء، مدينة سكيكدة وخيار التوسع بمدينة جديدة حالة مدينة بو زعرورة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص "مدن ومشروع حضري"، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2014 .

– بوالداد عبد الحق، التحسين الحضري في مركز مدينة ميلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2016 .

– بورحلة رمزي، ثابت عبد الوهاب، التحسين الحضري ضمن مبادئ المشروع الحضري دراسة حالة حي(sonatiba) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، قسم تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2015.

– تورغي هاني ومحمودي خير الدين، السياسة السكنية وأثرها على الهوية العمرانية: حالة مدينة تبسة، مذكرة ماستر، قسم علوم الأرض والكون، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، تخصص تهيئة حضرية، سنة 2019.

– جلاب سالم، زارعي صدام الحسين، مصادر التلوث وانعكاساتها على البيئة الحضرية بمدينة تبسة، مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم علوم الأرض والكون، جامعة العربي التبسي تبسة، دون سنة .

– زياد فارس، التدخل العمراني على حي عشوائي لإدماجه بالمجال الحضري (حي كابس بمدينة خنشلة)، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، سنة 2019 .

– شويخي سانية، تحسين إطار الحياة على مستوى الأحياء الجماعية دراسة حالة حي220 مسكن بمدينة المغير، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2020.

– ذبان خولة، تدهور التراث العمراني وآليات الارتقاء بالبيئة الحضرية واستدامتها: حالة المركز القديم بولاية تبسة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، سنة 2016.

– راشي سناء وآخرون، الاستخدامات السياحية في مدينة تبسة واقع وافاق، مذكرة ماستر، قسم علوم الارض والكون، جامعة تبسة، سنة 2019.

– شباح عبد الناصر ومقراني يزيد، التحسين الحضري بمدينة خنشلة –حالة مركز المدينة القديم – مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر. جامعة ام البواقي 2015 .

– عمارة رشيدة، حفالله وداد، التحصيصات السكنية بين الواقع والتخطيط دراسة نقدية للتحصيص السكني 05جويلية، مدينة تبسة، مذكرة ماستر، قسم علوم الارض والكون، جامعة تبسة، 2020.

– غالم حسين، إقتصاد الطاقة والماء في الأحياء السكنية نموذج دراسة حي 1000سكن بسكرة، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم علوم الأرض والكون، 2020 .

– فاتح أوذينة وأخرون، مداخلة بعنوان: التحسين الحضري للأحياء العتيقة، أداة للحفاظ على التراث العمراني والمعماري للمناطق التاريخية حي العرقوب بمدينة المسيلة، الجزائر نموذجا.

– فاتح أحمد ياسين، دور الفيلم الوثائقي في التعريف بالمناطق الأثرية تيفاست أنموذجا، مذكرة تكميلية لنيل شهادة ماستر، قسم فنون العرض، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2020.

– كروي عقبة، خلف الله عبد الحق، التحسين الحضري في إطار الحي الإيكولوجي حالة حي الشاطئ، جيجل، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2016

– لبيض أيوب، كعوان طارق، التدخلات العمرانية على مراكز المدن القديمة حالة مدينة سكيكدة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2015 .

– مصطفى بعاج، التحسين الحضري لنسيج عمراني جماعي دراسة حالة حي 166 مسكن (سكن جماعي) + حي 100 مسكن (سكن نصف جماعي) بمدينة أولاد جلال، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2020 .

– مناصرية عبد الوهاب ومامي عبد الحميد، التحسين الحضري في ظل التنمية المستدامة وأثاره على البيئة، دراسة حالة حي فاطمة الزهراء تبسة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2015 .

– مدور يحي، التعمير وآليات استهلاك العقار الحضري في المدينة الجزائرية "حالة مدينة ورقلة"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في الهندسة، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012.

– نبيلي حاسن، محاولة تقييم مشروع التحسين الحضري، حالة حي 750 مسكن–مدينة عين مليلة، قسم تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، 2016.

– هلالي زوبير، وآخرون، معالجة النفايات الحضرية الصلبة المنزلية بتقنية الردم التقني، مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم علوم الأرض والكون، جامعة العربي التبسي تبسة، سنة 2018.

– همام زهرة، حناقرية روضة، التلوث البصري في المدن الجزائرية الكبرى مدينة تبسة نموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم علوم الأرض والكون، جامعة العربي التبسي تبسة، سنة 2020.

✓ **المقالات:**

– د. عبد الباقي إبراهيم: الارتقاء بالبيئة العمرانية للمدن، أمانة مدينة جدة، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، 1986.

– أ.د. محمد الهادي لعروق: سياسة التحسين الحضري، آلية للارتقاء بجودة الحياة في المدينة الجزائرية، المؤتمر الدولي للمدينة، أم البواقي، مارس 2009.

✓ **الجرائد والمجلات:**

– الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون رقم06-06 المؤرخ في 20-02-2006 العدد15.

– المجلة العراقية لهندسة العمارة، المجلد 29، العددان (3-4)، سنة2014

✓ **دروس ومحاضرات :**

– حسين بولمعيز، مقياس المدينة في مواجهة التنمية المستدامة، سنة اولى ماستر تهيئة حضرية، السنة الجامعية 2021/2020

– مصطفى مدوكي، مقياس الورشة، الشكل العمراني ، السنة الثالثة ليسانس، جامعة محمد خيضر بسكرة، سنة 2014/2013.

✓ مواقع الكترونية:

- مدونة العمران في الجزائر -http://digiurbs.blogspot.com/2012/11/blog-post_23.html

- Google Earth

✓ المصالح والمديريات:

- مديرية التعمير والبناء والهندسة المعمارية لولاية تبسة
- مديرية التخطيط لولاية تبسة
- مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية
- المندوبية البلدية لإحصاء السكن والإسكان لبلدية تبسة
- المصلحة التقنية لولاية تبسة
- مكتب الدراسات المعمارية والعمرانية للمهندس رمضان منصف .

• المراجع باللغة الأجنبية:

- A.ZUCHELLE :Introduction à l'urbanisme operationnel et composition urbaine – volume 02- O.P.U –Alger - 1984-

الملاحق

استبيان حول التدخل العمراني على النسيج الحضري المتدهور بمدينة تبسة

من 20 مارس الى 3أفريل - جامعة العربي التبسي

تدخل هذه الاستمارة ضمن إنجاز دراسة جامعية حول التدخل العمراني على النسيج الحضري المتدهور بمدينة تبسة وهذا لإنجاز مذكرة ماستر تخصص تهيئة حضرية، وهي لا تحتوي على أسئلة شخصية وهدفها علمي بحت.الرجاء منكم ملؤها بجدية عند الإجابة على الأسئلة وشكرا

1. حي (التسمية الرسمية)

2. حي (التسمية الشعبية)

الجانب الاجتماعي والإقتصادي

3. الجنس

○ أنثى ○ ذكر

4. السن

○ أقل من 20 سنة ○ من21 سنة الى35سنة
○ من 36 سنة الى 55 سنة ○ من56سنة الى65سنة
○ أكثر من 65سنة

5. الوضعية العائلية

○ أعزب ○ متزوج ○ مطلق ○ أرمل

6. هل لديك أبناء

○ نعم ○ لا

7. إذا كانت الإجابة بنعم،كم

8. مستواك الدراسي

○ بدون مستوى
○ إبتدائي
○ متوسط
○ ثانوي
○ جامعي
○ دراسات عليا (مابعد التدرج)

9. مهنتك الحالية

○ بطال تبحث عن عمل
○ إداري
○ إطار،إطار سامي
○ عامل مهني
○ مهني حر (فلاح ،تاجر، حرفي ....)
○ متقاعد
○ مهنة أخرى

10. في حالة ممارسة مهنة هل تعمل في

○ خارج المدينة ○ خارج حيك ○ الحي الذي تسكن فيه

الجانب العمراني والبيئي

11. منذ متى وأنت تسكن في هذا الحي

12. هل تقطن في

○ عمارة ○ سكن فردي خاص (تحصيص)
○ سكن تقليدي قديم ○ سكن مستأجر
○ سكن ملكك ○ سكن ملك العائلة
○ سكن وظيفي ○ أخرى

13. كيف تقيم حالة مسكنك

○ جيدة ○ متوسطة ○ متدهورة ○ آيل للسقوط

14. أي الخصائص التالية تتواجد في حيك

☐ ساحات للعب ☐ المساحات الخضراء ☐ المرافق العمومية
☐ الأمن ☐ وسائل للنقل ☐ موقف للسيارات
☐ الهدوء ☐ النظافة

Vous pouvez cocher plusieurs cases.

15. ما هي العناصر التي تم التدخل عليها عند إنجاز مشروع التحسين الحضري في حيك

- ☐ الطرقات
- ☐ المباني
- ☐ شبكة التطهير
- ☐ الأرصفة
- ☐ شبكة المياه الصالحة للشرب
- ☐ شبكة تصريف مياه الأمطار
- ☐ المساحات الخضراء
- ☐ شبكة الإنارة العمومية
- ☐ مواقف السيارات
- ☐ ساحات اللعب والترفيه

Vous pouvez cocher plusieurs cases.

16. كيف تقيم نوعية الأشغال المنجزة في حيك

○ رديئة ○ متوسطة ○ جيدة

17. ما رأيك في تدخلات المصالح المختصة في عمليات الصيانة في حيك

○ منعدمة تماما ○ في بعض الأحيان ○ في أغلب الأحيان

18. هل تمت إستشارتك في إنجاز مشروع التحسين الحضري في حيك

○ لا ○ نعم

19. ما هو دورك في المحافظة على الأشغال المنجزة

○ غير مهم ○ مهم

الملخص:

يبرز دور وأهمية التدخل العمراني بالنطاقات الحضرية من خلال إمكانية التعامل مع جميع العناصر المكونة للمجال، بشكل يتناسب مع متطلبات التنمية سرعة تنامي متطلبات الحياة اليومية ومتطلبات مواجهة المشاكل القائمة. ومدينة تبسة واحدة من بين المدن الجزائرية، التي عرفت نموا سكانيا وعمرانيا كبيرين فأصبحت تعاني من التضخم وسوء التسيير والتنظيم مما أدى الى نفاذ احتياطها العقاري، ومن ثم بروز حالة من التدهور الذي حصل على مستوى نسيجها العمراني، أثر بشكل كبير على أحياءها خاصة العتيقة منها باعتبارها المرآة العاكسة لقدم تاريخها الذي يبين بدوره أصالة نسيجها العمراني القديم ومستوى التدخلات المتعاقبة. ما يجعل من المحافظة عليها وحمايتها ضرورة ملحة، على عكس ذلك في المدن الجديدة التي لم تعرف تحولات وتطورات مختلفة على مستواها.

الكلمات المفتاحية : المدينة– الحي – التدهور– التدخل العمراني .

Résumé:

Il met en évidence le rôle et l'importance de l'intervention urbaine dans les zones urbaines à travers la possibilité de traiter toutes les composantes du domaine, d'une manière proportionnée aux exigences du développement, à la croissance rapide des exigences de la vie quotidienne et aux exigences de faire face aux problèmes existants. Et la ville de Tébessa est l'une des villes algériennes, qui a connu une forte croissance démographique et urbaine, et est devenue victime de l'inflation et d'une mauvaise gestion et organisation, ce qui a conduit à l'épuisement de ses réserves foncières. Et puis l'émergence d'un état de dégradation qui s'est produit au niveau de son tissu urbain, qui a beaucoup affecté ses quartiers, notamment antiques, car c'est un miroir reflétant la vieillesse de son histoire, qui à son tour montre l'originalité de son tissu urbain ancien et le niveau des interventions successives. Cela rend sa préservation et sa protection une nécessité urgente, contrairement à celle des villes nouvelles qui n'ont pas connu diverses transformations et évolutions à leur niveau.

Mots clés: Ville – Quartier – Dégradation - Intervention urbaine